(٥) سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ

٨١٢ ذِي طَيْبَةٌ الخَيْرِ ذِكْرُ اللهِ يَفْتَحُها .. سُكّانُ طَيْبَةَ بِالقُرْآنِ قَدْ شُغِلُوا

٨١٣ أَوْسٌ وَخَزْرَجُهُمْ قَدْ باتَ يَشْغَلُهُمْ .. قُرْآنُ رَبِّكَ والخَيْراتُ تَنْهَمِلُ

٨١٤ كُلٌّ لَيَسْعَى لِنَشْرِ الدِّينِ أَكْرَمَهُ .. بِهِ المُهَيْمِنُ فَالإِسْلامُ يَنْتَقِلُ

٨١٥ كُلٌّ لَيَحْمَدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ .. بِنَشْرِ إِسْلامِهِ كُلٌّ لَهُ شُغُلُ

٨١٦ ومُصْعَبُ الخَيْرِ هذا أَمَّهُ أَبَدًا .. ومُصْعَبُ الخَيْرِ لِلْقُرْآنِ يَرْتَجِلُ

٨١٧ الذِّكْرُ أَكْبَرُ جَيْشٍ لِلْهُدَى أَبَدًا .. ولِلدُّعاةِ لِنَشْرِ الدِّينِ قَدْ رَحَلُوا

٨١٨ بِالذِّكْرِ جاهَدَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ .. طه لِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ يَمْتَثِلُ (١)

٨١٩ مُحَمَّدٌ ذا رَسُولُ اللهِ قَدْ خُتِمَتْ .. بِهِ الرِّسالاتُ والإِسْلامُ يَكْتَمِلُ

٨٢٠ مُحَمَّدٌ ذا إِمامٌ فِي الصَّلاةِ إِذا .. حانَتْ وفِي ساحِ حَرْبِ النّاسِ تَقْتَتِلُ

٨٢١ وجَيْشُهُ حالَ سِلْمٍ ذِكْرُ بارِئِنا .. ولَيْسَ يَبْقَى بِدَرْبٍ جاءَهُ قُفُلُ

---

(١) جاء في سورة الفرقان خطابًا لنبي صلى الله عليه وسلم بشأن القرآن الكريم، الآية ٥٢ قوله تعالى: ﴿فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادًا كبيرًا﴾

٨٢٢ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَسْعَدُنَا ... وَإِنَّ كُلًّا لِنَشْرِ الدِّينِ يَسْتَبِلُ

٨٢٣ وَمُصْعَبُ الْخَيْرِ رَبُّ الْعَرْشِ وَفَّقَهُ ... كَذَاكَ سَعْدٌ وَسَعْدٌ دَائِمًا بَطَلُ (١)

٨٢٤ وَبِالنَّجَاحِ الَّذِي كُلٌّ يُحَصِّلُهُ ... مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ مِنْهُمْ قَدْ زَكَا الْعَمَلُ

٨٢٥ وَمُصْعَبُ الْخَيْرِ رُبَّمَا كَانَ قَائِدَهُمْ ... هَذَا سَفِيرُ رَسُولِ اللهِ يَعْتَمِلُ (٢)

٨٢٦ وَهَا هُوَ الْحَجُّ قَدْ لَاحَتْ طَلِيعَتُهُ ... لِمُصْعَبِ الْخَيْرِ وَفْدُ الْحَجِّ يَمْتَثِلُ

٨٢٧ وَبَعْضُ مَنْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ قَدْ مَكَثُوا ... فِي طَيْبَةِ الْخَيْرِ بِالْقُرْآنِ قَدْ شُغِلُوا

٨٢٨ وَسَيِّدُ الْأَوْسِ سَعْدٌ كَانَ مِثْلَهُمُ ... بِسَيِّدِ الْأَوْسِ رُبَّمَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ

٨٢٩ كُلٌّ لِيَسْعَى لِنَشْرِ الدِّينِ جَاءَ بِهِ ... بَطْحَاءُ أَرْضِ الْهُدَى وَبِطَةُ تَخْتِمُ الرُّسُلُ

٨٣٠ وَبَعْضُ مَنْ أَسْلَمُوا لِلْحَجِّ قَدْ ذَهَبُوا ... الْحَجُّ إِرْثُ لِجَدِّ الْمُصْطَفَى يَصِلُ (٣)

٨٣١ حَنِيفَةُ الْجَدِّ لِإِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَهُ ... بِرَبِّ الْمَهَيْمِنِ ذِي الْإِسْلَامِ يَكْتَمِلُ

٨٣٢ وَكُلُّ خَيْرٍ يَخُصُّ الْعُرْبَ جَاءَهُمُ ... مِنَ الْحَنِيفَةِ إِذْ بِالْجَدِّ تَتَّصِلُ

---

(١) هو سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه.

(٢) يعتمل: يعمل ويجتهد.

(٣) فرضنا الله تعالى الحج على إبراهيم عليه السلام. انظر سورة الحج.

٨٣٣ صُحْفٌ بِها خَصَّ هذا الجَمْعَ بارِئُهُ .. والخَيْرُ في الصُّحْفِ مِثْلُ الغَيْثِ يَنْهَمِلُ

٨٣٤ بالحَجِّ لِلبَيْتِ رَبُّ العَرْشِ يَأْمُرُهُ .. يَلْحَجُّ مَنْ أَسْلَمُوا لِلّهِ قد رَحَلُوا

٨٣٥ وذي قُرَيْشٍ لِحَجِّ البَيْتِ تُفْسِدُهُ .. والعُرْبُ تُفْسِدُهُ والشِّرْكُ ذا دَخَلُ (١)

٨٣٦ كُلٌّ لِيُفْسِدَ هذا الحَجَّ حِينَ دَعا .. مَعْبُودَهُ رَبُّ كُلٍّ مِنْهُمُ هُبَلُ

٨٣٧ وأَحْمَدُ المُصْطَفى مَوْلِدُهُ أَرْسَلَهُ .. بِدِينِهِ الحَقِّ كُلُّ الزَّيْفِ يَرْتَحِلُ

٨٣٨ وأُمَّةُ الشِّرْكِ حالَتْ بَيْنَ أَحْمَدِنا .. وبَيْنَ نَشْرٍ لِإِسْلامٍ هُوَ الأَمَلُ

٨٣٩ مَنْ هاجَرُوا رَبَّكَ الرَّحْمنَ أَكْرَمَهُمْ .. بِنَشْرِ ذا الدِّينِ في أَرْضٍ نَزَحُوا وَصَلُوا

٨٤٠ مَنْ هاجَرُوا مُصْعَبُ الخَيْراتِ مَثَّلَهُمْ .. أَنْصارُ ذا الدِّينِ في الإِسْلامِ قد دَخَلُوا

٨٤١ أَنْصارُ دِينِ مَلِيكِ العَرْشِ قد ذَهَبُوا .. يَلْحَجُّ كُلَّ لِهذا الفَضْلِ يَسْتَهِلُ (٢)

٨٤٢ وهَمُّ كُلٍّ يُلاقِي مَنْ بِهِ الرُّسُلُ .. خَتْمٌ تَسُرُّهُمُ وبِطَةُ العَيْنِ تَكْتَحِلُ

٨٤٣ الحَجُّ لِلبَيْتِ قَصْدُ القَوْمِ قد قَدِمُوا .. ورُؤْيَةُ المُصْطَفى تَمّا زَكا العَمَلُ (٣)

---

(١) دَخَل : فساد.

(٢) يَسْتَهِل : يَغْتَنِمُ ويَغْتَنِم.

(٣) قصد الحجاج الحجّ ورؤية النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

١٤٤ ومصعب الخير يدعوهم يكتمهم ، يسر ألهم فبكتم السر قد شغلوا

١٤٥ ومصعب الخير يلقى المصطفى أبدا ، وذى بشائره دوما له تصل

١٤٦ ومصعب الخير مرسول الرسول لمن ، شاء ولقاء الهدى والستر ينسدل

١٤٧ وبعضهم قد رأى فى السر أحمدنا ، وإذ رأوه فمنهم تسعد المقل

١٤٨ فى بيت مولاك رب العرش بارئهم ، كانوا رأوا أحمد المختار ينشغل

١٤٩ وعمهم أحمد ذا العباس يحرسه ، قد أعلن الشرك والقربى لها يثقل

١٥٠ ذا عمهم طه وعبد الله ذاك أخ ، على التعصب بعض الآل تتكل (١)

١٥١ الحب أكبر من ذا الشرك أجمعه ، الحب والشرك أعراف بها النزل (٢)

١٥٢ وعمهم أحمد دوما كان لازمه ، ومصعب الخير دوما كان ينتقل

١٥٣ وطبع أحمد أن يلقى بليل منى ، من شاء يلقاه كل إنه العجل (٣)

١٥٤ هذا الذى صح إذ تمت مبايعة ، وتلك أخلاق إسلام بها العمل

---

(١) العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وبيننا نزعه الشرك والقرابة.

(٢) الأعراف فى الأصل السور بين الجنة والنار. نزل: منزل.

(٣) فى الليلة الثانية من ليالى التشريق أى بتاريخ ١٢/١٢

١٥٥ وحالُ أحمدَ لا يبقى كسابقِهِ ؛ أبناءُ قبيلةَ في الإسلامِ قد دخلوا

١٥٦ هُمُ الرجالُ على ما عاهدوا صدقوا ؛ قد وكّلَ اللهُ بالإسلامِ مَنْ بذلوا

١٥٧ مَنْ هاجروا في سبيلِ اللهِ بأيديهم ؛ وبشّرَ مَنْ أشركوا دومًا أنهم يصلُ (١)

١٥٨ والقومُ قد نصروا آساد مأسدةٍ ؛ كلٌّ بحجٍّ لربِّ البيتِ يبتهلُ

١٥٩ مُناهمُ أنْ يلاقوا المصطفى أبدًا ؛ كإخوةٍ بايعوهُ ثمّ قد رحلوا

١٦٠ ثمّ اتّفاقٌ يلاقيهم بليلِ منى ؛ بعدَ الطوافِ ومِنْ حجٍّ لهم نزلوا

١٦١ الشركُ داهمَ حجًّا ثمّ إنّ بهِ ؛ شيئًا صحيحًا ولكنْ تهجمُ العللُ (٢)

١٦٢ إنّ الطوافَ صحيحٌ ثمّ داهمهُ ؛ شركٌ خطيرٌ وكلٌّ عندهُ قبلُ

١٦٣ وأحمدُ المصطفى مِنْ بعدِ هجرتِهِ ؛ قد مارسَ الحجَّ إنّ الشركَ ينخزلُ (٣)

١٦٤ وأحمدُ المصطفى ذا الحجَّ وظّفهُ ؛ بحجِّ البيتِ دينُ اللهِ يكتملُ

١٦٥ حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ أفسدها ؛ مَنْ أشركوا فهمُ بالشركِ قد شغلوا

---

(١) وكّل الله تعالى بالإسلام المهاجرين والأنصار سورة الأنعام الآية ٨٩

(٢) تمّ إفساد الحجّ بالشرك وبأشياء أخرى كوقوف قريش في مزدلفة.

(٣) ينخزل: ينحسر وينهزم.

٨٦٦ وذي الحنيفة قد جاءت محمدنا ، بها بإذن إلهي يطرد الخطل (١)

٨٦٧ محمد ربه قد كان أرسله ، بدينه الحق قد جاءت به الرسل

٨٦٨ وقد تكفل رب العرش بارئه ، أن يبلغ الدين حيث السهل والجبل

٨٦٩ وتلك سورة أنعام لقد ذكرت ، من أكرم الله فالإسلام قد حملوا

٨٧٠ من هاجروا وليدين الله قد نصروا ، كل صوا الوجه لله بارئهم إذ عملوا

٨٧١ وإن من نصروا جاءوا ليبعثهم ، كل لما قال خير الخلق يمتثل

٨٧٢ القوم تحجو لرب العرش بارئهم ، وصافهم القوم في الميعاد قد وصلوا

٨٧٣ يمضي من الليل ثلث والظلام أتى ، يكنه البدر ذات الوقت ينتقل (٢)

٨٧٤ والقوم في الليل قد ساروا شبيهة قطا ، ليست القطا في ظلام الليل ترتحل (٣)

٨٧٥ بين أمرا مهما كان أيقظه ، النشر لله حقا إنه جلل

٨٧٦ وصافهم القوم في ليل بشعب منى ، كانوا أتوا وبهذا العقد يكتمل

---

(١) الخطل : الخطأ .

(٢) ينتقل : يرتحل ويزداد نوره .

(٣) في المثل : لو شرك القطا ليلاً لنام .

٨٧٧ والقَوْمُ لَمّا أَتَوْا فالشَّوْقُ يَمْلَؤُهم ، كَيْ يُبْصِرُوا مَنْ بِهِ قُدِّمَ الرُّسُلُ

٨٧٨ أَذِيقَ الشَّوْقُ أَمْ نارٌ تُهاجِمُهم ، حَرارَةُ الشَّوْقِ كالنِّيرانِ تَشْتَعِلُ

٨٧٩ فَكَيْفَ والقَوْمُ مِنْ ذا الوَقْتِ مَوْعِدُهم ، مَعَ الرَّسُولِ فَذِي أَشْوَاقُهم شُعَلُ

٨٨٠ أَنْصارَ طَهَ جَمِيعُ النّاسِ تَغْبِطُكُمْ ، طَهَ الرَّسُولُ قَرِيبًا عِنْدَكُمْ يَصِلُ (١)

٨٨١ طَهَ الرَّسُولُ تَفُوقُ البَدْرَ طَلْعَتُهُ ، إِذا الرَّسُولُ سَيَبْدُو هَلْ لَكُمْ قِبَلُ (٢)

٨٨٢ أَنْتُمْ تَرَوْنَ الهُدَى فَوْرًا بِأَعْيُنِكُمْ ، وَقَدْ تَصِحُّ لَكُمْ فِي كَفِّهِ القُبَلُ

٨٨٣ ونَحْنُ نَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا ، بِأَنْ نَراهُ إِذا مُتْنا فَما السُّبُلُ

٨٨٤ أَنْتُمْ عَلَى مَوْعِدٍ فِيهِ رَسُولُكُمُ ، يَأْتِي إِلَيْكُمْ فَكَيْفَ الشَّوْقُ يَنْفَعِلُ

٨٨٥ وَصْلُ رَسُولِ الهُدَى كَمّا يُحِبُّكُمُ ، طاقاتُكُمْ لِرَسُولِ اللهِ تَحْتَمِلُ

٨٨٦ وخَبِّرُونِي إِذا ما جاءَ شِبْهُكُمُ ، لا تَرْمِشُونَ لِذا المِيزانُ يَعْتَدِلُ (٣)

٨٨٧ البَخْسُ فِي رَمْشَةِ يُلْقِينَ سارِقَةٍ ، أَواجِبُ الرَّمْشِ هَذا الوَقْتَ يَرْتَحِلُ

---

(١) أنصار طه : يا أنصار طه .

(٢) هل لكم قِبَل : هل تطيقون رؤيته عليه الصلاة والسلام .

(٣) لأنّ العَيْنَ لا ترمش ينالون كامل الحظ من الرؤية .

٨٨٨ أنصارطة آر إني رأسشأ نكم ، إن المنى بكم يوماً ستأتصل (١)

٨٨٩ كل المنى لو خيالي كان جاوبني ، عما قريب سيأتي المصطفى الرجل

٨٩٠ محمد بطل الأبطال كلهم ، وموعده الصدق هذا المصطفى يصل

٨٩١ وليس يتقوى على وصف الهدى رجل ، ووصف الهدى قد رواه السادة الأول

٨٩٢ ونحن نسعى إلى تصوير تجربة ، زاتكم في خيال سوف تكتمل (٢)

٨٩٣ ونحن نصغي إلى الأقوال فاه بها ، محمد وبه قد تمم العمل

٨٩٤ هذا رسول الهدى قد جاء شعبكم ، هذا هو النور هذا الفيض ينهمل

٨٩٥ هذا الرسول وذا العباس يصحبه ، محمد إنه القرآن يرتجل (٣)

٨٩٦ محمد تمم الأخلاق جاء بها ، رسل الملائك بطه تمم الرسل

٨٩٧ محمد إنه في صدر مجلسكم ، وفي يمين الهدى العباس ذا بطل

٨٩٨ وصاحب الوقت فاق التبر منزلة ، وينفق التبر في الخيرات تتصل

---

(١) إن المنى : إن ضنا بي .

(٢) نحن نكمل التجربة التي وقعت لكم بخيالنا .

(٣) هو العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم .

٨٩٩ مِمَّ الرَّسُولِ يُنادِي القَوْمَ قد حَضَرُوا ، مُنَبِّهاً لِجَلِيلِ الفِعْلِ قد فَعَلُوا

٩٠٠ هُمْ يُقْدِمُونَ عَلَى نَقْلِ الرَّسُولِ لَهُمْ ، وذاكَ مَعْناهُ أَنَّ النّاسَ تَقْتَتِلُ

٩٠١ وإنَّ صَوْنَ رَسُولِ اللهِ يَلْزَمُهُمْ ، حِمايَةُ المُصْطَفى ذِي الفَرْضِ والنَّفَلُ (١)

٩٠٢ أَنْتُمْ عَلَى العِلْمِ أَنَّ المُصْطَفى مَعَنا ، ونَحْنُ نَحْمِيهِ والأَعْداءُ تَنْخَزِلُ

٩٠٣ مِنْ فَضْلِ بارِئِنا أَعْداؤُنا ابْتَعَدُوا ، تَمّا رَأَوْنا وَوامًا أَنَّنا جَبَلُ

٩٠٤ هُمْ أَبْصَرُونا بِأَنّا نحن نَدْفَعُهُمْ ، عَنِ الرَّسُولِ ولَوْ بِالحَرْبِ تَشْتَعِلُ

٩٠٥ دَوْمًا تَجِي عُلَةٌ مِنْهُمْ آذِيَتُهُمْ ، لكِنَّها فِي حُدُودِ الشَّيْءِ يَحْتَمِلُ

٩٠٦ كُلٌّ لِيَعْلَمْ ما مَعْنَى تَجاوُزِهِ ، مَعْنَى تَجاوُزِهِمْ مَوْتٌ لَهُمْ يَصِلُ

٩٠٧ مُحَمَّدٌ أَهْلُهُ يَحْمُونَهُ أَبَدًا ، وفِي حِمايَتِهِ كُلٌّ هُوَ البَطَلُ

٩٠٨ مُحَمَّدٌ قد أَرادَ الآنَ يَتْرُكُنا ، إِلَى حِماكُمْ لِهذا إِنَّهُ البَدَلُ

٩٠٩ هَلِ التَّحَوُّلُ مَعْناهُ حِمايَتُهُ ، فَلَيْسَ يَدْنُو إِلَيْهِ القَوْمُ قد سَفِلُوا (٢)

---

(١) النَّفَل بفتحتين: الغنيمة. ويصح النَّفْل بسكون الفاء غير الفرض بمعنى العطية غير المفروضة.

(٢) سَفِلوا: هَبَطوا و نزلوا.

٩١٠ إِنْ صَحَّ ذا مِنْكُمْ إِنِّي أُصَنِّكُمْ ، فَلَيْسَ لِمُكْثِرٍ يَأْتِي عِنْدَكُمْ مَثَلُ

٩١١ أَمَّا إِذَا كَانَتِ الْأُخْرَى فَأَحْرِبُكُمْ ، أَنْ تَتْرُكُوا اللَّيْثَ حَيْثُ الْبِيضُ وَالْأَسَلُ

٩١٢ عَمَّ الْهُدَى فَدَأَتَمَّ الْقَوْلَ حَبَّرَهُ ، فَقَصَّدَ التَّثْبِيتَ لَوْ قَدْ صَحَّ ذَا الْحَوَلُ (١)

٩١٣ وَإِنَّ مَعْنَى عَنَاهُ الْعَمُّ بَارَكَهُ ، شَرَّهُمْ مِنَ الْقَوْمِ فَالْأَقْوَالُ تَنْتَحِلُ (٢)

٩١٤ ذَا خَزْرَجِيٌّ وَإِنَّ الْقَوْمَ أَجْمَعَهُمْ ، لِلْخَزْرَجِ الصِّيدِ وَقْتَ الرَّوْعِ تَنْتَقِلُ

٩١٥ هُمُ الْكُمَاةُ جَمِيعًا كُلُّهُمْ وَرِثُوا ، عَنِ الْأَكَابِرِ كَيْفَ الْأُسْدُ تَقْتَتِلُ

٩١٦ هُمُ الَّذِينَ بِسَاحِ الْمَوْتِ قَدْ صَبَرُوا ، كُلٌّ إِلَى الْمَوْتِ يَمْضِي إِنَّهُ الْعَجَلُ

٩١٧ أَوْسٌ وَخَزْرَجُهُمْ آسَادُ مَأْسَدَةٍ ، إِنْ قِيلَ ذَا خَزْرَجِيٌّ إِنَّهُ الْبَطَلُ (٣)

٩١٨ وَهَا هُوَ الْآنَ ذَا الْبَغْضَاءُ خَاطِبُهُمْ ، يَا خَزْرَجَ الْمَجْدِ يَا مَنْ بِالْمَجْدِ قَدْ وُصِلُوا

٩١٩ أُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ الْأَبْطَالُ خَطْوَتَهُمْ ، إِذْ بَايَعُوا مُصْطَفًى تَمَّتْ بِهِ الرُّسُلُ

---

(١) الحَوَل : التَّحَوُّل والانتقال إلى المدينة المنوّرة .

(٢) هو العبّاس بن عبّادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ، الأنصاري الخزرجي من أصحاب العقبة السيرة النبوية ١/ ٤٠٥ ، والإصابة ٢/ ٢٧١ .

(٣) لفظ الخزرج يُطلَق على الأوس والخزرج معًا .

٩٢٠ أَنْتُمْ مَلَأْتُمْ حَرْبٌ كُلَّ النَّاسِ مَقْدَمُكُمْ ، مَنْ حَارَبُوا النَّاسَ لِلْأَمْوَالِ قَدْ نَهَبُوا

٩٢١ وَتِلْكَ أَرْوَاحُهُمْ قَدْ قَدَّمُوا أَبَدًا : المَالُ وَالرُّوحُ كُلٌّ مِنْهُمَا بَدَلُ

٩٢٢ فَهَلْ وَعَيْتُمْ بِمَعْنَى ضُعْفِهِ لَكُمْ ، كَيْ تَدْرِكُوهُ وَقَدْ صَحَّتْ لَكُمْ سُبُلُ

٩٢٣ أَنْتُمْ وَعَيْتُمْ مَقَالِي وَالطَّرِيقُ بَدَا : هَذَا الطَّرِيقُ بِهِ الآفَاتُ وَالشَّلَلُ

٩٢٤ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ ظَنَنْتُمْ تَخْذُلُونَ غَدًا : فَالْيَوْمَ أَوْلَى بِكُمْ أَنْ يَظْهَرَ الْمَلَلُ

٩٢٥ ذِي زَلَّةُ الدَّهْرِ أَرْضَى تِلَازِمُكُمْ ، وَعِزُّكُمْ قَدْ وَعَاهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

٩٢٦ أَمَّا إِذَا كَانَ مِنْكُمْ عَزْمُكُمْ أَبَدًا : عَلَى الوَفَاءِ وَهَذَا طَبْعُكُمْ فَسَلُوا

٩٢٧ وَذَاكَ مَعْنَاهُ مَالٌ لَا يَهُمُّكُمْ ، وَذَاكَ مَعْنَاهُ قُتْلٌ إِنْ دَنَا الأَجَلُ

٩٢٨ إِنِّي لَأَعْلَمُ جُودًا حَلَّ سَاحَتَكُمْ ، وَفِي اليَمِينِ لَتَبْدُو البَيْضَاءُ وَالأَسَلُ

٩٢٩ إِنَّ ابْنَتْ طَرِيقًا فَفِيهِ عِزُّكُمْ : العِزُّ لَوْ شِئْتُمُوهُ مَالَهُ مَثَلُ

٩٣٠ هَذَا هُوَ العِزُّ فِي الأُولَى وَآخِرَةٍ ، وَقِيمَةُ العِزِّ فِي قَوْمٍ بِمَا بَذَلُوا (١)

---

(١) اتفق خزرجيّ وأوسيّ على هذه المعاني من زمن اللقاء. والأوسيّ أبو الهيثم بن التيّهان. انظر السيرة النبويّة ١/٢ ٤٠

٩٣١ هنا الأشاوس قالوا السَّمعُ أسْعَفَنا ، ونَحْنُ رَدْهًا على الرَّحمنِ نَتَّكِلُ (١)

٩٣٢ أوْسٌ وخَزْرَجُهُمْ قالوا كلامَهُمُ ، وقَصْدُهُمْ لِصَمِيمِ القَصْدِ أنْ يَصِلُوا

٩٣٣ وصاحَةُ المصطفى يُلْقِي سَبائِكَهُ ، جَوامِعُ القَوْلِ مِنْ طَهَ هِيَ الفُصَلُ (٢)

٩٣٤ مُحَمَّدٌ يَحْمَدُ الرَّحْمنَ بارِئَهُ ، اللهُ يَخْلُقُ هذا الكَوْنَ يَكْتَمِلُ

٩٣٥ واللهُ أرْسَلَ رُسْلاً كانَ أكْرَمُهُمْ ، وكانَ كَلَّفَهُمْ فالعِبْءُ قد حَمَلُوا

٩٣٦ فَهُمْ يُرَشِّدُونَ لِدِينِ اللهِ بارِئِهِمْ ، كُلُّ بِدِينٍ هُوَ الإسْلامُ يَتَّصِلُ (٣)

٩٣٧ وأوَّلُ الرُّسْلِ نُوحٌ عَبْدُ بارِئِهِ ، وإنَّنِي عَبْدُهُ بِي تُتَمِّمُ الرُّسُلُ

٩٣٨ واللهُ أوْحَى بِكُتْبٍ قَبْلُ قد نَزَلَتْ ، تَهْدِي إلَى الرُّشْدِ إذْ يَزْكُو بِها العَمَلُ

٩٣٩ واللهُ قد خَصَّنِي بِالذِّكْرِ أنْزَلَهُ ، يَهْدِي إلَى الرُّشْدِ قد صَحَّتْ بِهِ السُّبُلُ

٩٤٠ لَمْ يَحْفَظِ اللهُ كُلَّ الكُتْبِ قد سَبَقَتْ ، وَيَحْفَظُ الذِّكْرَ لا يَدْنُو لَهُ خَطَلُ

٩٤١ الذِّكْرُ أشْرَفُ كُتْبِ اللهِ قاطِبَةً ، لِيَوْمِ حَشْرٍ أرَى إعْجازَهُ يَصِلُ

---

(١) الأشاوس الأبطال المفرد أشوس . نتكل : نعتمد .

(٢) القول كسبائك الذهب غلاءً ، وفصل الشعر جمالا .

(٣) أرسل الله تعالى كل الرسل بدين الإسلام لله تعالى رب العالمين .

٩٤٢ ومَنْ أطاعَ رَسُولَ اللهِ أدْخَلَهُ ،، مَوْلاهُ جَنّاتِ عَدْنٍ ما لَها مَثَلُ

٩٤٣ أمّا الّذي قد مَضى فالنّارُ مَوْعِدُهُ ،، وهَلْ لِعَبْدٍ بِنارٍ أُحْرِقَتْ قِبَلُ

٩٤٤ والذِّكْرُ بَيِّنَةٌ ما كُلُّ سَيِّدِرِكُهُ ،، يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ فَرّوا ومَنْ وَصَلُوا

٩٤٥ أمّا الّذي فَرَّ فالنّيرانُ تُحْرِقُهُ ،، ومَنْ أطاعَ فهذا الزُّهْرُ والعَسَلُ

٩٤٦ وإنَّ قُرْآنَ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ،، بِهِ التَّحَدِّي لِكُلِّ الخَلْقِ قد عَقَلُوا

٩٤٧ الإنْسُ والجِنُّ هذا الذِّكْرُ أعْجَزَهُمْ ،، وذي قُرَيْشٌ أمامَ الذِّكْرِ تَنْخَزِلُ (١)

٩٤٨ وذي قُرَيْشٌ وكُلُّ العُرْبِ قد عَجَزُوا ،، عَنِ التَّحَدِّي وأهْلُ الكُفْرِ قد خَزِلُوا (٢)

٩٤٩ هُمْ أبانُوا أمامَ الذِّكْرِ عَجْزَهُمُ ،، ولَيْسَ يَرْضَوْنَ لي بالنّاسِ أتَّصِلُ

٩٥٠ وذا كِتابُ مَلِيكِ العَرْشِ يَأْمُرُني ،، بِأنْ أُبَلِّغَ دِينَ اللهِ يَكْتَمِلُ

٩٥١ وذي قُرَيْشٌ لَتَأْبى أنْ أُبَلِّغَهُ ،، إنّي لِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ أمْتَثِلُ

٩٥٢ أمْرُ المَلِيكِ مَضى مُذْ شِئْتِ يَصِلُ ،، هذا مِثالٌ لِما في الذِّكْرِ لا يَصِلُ (٣)

---

(١) تنخزل : تنهزم .

(٢) خزلوا ، بفتح الزاي : ستخذلوا .

(٣) مِمّا جاء في أوّل سورة المدثر خطابا له صلى الله عليه وسلم القول : ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ الآية ٢

٩٥٣ إِنَّ قُرَّةَ أَبْعَضَ الذِّكْرِ أَكْرَمَنِي ، بِهِ الْمُهَيْمِنُ وَالْإِكْرَامُ مُتَّصِلُ

٩٥٤ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، يَتْلُو عَلَى الْقَوْمِ آيَاتٍ بِهَا شُغِلُوا

٩٥٥ هُمْ يَسْمَعُونَ الَّذِي أَرْضَى عُقُولَهُمُ ، الذِّكْرُ يُمْلِي عُقُولًا مَا بِهَا خَبَلُ (١)

٩٥٦ هُمْ يَسْمَعُونَ الَّذِي أَرْضَى نُفُوسَهُمُ ، وَبِالتَّلَاؤُمِ فِي الْأَصْوَاتِ قَدْ ذَهِلُوا (٢)

٩٥٧ مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يَسْمَعُهُ ، مَنْ قَدْ عَمُوهُ وَكُلُّ ذِئْبِ الْبَطَلُ

٩٥٨ أَوْسٌ وَخَزْرَجُهُمْ أَبْطَالُ مَعْرَكَةٍ ، وَلَا يُهَزِّمُهُمْ قَوْمٌ لَهُمْ قُتِلُوا

٩٥٩ مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ قَدْ جَاءُوا لِبَيْعَتِهِ ، مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ يَأْتِي لَهُمْ عَمَلُ

٩٦٠ قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ إِنِّي أُبَايِعُكُمْ ، لِكَيْ أُبَلِّغَ هَذَا الدِّينَ يَكْتَمِلُ

٩٦١ كُلٌّ لَيَدْفَعُ عَمَّنْ مَا يُعَوِّقُنِي ، كَدَفْعِهِ السُّوءَ عَنْ أَهْلٍ بِهِ اتَّصَلُوا

٩٦٢ كُلٌّ لَيَحْمِي رَسُولَ اللهِ حِينَ أَتَى ، لِأَرْضِ طَيْبَةَ حَيْثُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

٩٦٣ كُلٌّ يُدَافِعُ عَمَّنْ طَهَ وَيَمْنَعُهُ ، كُلٌّ بِنَشْرِ لِدِينِ اللهِ يَنْشَغِلُ

---

(١) خَبَل ، بفتح الباء : جُنُون .

(٢) القرآن الكريم يُرضي كلّ عقل بفصوص حِكَمِه ، ويُشبع كلّ نفس ، بتلاؤم أصواته ، وجمال جَرْسِه .

٩٦٤ أَبْطَالُ طَيْبَةَ قَالُوا لِلرَّسُولِ إِذَا ، كُنَّا نُكَلِّفُ الَّذِي قَدْ شِئْتَ نَمْتَثِلُ

٩٦٥ وَقَدْ فَعَلْنَا جَمِيعَ الْخَيْرِ تَطْلُبُهُ ، وَقَدْ وَفَيْنَا فَمَاذَا حَقُّنَا سَأَلُوا ؟

٩٦٦ قَالَ الرَّسُولُ هِيَ الْجَنَّاتُ قَدْ كُرِمَتْ ، هَذَا هُوَ الْوَعْدُ مِنْ رَبٍّ وَذَا النُّزُلُ (١)

٩٦٧ أَنْصَارُ دِينِ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَدْ هَتَفُوا : اِبْسُطْ يَمِينَكَ كُلُّ فَارِسٍ بَطَلُ

٩٦٨ جَمِيعُهُمْ بَايَعُوا طَهَ مُصَافَحَةً ، كُلٌّ بِحَمْدِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَبْتَهِلُ

٩٦٩ كُلُّ الَّذِي تَمَّ سِرٌّ لَيْسَ يَعْلَمُهُ ، مَنْ أَشْرَكُوهُمْ فِي الْقَوْمِ قَدْ نَزَلُوا

٩٧٠ شَيْخُ النِّفَاقِ وَأَهْلُ الْكُفْرِ مَا حَضَرُوا ، وَالْقَوْمُ قَدْ حَضَرُوا لِلسِّرِّ قَدْ حَمَلُوا (٢)

٩٧١ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى وَصَّى الْجَمِيعَ بِأَنْ ، يَبْقَى عَلَى السِّرِّ ذِي الْأَسْتَارُ تَنْسَدِلُ (٣)

٩٧٢ كُلٌّ لِيَفْعَلَ مَا وَصَّى الرَّسُولُ بِهِ ، وَحِينَ عَادُوا فَقَدْ ضَمَّتْهُمُ سُبُلُ

٩٧٣ لِشَخْصَ يَعْرِفُ كَيْفَ السِّرُّ كَانَ فَشَا ، السِّرُّ جَاءَ إِلَى الْكُفَّارِ فَانْفَعَلُوا

٩٧٤ شَامُوا الثَّأْكُدَ مِمَّا جَاءَ مِنْ نَبَأٍ ، إِنَّ الدُّخَانَ دَلِيلُ النَّارِ تَشْتَعِلُ

---

(١) النُّزُل : الطعام يُقَدَّم لِلضَّيف ، وكذلك المَنْزِل .

(٢) شيخ النفاق عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول الخزرجي .

(٣) تُنزل الستائر وتُغطّى السِّرّ .

٩٧٥ جاءوا الشيخ بفاقٍ كي يُجيبهم ، فظنّا أنّ القوم في أمعائهم شُعَلُ

٩٧٦ يقولُ ما كانَ قومي هذا من سُلوكِهم ، إليّ دَوْمًا يعودُ القولُ والعملُ

٩٧٧ أنصارُ دينِ مليكِ العرشِ قد رجعوا ، بأرضِ طيبةَ حيثُ السهلُ والجبلُ

٩٧٨ كفّارُ مكّةَ بعدَ الحجِّ قد علِموا ، بالعهدِ فيهِ تلوحُ البيضُ والأسَلُ (١)

٩٧٩ كفّارُ مكّةَ جُنّوا حينما علِموا ، بالعهدِ تمّ مع الأنصارِ قد رحلوا

٩٨٠ ما كانَ منهم سوى إيذاءِ من سجدوا ، للهِ بارئِهم إذ ضاقتِ الحيَلُ

٩٨١ وأحمدُ المصطفى مولاهُ يُرشِدُهُ ، جبريلُ دومًا إلى المختارِ ينتقلُ (٢)

٩٨٢ جبريلُ يأمرُ خيرَ الخلقِ كلّهمُ ، بهجرةِ الصحبِ بعدَ أنصارِ تُستقبَلُ (٣)

٩٨٣ كفّارَ مكّةَ ما أرادوا سوى سفهٍ ، ذاكَ الدليلُ بأنّ القومَ ما عقلوا

٩٨٤ وكلُّ سوءٍ أرادوهُ لهم فعلوا ، ولا يبالونَ حتّى حينما قتلوا

٩٨٥ لم يرحموا الشيخَ إذ يأوي لشيخَتِهِ ، وكلُّ نيّاتي له ما ليسَ يحتملُ

---

(١) البيض : السيوف . الأسل : الرماح .

(٢) جبريل عليه السلام يُثبّتُ بالقرآن الكريم فؤاده صلّى الله عليه وسلّم .

(٣) تحتفل : تُرحّب وتهتمّ .

٩٨٦ وَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُمْ مَنْ بِهِ رَمَقٌ ، فَكَيْفَ بِالشَّرْمِ يَبْدُو أَنَّهُ بَطَلُ

٩٨٧ وَقِصَّةُ الْحُمْقِ مِنْهُمْ حِينَمَا مَكَرُوا ، بِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى بِالدِّينِ يَشْتَمِلُ

٩٨٨ مُنَاهُمُ أَسْرُهُ فَالسَّجْنُ مَوْضِعُهُ ، ذَا شَاعِرٌ حَقَّهُ مَوْتٌ لَهُ يَصِلُ

٩٨٩ فَإِنْ تَسَنَّى لَهُمْ قَتْلُ الرَّسُولِ ضُحًى ، إِذْ تَحَقَّقَ فِي قَتْلٍ لَهُ الْأَمَلُ

٩٩٠ وَسَوْفَ يَبْقَى أَقَلُّ السُّوءِ نُضْمِرُهُ ، بِأَنْ يُغَادِرَنَا لِلْقَوْمِ قَدْ رَحَلُوا

٩٩١ إِنَّ الشَّيَاطِينَ مِنْ جِنٍّ وَإِخْوَتِهِمْ ، قَدْ آثَرُوا قَتْلَهُ فَلْيَبْدَأِ الْعَمَلُ (١)

٩/٤٤٤/٧/٩

٩٩٢ وَاللَّهُ يَعْصِمُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ، وَلَا يَجِيءُ لِطَهَ الْمُصْطَفَى كَلَلُ

٩٩٣ جِبْرِيلُ أَخْبَرَهُ بِالْقَتْلِ بَيِّنَةً ، لَهُ الْكَفُورُونَ فَالْمَطْلُوبُ يَرْتَحِلُ

٩٩٤ طَهَ يُهَاجِرُ وَالصِّدِّيقُ رَافِقُهُ ، وَالْكَافِرُونَ مُنَاهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوا (٢)

٩٩٥ لِبَابِ غَارِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ وَصَلُوا ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا شَيْئًا وَقَدْ وَصَلُوا

٩٩٦ حَتَّى مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ قَدْ وَصَلَتْ ، تَحْمِي الرَّسُولَ فَظَلَّ السُّوءُ لَا يَصِلُ

---

(١) جَاءَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْخِيَارَاتِ الثَّلَاثَةِ ، الْقَتْلِ ، أَوِ الْإِخْرَاجِ ، أَوِ السَّجْنِ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ الْآيَةِ رَقْمِ ٣٠

(٢) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَفِيقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ .

٩٩٧ وذي سكينة ربّ العرش تشملها ... وذي السكينة للصدّيق تنتقل

٩٩٨ آيات أحمد في ذا الترب تصحبه ... ذي هجرة ما لها في دهرنا مثل

٩٩٩ من أجلها هو التاريخ نكتبه ... محمّد دائما في دهرنا البطل

١٠٠٠ والله يحفظ خير الخلق كلهم ... وليس يأتي له في هجرة بدل

١٠٠١ وفي قباء يبنى الآن مسجده ... هو الدليل على الإسلام يكتمل

١٠٠٢ وفي المدينة يبنى بعد مسجده ... نزول وحي على المختار متصل

١٠٠٣ ذي طيبة الخير تبقى اليوم عاصمة ... لدولة المصطفى يبدو بها العمل (١)

١٠٠٤ وأمّة المصطفى طه لينشئها ... تنمو تباعا ولكن ليس تكتمل (٢)

١٠٠٥ ذي أمّة إنّها للناس قد خرجت ... وقد أنارت بنور خطّها السبل

١٠٠٦ خيريّة قد عناها فهي ترسلها ... إلى الأنام وذا توحيدها فسلوا

١٠٠٧ توحيدها الله ربّ العرش باغيها ... كنز عليه جميع الناس قد حصلوا

---

(١) بوصول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم المدينة المنوّرة العاصمة قامت الدولة الإسلاميّة.

(٢) بنى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الأمّة الإسلاميّة والدولة الإسلامية معًا.

١٠٠٨ توحيدها الله ذات الكنز أكرمها ... به المليك فلا شيء ولا رجل

١٠٠٩ توحيدها كنزها دوما تقدمه ... والشرك أكبر ذنب إنه جلل

١٠١٠ وكل ذنب قليل العرش يغفره ... وليس يغفر شركا همزة هبل

١٠١١ وكل دين سوى الإسلام جامعه ... شرك قبيح وسارت نحوه العلل

١٠١٢ وليس يسلم دين واحد أبدا ... ودين إسلامنا دوما هو البدل

١٠١٣ لدى اليهود عزير ذا ابن بارئهم ... لذا رأوا شركا بهذا إنهم نزلوا (١)

١٠١٤ وذا ابن مريم عبد الله قد زعموا ... بأنه ابن له والقوم ما خجلوا

١٠١٥ عيسى ابن مريم عبد الله أنطقه ... في المهد إذ هو للرحمن ممتثل (٢)

١٠١٦ هو النبي وذا الإنجيل خص به ... يهدي إلى الرشد إذ أنواره شعل

١٠١٧ بأمه برها هذي الطهر أجمعه ... على الفضيلة بنت الطهر تشتمل

١٠١٨ عيسى ومريم من آيات بارئنا ... كل يجوع وكل خصه أكل (٣)

(١) سورة التوبة الآية رقم ٣٠

(٢) سورة مريم الآية رقم ٣٠

(٣) الذي يجوع يأكل ويتخلص من الفضلات فهو بشر.

١٠١٩ عِيسَى لَدَيْهِ طَعَامٌ إِنَّهُ بَشَرٌ ... عِيسَى يَمُوتُ إِذَا مَا يَنْقَضِي الْأَجَلُ

١٠٢٠ وَدَاءُ شِرْكٍ لَيَغْزُو الدِّينَ أَجْمَعَهُ ... فَكُلُّ دِينٍ بِهِ فِي ثَوْبِهِ دَبَلُ

١٠٢١ وَدِينُ إِسْلَامِنَا مَوْرُوثٌ يَحْفَظُهُ ... بِدِينِ إِسْلَامِنَا التَّوْحِيدُ يَكْتَمِلُ

١٠٢٢ فِي دِينِ إِسْلَامِنَا التَّوْحِيدُ يَحْفَظُهُ ... رَبُّ الْأَنَامِ وَبِالْبُرْهَانِ ذَا الْجَدَلُ

١٠٢٣ اللَّهُ أَيَّدَ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... بِذِكْرِهِ آيَةً لِلْحَشْرِ تَنْتَقِلُ (١)

١٠٢٤ وَاللَّهُ يَحْفَظُ هَذَا الذِّكْرَ أَجْمَعَهُ ... فَلَيْسَ يَأْتِي لَهُ فِي ذِكْرِهِ خَلَلُ

١٠٢٥ وَإِنَّ مَنْ شَاءَ إِيذَاءً لَهُ يَصِلُ ... لِإِعْجَازِهِ قَالَ أَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ (٢)

١٠٢٦ وَإِنَّ مَنْ أَحْرَقُوا الْقُرْآنَ قُلْ لَهُمُ ... النَّارُ مَثْوَاكُمُ فِيهَا سَتَشْتَعِلُ

١٠٢٧ كُلُّ حِمَارٍ وَكُلُّ سَوْفَ أَرْكَبُهُ ... وَمَنْ تَبَاطَأَ تَعْلُو فَوْقَهُ نَصِلُ

١٠٢٨ بِبَابِ مَسْجِدِ بَيْتِ اللَّهِ حَظُّكُمُ ... مِنَ النِّعَالِ كَبِيرٌ مَالُهُ مَثَلُ

---

(١) القرآن الكريم كُبْرَى آيات المصطفى صلى الله عليه وسلم. وهو أشرف كتب الله تعالى والمهيمن عليها الشاهد بصحة أصلها.

(٢) القول: أَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ، وهو تيس الجبل من بيت للأعشى في معلقته وهو: كناطحٍ صخرةً يومًا ليفلقها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ
ديوان الأعشى ص ١٤٨ دار صادر بيروت ٢٠٠٨م

١٠٢٩ رَغْمَ الأَذَى مِنْكُمْ يَأْتِي لَنَا أَمَلُ ، بِأَنْ تَصِيرُوا مِنَ الأَقْوَامِ قَدْ عَقَلُوا

١٠٣٠ بِأَنْ تَعُودُوا إِلَى الرَّحْمٰنِ بَارِئِكُمْ ، وَأَنْ تَتُوبُوا بِهٰذَا يَنْشَأُ الأَمَلُ

١٠٣١ وَلْتَعْلَمُوا أَنَّ ذَا الإِسْلَامَ مُظْهِرُهُ ، رَبِّي عَلَى كُلِّ دِينٍ قَدْ دَنَا الأَجَلُ (١)

١٠٣٢ أَمَّا اللَّيْلُ فَيَشْرُكُ كَانَ هَاجِمُكُمْ ، وَذَا الْفُجُورُ حَوَاهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

١٠٣٣ وَالشِّرْكُ وَالْعُهْرُ لَنْ يَرْضَاهُمَا أَبَداً ، مَوْلَاكُمُ وَبِهٰذَا أُبْعِثَ الرُّسُلُ

١٠٣٤ وَخَاتَمُ الرُّسْلِ ذَا الإِسْلَامُ مِلَّتُهُ ، دِينُ الْخُلُودِ هُوَ الإِسْلَامُ يُسْتَقْبَلُ (٢)

١٠٣٥ فَلْنَسْأَلِ اللَّهَ مَوْلَانَا هِدَايَتَنَا ، وَبِالْجَمِيعِ وَذَا مَوْلَاكُمُ فَسَلُوا

١٠٣٦ وَذَا مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ كَانَ أَتَى ، إِلَى الْمَدِينَةِ وَالإِسْلَامُ يَكْتَمِلُ

١٠٣٧ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مَوْلَاهُ كَلَّفَهُ ، بِأَنْ يُقَاتِلَ أَهْلَ الْكُفْرِ قَدْ هَزَلُوا (٣)

١٠٣٨ وَحِينَمَا هَاجَرَ الْمُخْتَارُ يَسْبِقُهُ ، أَصْحَابُهُ بِنُفُوسٍ قَدْ غَلَتْ رَحَلُوا

١٠٣٩ وَكُلُّ غَالٍ سِوَى رُوحٍ لَقَدْ تَرَكُوا ، وَأَهْلُ مَكَّةَ ذَا يَبْرَاثُ قَدْ أَكَلُوا

---

(١) الأجل هنا بمعنى الموعد.

(٢) يُسْتَقْبَل : يُقْتَنَص ، فاقبلوا الفرصة باعتناق دين الإسلام.

(٣) محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل الذين كلفهم الله تعالى بالجهاد.

١٠٤٠ وعند أقام رسول الله دولته ، بطيبة الخير فيها يبدأ العمل

١٠٤١ والمسلمون بفضل الله قوتهم ، لاحت تسر يعًا وكل منهم بطل

١٠٤٢ من صاجروا إخوة لقوم قد نصروا ، كل هو الوجه لله بنار يشتعل (١)

١٠٤٣ كل هو الفارس الضرغام همته ، أن ينصر الدين كل ذلك الرجل

١٠٤٤ وذي قريش لقد أبدت عداوتها ، للمسلمين لهذا الناس تنتقل

١٠٤٥ وذي قريش بأموال لهم أكلت ، والقوم قد هاجروا جاعوا وما أكلوا

١٠٤٦ وفي المدينة رب العرش أكرمهم ، كل يرزق له في طيبة النزل

١٠٤٧ أنصار دين مليك العرش ستر هم ، مجيء من هاجروا والخير قد بذلوا

١٠٤٨ هم آثروهم على أهل على ولد ، عند التفاضل من قد هاجروا الأول

١٠٤٩ والله أثنى على الأنصار قد كرموا ، من هاجروا يفضلون الأهل من بذلوا (٢)

١٠٥٠ وإن من هاجروهم إخوة لهم ، أخوة الدين هذي دارها القلل (٣)

---

(١) الدينار الجديد يكاد يشتعل لجمال رونقه .

(٢) سورة الحشر الآية رقم ٩ بذلوا بضم الباء من البذل والفضل .

(٣) المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار قمة القمم في التعاون .

١٠٥١ وَرَّثَ اللهُ فِي الْمِيرَاثِ قَدَّمَهَا ∴ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى الْحَالُ يَعْتَدِلُ

١٠٥٢ وَذِيكَ الْحَالُ بِالْمِيرَاثِ يَعْتَدِلُ ∴ وَبَيَّنَتْ آيَاتُ مِيرَاثٍ بِهَا الْعَمَلُ (١)

١٠٥٣ أَنْصَارُ دِينِ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَدْ فَتَحُوا ∴ بُيُوتَهُمْ وَلِهَذَا الْقَوْمُ قَدْ دَخَلُوا

١٠٥٤ خُذِ الْمِثَالَ عَلَى مَا الْقَوْمُ قَدْ فَعَلُوا ∴ مِنَ الْبُيُوتِ هُمُ الْأَنْصَارُ قَدْ رَحَلُوا

١٠٥٥ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ ذَاكَ رَمْزُهُمُ ∴ ذَا سَيِّدُ الْأَوْسِ حَقًّا إِنَّهُ الْمَثَلُ

١٠٥٦ كُلُّ الَّذِي جَاءَهُ الْأَنْصَارُ قَدْ فَعَلُوا ∴ مِنْ بَيْتِهِ هَا هُوَ الضَّرْغَامُ يَرْتَحِلُ (٢)

١٠٥٧ وَبَاتَ يُضْنِيهِ بَيْتٌ قَدْ أَعَدَّ لِمَنْ ∴ قَدْ جَاءَ ضَيْفًا وَيَأْتِي عِنْدَهُ نُزُلُ (٣)

١٠٥٨ وَلَيْسَ يَعْلَمُ ضَيْفٌ أَيْنَ مَنْزِلُهُ ∴ لَكِنْ يَفْعَلُ جَمِيلٍ بَاتَ يَحْتَمِلُ

١٠٥٩ هَذَا مِثَالٌ بِهَا الْأَنْصَارُ قَدْ فَعَلُوا ∴ بِإِخْوَةٍ هَاجَرُوا فِي النَّفْسِ قَدْ فَضَلُوا

١٠٦٠ وَالدَّهْرُ يَجْهَلُ شَيْئًا مِثْلَ ذَا أَبَدًا ∴ وَقَوْمُ أَحْمَدَ هَذَا الْخَيْرَ قَدْ فَعَلُوا

١٠٦١ وَنَحْنُ نَمْلِكُ خِبْرًا كَيْ نُدَوِّنَهُ ∴ وَحَقُّهُ التِّبْرُ لَكِنْ شَابَهُ عَطَلُ

---

(١) آيات الميراث ثلاث في سورة النساء هي ذوات الأرقام ١١ و ١٢ و ١٧٦

(٢) جاءه : فعله . وانظر في كرم سعد بن معاذ السيرة النبوية ١/٤٣٣

(٣) ويأتي عنده نزل : ويأتي عند الضيف المخرج طعام الضيف.

١٠٦٣ والجودُ رَوْحًا مِنَ المَوْجودِ ذا مَثَلٌ ، وذا شُعورٌ بِحَقٍّ إنَّهُ شُعَلُ

١٠٦٤ وصَلْ عَلِيمَتَ الَّذي الأنصارُ قد فَعَلوا ، ثُمَّ يَفْعَلِ الخَلْقُ ما الأنصارُ قد فَعَلوا

١٠٦٤ نِصْفُ الَّذي يَمِلكُ الأنصارُ قد عَرَضوا .. على المُهَيْجورِ بِنَفْسٍ كُلُّها عَسَلُ (١)

١٠٦٥ لكنَّ مَنْ هاجَروا اقْتَسَّتْ نُفوسُهُمُ ، وتَحْتَ أَنْفٍ لِكُلٍّ مِنْهُمُ زُحَلُ

١٠٦٦ قالوا أَرونا طَريقَ السُّوقِ إنَّ لَنا ، شَيْئًا مِنَ العِلْمِ في سُوقٍ بِها العَمَلُ

١٠٦٧ وربَّما كانَ حَبْلُ رِبْحٍ واحِدِهِمْ ، وقد يَجيءُ بِأَلْفٍ في غَمٍ جَمَلُ

١٠٦٨ مَنْ هاجَروا عِلْمُهُمْ يَأْتي تِجارَتَهُمْ ، إنَّ الأَمانَةَ كَنْزٌ مالَهُ مَثَلُ (٢)

١٠٦٩ في رِحْلَتَيْهِمْ بَدَتْ حَقًّا مَهارَتُهُمْ ، وإنَّ مَنْ هاجَروا بالسُّوقِ قد شُغِلوا

١٠٧٠ لِأَجْلِ نَيْلِ طَعامٍ سِيقَ حِرْفَتُهُمْ ، وأَكْبَرُ الرَّحْمِ ذا الإسْلامُ يَكْتَمِلُ

١٠٧١ أَوْسٌ وخَزْرَجُهُمْ والقَوْمُ قد قَدِموا ، مِنْ أَجْلِ إسْلامِهِمْ فالخَيْرُ قد بَذَلوا

١٠٧٢ كُلٌّ يَجودُ بِما الرَّحْمنُ أَكْرَمَهُ ، بِتَنْزيلِهِ ورِضا الرَّحْمنِ ذا أَمَلُ

١٢/٧/٢٠٢٤م

(١) كان الأنصاريّ يعرض على المهاجر حتى إحدى الزوجتين وهي التي يختارها المهاجر، وتسكن كلّ مهاجر عفيف النفس.

(٢) المهاجرون ماهرون في التجارة، والأنصار ماهرون في الزراعة.

١٠٧٣ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ إِنَّهُ مَثَلٌ ، يَسْمُو بِهِ لَهُ بِيَ قَوْمٍ تَنْتَقِلُ (١)

١٠٧٤ مِنْ رَئِيسٍ الَّذِي كَانَتْ شَرِهَا مَنُهُ ، دَرْسًا عَظِيمًا لِمَنْ ذَا الدَّرْسَ قَدْ عَقَلُوا

١٠٧٥ ذِي أُمَّةُ الْخَيْرِ رَبُّ الْعَرْشِ أَوْجَدَهَا ، فِي طَيْبَةِ الْخَيْرِ حَيْثُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

١٠٧٦ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى مَوْلَاهُ يَأْمُرُهُ ، بِأَنْ يُقَاتِلَ أَصْلَ الْكُفْرِ قَدْ سَفَلُوا

١٠٧٧ فِي سُورَةِ الْحَجِّ هَذَا الْأَمْرُ جَاءَ لَهُ ، بِأَمْرِ مَوْلَاهُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَمْتَثِلُ (٢)

١٠٧٨ الْحَجُّ هَذَا جِهَادٌ وَالْقِتَالُ بِهِ ، أَمَّا الْقِتَالُ فَفِيهِ النَّاسُ تَقْتَتِلُ

١٠٧٩ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ، قَادَ الرِّجَالَ وَكُلٌّ مِنْهُمُ بَطَلُ

١٠٨٠ وَفِي الْيَمِينِ لِكُلِّ الرَّاحِ صَارِمُهُ ، وَذِي الضَّوَارِمِ مِنْهَا شَقَّتِ الشُّعَلُ

١٠٨١ بِدَايَةُ الْحَرْبِ رَاحَتْ فِي اعْتِرَاضِهِمُ ، قَوَافِلَ الْقَوْمِ نَحْوَ الشَّامِ تَرْتَحِلُ

١٠٨٢ ذِي رِحْلَةُ الصَّيْفِ نَحْوَ الشَّامِ تَقْصِدُهَا ، الشَّامُ حَقًّا عَلَى الْخَيْرَاتِ يَشْتَمِلُ

١٠٨٣ إِنْ شِئْتَ مَالًا فَإِنَّ الْمَالَ فِيهِ نَمَا ، أَوْ شِئْتَ حُسْنًا فَإِنَّ الْحُسْنَ يَخْتَبِلُ (٣)

---

(١) سعد بن معاذ الأشهلي سيد الأوس كلهم .

(٢) سورة الحج الآيات ٣٩ - ٤٠

(٣) يختبل : يملك على الإنسان عقله وفؤاده .

١٠٨٤ ذي رِحلةُ الصَّيفِ فيها الخيرُ أجمعُهُ ، وذي قُرَيشٌ بها قومًا لتحتفلُ

١٠٨٥ وكلُّ مالٍ لديها تِلتَ تجعلُهُ ، في رِحلةِ الصَّيفِ إذ يُنمو بها الأَمَلُ

١٠٨٦ وفي الشتاءِ ترى أُخْتَ بها احتفلتْ ، وليسَ ينتابُهم في رِحلةٍ كَلَلُ (١)

١٠٨٧ وذي قُرَيشٌ لكلٍّ منهما أَلِفتْ ، إذا فَضلُ ربِّكَ إنَّ الفضلَ متَّصِلُ

١٠٨٨ لكنْ بفضلِ مَليكِ العرشِ قد كفرتْ ، مِنْ مكةِ الخيرِ لها الآنَ ينتقِلُ

١٠٨٩ جوعٌ وخوفٌ بأهلِ الكفرِ قد نزلا ، مع السَّرايا لخيرِ الخلقِ تقتتِلُ

١٠٩٠ وذي قُرَيشٌ بمالِ المصطفى بطشتْ ، وذاكَ مالُ صحابِ المصطفى أكلوا (٢)

١٠٩١ وذي القوافلُ ذاكَ المالُ قد حملتْ ، مالٌ حرامٌ وهذا منهُ ما سألوا

١٠٩٢ ظنَّتْ قُرَيشٌ بأنَّ المالَ ينفعُها ، ولا يبالي بربِّي المالَ قد حملوا

١٠٩٣ مالٌ حرامٌ وجاءَ الآنَ صاحبُهُ ، إذا صاحبٌ طالبٌ لو أنَّهم عقلوا

١٠٩٤ وذي سَرايا رسولِ اللهِ تقصدُهم ، وذي قوافلُهم ينتابُها وجَلُ

---

(١) رحلة الشتاء إلى اليمن.

(٢) أكل عقيل بن أبي طالب مال محمد صلى الله عليه وسلم. انظر فتح الباري ٨/١٣ حديث رقم ٤٢٨٢ وانظر السيرة النبوية من القرآن الكريم شرح القصيدة رقم ٣٢ ورقم البيت ٢٨٢

١٠٩٥ وإذا تروح ليشام تيلت قد قربت ... من المدينة حيث الفارس البطل

١٠٩٦ وذيت الصقر منه العين ما رمشت ... وذي السرايا منا ها العير لو تصل

١٠٩٧ والعير في سيرها موت يهادفها ... وأكثر السير كما الليل ينسدل (١)

١٠٩٨ في رحلة الصيف إن الركب يدركها ... إن قيل في أرضطة نحن نرتحل

١٠٩٩ وشيخ مكة قاد العير إن ذهبت ... وحين عادت وقوما إنه وجل

١١٠٠ كل الدهاء لديه كان وظفه ... كي تنجو العير في الصحراء تشتعل

١١٠١ في فصل حر هي الصحراء تشتعل ... كذا بحرب وفيها البيض والأسل

١١٠٢ والله شاء نجاة العير إن ذهبت ... ذا شيخ مكة قد حنكت له السبل

١١٠٣ والله شاء نجاة العير إن قفلت ... وشاء نصر رسول الله ذا البدل (٢)

١١٠٤ العير حين مضت طه يطاردها ... لكن نجت إثر جهد مالة مثل

١١٠٥ لكن ستبدو بشير القوم قافلة ... وقد تجد وعند المصطفى أمل (٣)

(١) ينسدل: ينزل بظلامه وينهبط.

(٢) قفلت: رجعت.

(٣) كان الأمل كبيرا في الاستيلاء على القافلة حينما تعود.

١١٠٦ وإذ تعود فإنّ الدّرب مختلف ... وإذ هي تدّ نوطا رادَ البطلُ (١)

١١٠٧ حُماةُ عيرٍ قليلٌ دائماً ولذا ... لهة يُطاردها بالصّحب قد عجلوا

١١٠٨ ما ظنّ طلحة والأصحاب أنّهم ... يأتون حربا وفيها النّاس تقتتل

١١٠٩ جميعهم قد أرادوا العيرَ تشتملُ ... على الّذي سرق الكفّار قد رحلوا

١١١٠ والله شاء لطلحة النّصر يدركه ... في يوم بدرٍ على الكفّار قد خذلوا

١١١١ رئيس عيرٍ ليدعو أهل قافلة ... كي ينقذوها فهذا أخطبٌ جلل

١٢/٧/٦٢٣م

١١١٢ ذا جيشهم قد أتى فورا لينجدها ... بأرض بدرٍ ألا ذا جيشهم يصل

١١١٣ بأرض بدرٍ رسول الله يسبقهم ... وبين جيشي قتالٍ يفصل الجبل (٢)

١١١٤ هذا هو الحال شاء الله بارئنا ... والعير كانت نجت إذ يسّرت سُبُل

١١١٥ طلحة يبشّره الموتى ستنفخه ... عيرا أو النّصر في بدرٍ إذا اقتتلوا

١١١٦ بأرض مكّة هذي عيرهم تصل ... والكافرون لبدرٍ إنّهم وصلوا

(١) يؤجل الخوف تغيير طريق سير القوافل.
(٢) جاء كلّ من الجيشين إلى بدر بإرادة الله تعالى وحده لا شريك له، ويفصل بين الجيشين كثيب وجبل صغير اسمه العقنقل.

١١١٧ هذا الذي شاءه الرحمن بارئنا ، والمسلمون على ذا النصر قد حصلوا

١١١٨ والله سخّر هذا الكون أجمعه ، كي يدرك المسلمون النصر قد سألوا

١١١٩ كلّ الأمور مليك العرش يسّرها ، طه وصحب الهدى لله تبتهل

١١٢٠ والمشركون هو الفرعون قادهم ، هذا أبو الجهل في الأقوام قد قتلوا (١)

١١٢١ تلك العجائب في بدر لقد حصلت ، بعض العجائب نحن اليوم نختزل (٢)

١١٢٢ جيش الرسول بليل كان راقمه ، نوّم لنا الله ستأتي في غد عمل

١١٢٣ والكون يأمره المولى بتهيئة ، لأرض حرب عليها الناس تقتتل

١١٢٤ أرض الرسول لحرب إنها صلحت ، وليس تصلح أرض الكفر ذي جبل

١١٢٥ الغيث يأتي لأرض المسلمين به ، كلّ الذي طاب إنّ الخير مكتمل

١١٢٦ الغيث لبّد أرضا هشّة لهم ، فالخيل تجري ولا ينتابها كلل

١١٢٧ والغيث قد جاء منه الناس قد شربوا ، وبعضهم حين جاء الماء يغتسل

---

(١) : أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي . أشقى الناس عداوة للنبي صلّى الله عليه وسلّم قتل في معركة بدر . (الأعلام ٥/٨٧)

(٢) نختزل : يقصر حديثنا على بعضها .

١١٢٨ كُلٌّ تَوَضَّأَ مِنْ ذا الماءِ جاءَ لَهُ ∴ كُلٌّ لِيَشْرَبْ ما يَرْوِي ويَبْتَهِلُ (١)

١١٢٩ كُلٌّ سَعِيدٌ بِهذا الماءِ أَكْرَمَهُ ∴ بِهِ المُهَيْمِنُ هذا لُطْفُهُ عَسَلُ

١١٣٠ الأَرْضُ إِذْ لُبِّدَتْ يَمْشِي بِها جَمَلٌ ∴ والخَيْلُ تَجْرِي ولا يَنْتابُها مَلَلُ

١١٣١ الأَرْضُ قد صَلَحَتْ لِلْحَرْثِ تَشْتَغِلُ ∴ الحَرْثُ بَعْدَ قَلِيلٍ سَوْفَ تَشْتَغِلُ

١١٣٢ والأَرْضُ حَلَّ بِها الكُفّارُ قد صَعُبَتْ ∴ ذِي الأَرْضُ كانَ كَفاها لَوْ أَتَى بَلَلُ

١١٣٣ وفي الحَقِيقَةِ هذي أَرْضُهُمْ جَبَلٌ ∴ والماءُ قد جاءَهُمْ يَنْتابُهُ ثِقَلُ (٢)

١١٣٤ هُوَ السَّحابُ مَلِيكُ العَرْشِ يأْمُرُهُ ∴ أَنْ يَحْمِلَ الماءَ لا يَبْدُو لَهُ مَثَلُ

١١٣٥ كَأَنَّما الماءُ قد جادَتْ بِهِ قِرَبٌ ∴ لِذا الصُّخُورُ تَراءَتْ أَنَّها أَسَلُ

١١٣٦ تِيكَ الرِّماحُ تَأَبَّى أَنْ يَمُرَّ بِها ∴ ماشٍ عَلَيْها ولَوْ قد كانَ يَنْتَعِلُ (٣)

١١٣٧ فَكَيْفَ يَمْشِي عَلَيْها ذُو قَدَمٍ جَمَلٌ ∴ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ يَبْدُو مِنْهُما طَلَلُ

١١٣٨ حَوافِرُ الخَيْلِ هذا الصَّخْرُ يُؤْلِمُها ∴ الخَيْلُ في سَيْرِها لِلْحَرْبِ تَنْخَزِلُ

---

(١) يبتهل : يُكثر من دعاء الله تعالى والتشكر له.

(٢) الماء صار طيناً من الرمل، وفي الصخر صار أسنة رماح.

(٣) ينتعل : يلبس النعل.

١١٣٩ والقوم قد حملوا الأثقال ينزعجهم ، هذا الطريق تراه ، أنه طول (١)

١١٤٠ كل الشقاء أتى لقوم مقصدهم ، ميدان حرب به الأبطال قد نزلوا

١١٤١ الطين في دربهم قد راح والأسل ، وليس يلقوم فيما صادفوا قبل

١١٤٢ حال الصعود بحق إنهم تعبوا ، كذبت الحال تما القوم قد نزلوا

١١٤٣ والقوم إذ بلغوا رأس الكثيب أتى ، لعن الرسول لهم ذا العنة شعل

١١٤٤ يدعو الرسول عليهم دائما أبدا ، فحظ أنف لكل منهم الوحل (٢)

١١٤٥ فرعون أمة طه بات يقدمهم ، عمرو الجهالة فيه الكفر يشتعل

١١٤٦ دعا الرسول على الكفار منذ مهروا ، وظل يدعو عليهم إنهم خذلوا

١١٤٧ محمد يسأل الرحمن بارئه ، أن يدحر الله أهل الكفر قد وصلوا

١١٤٨ على العقنقل إن القوم قد نزلوا ، بذا الكثيب عن المختار قد فصلوا (٣)

١١٤٩ دعا محمد بحق إنه شعل ، نار الدعاء كما لو أنها كتل

---

(١) طول ، بكسر الطاء على وزن يتعب : الجبل الذي يطول للدابة فترتمس فيه.

(٢) الوحل : الطين.

(٣) العقنقل : الكثيب الفاصل بين الجيشين.

١١٥٠ طه الرسول ليدعو الله بارئه ، لما رأى القوم في كفرانهم زلوا (١)

١١٥١ ربي عليك إلهي أنت خالقنا ، لك ما شئت ربي نحن ممتثل

١١٥٢ أمرتنا بجهاد الكفر بارئنا ، وكلنا ربنا في عونك الأمل (٢)

١١٥٣ وذي قريش تقود الكفر أجمعه ، وذي قريش إلى ساح الوغى تصل

١١٥٤ إبليس قد قاد صالشر أجمعه ، وحشرها الله شر مآله مثل

١١٥٥ جاءت قريش لحرب الله بارئها ، تريد تطفي ، نور الله يشتعل

١١٥٦ يا رب هذي قريش البغي قد حضرت ، فاجعل عليها لباس الذل ينسدل (٣)

١١٥٧ يا رب جندك جند الحق قد حضروا ، كي ينصروا الدين ترضاه ويكتمل

١١٥٨ هم يعبدونك رب العرش وحدهم ، صفوفهم في صلاة الفرض تتصل

١١٥٩ ربي أعنهم وبارك جهدهم أبدا ، يا رب فانصرهم ذا يومهم جلل

١١٦٠ نصر النبي عليك العرش حققه ، في يوم بدر وأهل الكفر تنخزل

---

(١) زلوا : تبختروا .
(٢) بارئنا : يا بارئنا .
(٣) ينسدل : ينزل ، ويغطي ، ويشمل .

١١٦١ وذي مَلائِكَةُ الرَّحْمنِ تَمْثيلٌ ، يَؤُمُّ بارِئُها فالعَوْنُ مُتَّصِلُ (١)

١١٦٢ وإنَّ عَوْنَ مَليكِ العَرْشِ بارِئِنا ، لِخاتَمِ الرُّسْلِ فاقَ الغَيْثَ يَنْهَمِلُ

١١٦٣ ومِنْ مَظاهِرِ عَوْنِ اللهِ بارِئِنا ، أُخُوَّةُ الدِّينِ بالإسْلامِ فُهْمَ جَبَلُ

١١٦٤ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ إنَّهُ مَثَلٌ ، في وَحْدَةِ الصَّفِّ حَقّاً إنَّهُ بَطَلُ (٢)

١١٦٥ صَوْراتُ أَلَّفَ بَيْنَ النّاسِ أَجْمَعِهِمْ ، في يَوْمِ بَدْرٍ فَكُلُّ ذِيكَ الرَّجُلُ

١١٦٦ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ ذاكَ رَمْزُهُمُ ، بِمَوْقِفٍ مِنْهُ كُلُّ الصَّفِّ يَعْتَدِلُ

١١٦٧ أَنْصارُ أَحْمَدَ قَدْ تَمَّتْ مُبايَعَةٌ ، بَيْنَهُمْ لَهُ حَيْثُما في داجِهِمْ يَصِلُ (٣)

١١٦٨ هُمْ يَمْنَعُونَ رَسُولَ اللهِ جاءَهُمْ ، مِنَ العَدُوِّ وَطِئَةٍ عِنْدَهُمْ نَزَلُ

١١٦٩ والآنَ خَيْرُ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ، يُحارِبُ القَوْمَ في بَدْرٍ لَقَدْ نَزَلُوا

١١٧٠ في يَوْمِ بَدْرٍ هُمُ الأَنْصارُ قَدْ كَثُرُوا ، هَلْ عِنْدَهُمْ مَتْرُكٌ لَوْ حَرْبُنا وَصَلُوا

١١٧١ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، مِيزانُهُ دائِماً تَلْقاهُ يَعْتَدِلُ

---

(١) مَن يوم بدر قاتلت الملائكة في صف محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) في يوم بدر مثل سعد بن معاذ الأوسي الأشهلي الأنصار جميعا.

(٣) بيعة الأنصار الثانية على قتال أعدائه صلى الله عليه وسلم إذا وصل المدينة المنورة.

١١٧٤ طه الرسول يريد اليوم معرفة ٭ ترأيا يمن نصروا والعهد قد حملوا

١١٧٣ محمد أمره شورى وصاحوا ٭ ليسأل الجيش في ذا الحال ينتقل (١)

١١٧٤ قد كان يسعى لنيل العير ترتحل ٭ وتعويشك الرب ذاك الوقت تشتعل

١١٧٥ أنصار خير عباد الله ما نطقوا ٭ الضيف قبلهم حتى ولو أكلوا

١١٧٦ من صاجروا في سبيل الله بارئهم ٭ قالوا كلاما كما تو أنه عسل

١١٧٧ كل لقد باع رب العرش بارئه ٭ نفسا له فمناه البيض والأسل

١١٧٨ هذا الذي قاله صدقا يقط عملنا ٭ وقاله عمر الفاروق يرتجل

١١٧٩ وذيت القول مقدادا يفوه به ٭ وكان يصحب مهرا ماله مثل (٢)

١١٨٠ من ذا لها جرطال القول أعلنه ٭ هذا هو الليث حقا إنه بطل

١١٨١ يقول لسنا كمن في حربهم جبنوا ٭ موسى الهدى قومه ذا اليوم فاخذلوا (٣)

١١٨٢ لكن نحارب دوما يا هدى معكم ٭ لأي حرب ذهبتم نحن نمتثل

---

(١) ينتقل: يبتدئ الحال ويتغير.

(٢) المقداد بن عمرو الكندي الحضرمي. أول من قاتل على فرس في سبيل الله. الإصابة ٦/٢٨٢

(٣) المراد ما قاله بنو إسرائيل لموسى عليه السلام. انظر السيرة النبوية ٢/٥٤٣

١١٨٣ سُرَّ الرَّسُولُ بِهٰذَا القَوْلِ أَمْلَنَهُ ، مِنْ مِثْلِ القَوْمِ يَمْوُتُونَ هُمُ رَحَلُوا (١)

١١٨٤ مُحَمَّدٌ يَسْأَلُ الرَّحْمٰنَ بَارِئَهُ ، بِأَنْ يُوَفِّقَ مَنْ لِلدِّينِ قَدْ عَمِلُوا

١١٨٥ مَنْ هَاجَرُوا يَضْعُفُ مَنْ فِي السَّاحِ قَدْ حَضَرُوا ، وَإِنَّ مَنْ نَصَرُوا يُضْعَفُ لَهُ يَقَلُ (٢)

١١٨٦ وَشَاءَ رَبُّكَ أَنَّ القَوْمَ قَدْ نَصَرُوا ، كَانُوا الكَثِيرَ بِسَاحِ الحَرْبِ قَدْ نَزَلُوا

١١٨٧ وَإِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللّٰهِ كُلِّهِمُ ، يُرِيدُ مَعْرِفَةً بِالرَّأْيِ قَدْ حَمَلُوا

١١٨٨ مُحَمَّدٌ قَدْ عَفَى الأَنْصَارَ حِينَ دَعَا ، لِأَنْ يُشِيرَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَدْ نَبَلُوا (٣)

١١٨٩ أَحْوَشُ وَخَزْرَجُهُمْ فَاقَتْ فَطَانَتُهُمْ ، قَصْدُ الهُدَى أَدْرَكَ الأَقْوَامُ قَدْ عَقَلُوا (٤)

١١٩٠ سَعْدُ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ كَانَ مِثْلَهُمُ ، هُوَ الغَضَنْفَرُ وَقْتَ الحَرْبِ تَشْتَعِلُ

١١٩١ هُنَا الغَضَنْفَرُ يَبْدُو وَاقِفًا أَلِفًا ، أَمَا رَأَيْتَ هِزَبْرَ الغَابِ يَعْتَدِلُ

١١٩٢ قَالَ الغَضَنْفَرُ يَا مُخْتَارُ أَحْسِبُكُمْ ، تَعْنُونَ أَنْصَارَكُمْ كُلُّ هُوَ الرَّجُلُ

---

(١) رحلوا : هاجروا.

(٢) عدد المهاجرين في غزوة بدر سبعون ، وعدد الأنصار مئتان وثلاثة وأربعون شخصًا. نور اليقين ١٢٣

(٣) نبلوا، بضم الباء : فضلوا.

(٤) الفطانة، بفتح الفاء : الفهم والنباهة. وقد فهم الأنصار المراد.

١١٩٣ قالَ الرَّسُولُ أَجَلْ أَمْنِيكُمُ أَبَدًا ، قالَ الرَّسُولُ أَجَلْ أَمْنِيكَ يا بَطَلُ

١١٩٤ سَعْدٌ يَلُوحُ شَبِيهَ الطَّوْدِ حِينَ عَلا ، وَالطَّوْدُ ذاكَ هِزَبْرُ الغابِ يَنْفَعِلُ

١١٩٥ سَعْدٌ يَقُولُ بِأَنَّا القَوْمُ قَدْ نَصَرُوا ، بِطَةَ الهُدَى وَبِطَةُ تُخْتَمُ الرُّسُلُ

١١٩٦ إِنَّا نُصَدِّقُ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، فِي كُلِّ وَحْيٍ وَمِيثاقٍ أَتَى العَمَلُ

١١٩٧ إِنَّا تَبِعْنا رَسُولَ اللهِ أَكْرَمَنا ، بِهِ المُهَيْمِنُ إِذْ تَعْلُو بِنا القُلَلُ (١)

١١٩٨ وَإِنَّ عَهْدَ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِنا ، بِأَنْ نُطِيعَ إِلَى خَيْرِ الوَرَى يَصِلُ

١١٩٩ وَإِنَّ عَهْدًا قَطَعْناهُ لَيَلْزَمُنا ، دَوْمًا وَصاحِبِيَ ذِي حَرْبٍ لَتَشْتَعِلُ

١٢٠٠ العَهْدُ ها صُقْ ذا فِي أَعْناقِنا أَبَدًا ، وَنَحْنُ قَوْمٌ مَعَ الأَمْداءِ نَقْتَتِلُ

١٢٠١ وَنَحْنُ دَوْمًا مَعَ الكُفّارِ نَقْتَتِلُ ، وَلا نُبالِي إِذا اتَّبَعْنا وَها شُعَلُ

١٢٠٢ إِذا يَسِيرُ رَسُولُ اللهِ نَتْبَعُهُ ، وَما تَخَلَّفَ مِنّا عُمَّرُنا رَجُلُ (٢)

١٢٠٣ إِنَّا رِجالٌ قِتالٍ دائِمًا أَبَدًا ، إِذا رَكِبْنا وَإِنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ (٣)

---

(١) القُلَل : القِمَم ، المفرد قُلّة .

(٢) عُمَّرُنا : مَدَى عُمُرِنا .

(٣) نُزُل : نزول الفرسان عن خيلهم للمضاربة بالسيوف .

١٢٠٤ فِي كُلِّ حَرْبٍ يَبْدُو الصِّدْقُ شِيمَتَنَا ، وَالصَّبْرُ مِنْهُ إِلَيْنَا قَدْ أَتَتْ حُلَلْ

١٢٠٥ بِإِذْنِ بَارِئِنَا فِي حَرْبِ خَصْمِكُمُ ، يَأْتِي السُّرُورُ لَكُمْ وَالبِشْرُ وَالجَذَلُ

١٢٠٦ وَلَيْسَ يَكْرَهُ صِنْفٌ وَاحِدٌ أَبَدًا ، حَرْبَ العَدُوِّ غَدَاةَ إِذْ تَكْثُرُ الظُّلَلُ (١)

١٢٠٧ أَيَا رَسُولَ الهُدَى إِنَّا لَيُسْعِدُنَا ، إِذَا تَسِيرُ بِنَا كُلُّ صُفُوفِ البَطَلْ

١٢٠٨ هَذَا صُفُوفُ البَحْرِ يَا مُخْتَارُ يَقْدُمُنَا ، إِنْ خُضْتَهُ إِنَّ كُلًّا ذَيْكَ الجَبَلْ (٢)

١٢٠٩ كُلٌّ لِيَتْبَعْ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، إِنَّ الشَّهَادَةَ كَنْزٌ مَالُهُ مَثَلْ

١٢١٠ صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ العَرْشِ بَارِئُنَا ، مَا دَامَ يَشْمَسُ فِي أَيَّامِهَا أُصُلْ (٣)

١٢١١ سُنَّ الرَّسُولُ بِهَذَا القَوْلِ يَسْمَعُهُ ، مِنْ سَيِّدِ الأَوْسِ مَنْ خَيْرٌ كَلَّ يَصِلُ

١٢١٢ وَجْهُ الرَّسُولِ بَدَا كَالشَّمْسِ مُشْرِقَةً ، وَوَجْهُ شَمْسٍ بِوَقْتِ الظُّهْرِ يَكْتَمِلُ

١٢١٣ يَقُولُ خَيْرُ الوَرَى تَبْدُو مَصَايِرُهُمْ ، بِنُورِ رَبِّي لِي وَالكُفْرُ يَنْخَزِلُ

١٢١٤ لِأَرْضِ مَعْرَكَةٍ لَهَا الرَّسُولُ مَضَى ، بِإِذْنِ رَبِّكَ إِنَّ الحَرْبَ تَشْتَعِلُ

---

(١) الظُّلَل ، جمع الظُّلَّة : سحاب الحرب وقتامه .

(٢) يَقْدُمنا : يتقدمنا .

(٣) الأُصُل جمع الأَصِيل ، الوقت قبل المغرب .

١٢١٥ وَمِنْذُ أَنْ بَرَزَ الْكُفَّارُ قَدْ قُتِلُوا ، وَفِي اللِّقَاءِ بِبَدْرٍ إِنَّهُمْ قُتِلُوا (١)

١٢١٦ فِي يَوْمِ بَدْرٍ رَسُولُ اللهِ قَائِدُهُمْ ، وَكُلَّ يَوْمٍ وَعَوْنُ اللهِ مُتَّصِلُ

١٢١٧ سَعْدٌ لَدَيْهِ لِوَاءُ الْأَوْسِ يَحْمِلُهُ ، فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَسَعْدٌ مَالَهُ مَثَلُ (٢)

١٢١٨ مِنْ قَبْلُ قَائِدُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ، أَيَّامَ حَرْبٍ بِحَقٍّ إِنَّهَا دُوَلُ

١٢١٩ إِنَّ الْقِيَادَةَ فَنٌّ ذَاكَ يَعْرِفُهُ ، لِذِهْنِ سَعْدٍ أَتَتْ أَيَّامُهُ الْأُوَلُ

١٢٢٠ وَلَا يَضِيرُ حِزْبًا قَادَ مَعْرَكَةً ، إِذَا يُفَكِّرُ فِي سُوءٍ لَهُ يَصِلُ

١٢٢١ وَلَا يَضِيرُ إِذَا مَا السُّوءُ عَنْهُ نَأَى ، وَأَخْذُ حِذْرٍ يَرَاهُ الْقَوْمُ قَدْ عَقَلُوا

١٢٢٢ سَعْدٌ بِبَاعِثِ حُبٍّ كَانَ عَنَّ لَهُ ، صُنْعَ الْعَرِيشِ لَهُ الْمُخْتَارُ يَنْتَقِلُ (٣)

١٢٢٣ سَعْدٌ وَأَوْسٌ وَأَنْصَارٌ وَكُلُّهُمُ ، يَحْمُونَ طَهَ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ

١٢٢٤ كُلٌّ بِرُوحٍ لَهُ يَفْدِي الرَّسُولَ إِذَا ، فِي يَوْمِ بَدْرٍ أَتَتْ نَارٌ لَهَا شُعَلُ

١٢٢٥ وَالنَّصْرُ آتٍ بِإِذْنِ اللهِ بَارِئِنَا ، وَذَا الْعَرِيشُ بِهِ الْمُخْتَارُ يَنْتَهِلُ

---

(١) فِي الْمُبَارَزَةِ قُتِلَ كُلُّ الثَّلَاثَةِ الْمُبَارِزِينَ مِنَ الْكُفَّارِ .

(٢) حَمَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ لِوَاءَ الْأَوْسِ فِي بَدْرٍ (الْأَعْلَامُ ٣/ ١٨)

(٣) الْعَرِيشُ : يُشْبِهُ خَيْمَةً صُنِعَتْ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٢٢٦ سَعْدَةُ يُبْصِرُ خَيْرَ الْخَلْقِ فِكْرَتُهُ ، يَكُونُ بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى بِلُ

١٢٢٧ إِذِ الرِّيَاحُ بَدَتْ لَيْسَتْ مُوَاتِيَةً ، فَإِنَّ لِطَهَ لَدَيْهِ يَوْمَهَا بَدَلُ (١)

١٢٢٨ فَفِي الْمَدِينَةِ ضَحَّ بُ فَاقَ حُبَّهُمُ ، بِرَحْمَةِ الْمُصْطَفَى تَمَّتْ بِهِ الرُّسُلُ

١٢٢٩ حُبُّ الْجَمِيعِ لِطَهَ مَالَهُ مَثَلٌ ، بِسَاحِ بَدْرٍ قَلِيلٌ هُزِمُوا وَصَلُوا (٢)

١٢٣٠ طَهَ يُجَاهِدُ بِالْأَقْوَامِ لَمْ يَصِلُوا ، وَذِي بِرِسَالَةِ طَهَ دَائِمًا تَصِلُ

١٢٣١ طَهَ يَقُولُ بِأَنَّ الْخَيْرَ يَفْعَلُهُ ، رَبُّ الْأَنَامِ لَنَا وَالْخَيْرَ نَسْتَقْبِلُ

١٢٣٢ وَلَا يَضِيرُ إِذَا صَحَّ الْعَرِيشُ لَنَا ، إِنَّا دَوَامًا عَلَى الرَّحْمَنِ نَتَّكِلُ

١٢٣٣ هُوَ الْعَرِيشُ بَنَاهُ الْجُنْدُ مُذْ عَلِمُوا ، بِأَنَّهُ مَوْئِلٌ فِيهِ الْهُدَى يَئِلُ (٣)

١٢٣٤ طَهَ يَكُونُ بِسَاحِ الْحَرْبِ تَشْتَغِلُ ، إِلَى الْعَرِيشِ رَسُولُ اللَّهِ يَنْتَقِلُ

١٢٣٥ طَهَ الْمُدِيرُ لِحَرْبِ السَّاحِ تَشْتَغِلُ ، وَفِي الْعَرِيشِ رَسُولُ اللَّهِ يَبْتَهِلُ

١٢٣٦ وَمَنْ بِبَطْنِ عَرِيشٍ سَلَّ صَارِمَهُ ، يَحْمِي الرَّسُولَ وَمِنْ سَيْفٍ أَتَتْ شُعَلُ

---

(١) أي لم يتمتع الله لوحلت بالمسلمين الهزيمة.

(٢) أي قليل من الصحابة وصلوا إلى بدر.

(٣) مَوْئِل: ملجأ. ئيل فيه: يلتجأ إليه.

١٢٣٧ صِدِّيقُ طه أَبُو بَكْرٍ يُصاحِبُهُ ، في ذا الغَرِيشِ بِحَقٍّ إِنَّهُ البَطَلُ

١٢٣٨ هذا هُوَ الفَضْلُ رَبُّ العَرْشِ خَصَّ بِهِ ، صِدِّيقَ طه وإِنَّ الحَرْبَ تَشْتَعِلُ

١٢٣٩ ويَتْبَعُ الفَضْلَ فَضْلٌ وَقْتَ هِجْرَتِهِ ، في غارِ ثَوْرٍ وذاكَ الغارُ مُدَّخَلُ (١)

١٢٤٠ وثالِثُ الفَضْلِ عِنْدَ الحَوْضِ حَيْثُ بَدا ، مَعَ الرَّسُولِ بِحَوْضٍ ماؤُهُ عَسَلُ (٢)

١٢٤١ صِدِّيقُ خَيْرِ عِبادِ اللهِ أَكْرَمَهُ ، مَوْلاهُ بِالفَضْلِ لا يُلْفَى لَهُ مَثَلُ

١٢٤٢ صِدِّيقُ طه صَدُوقٌ دائِمًا أَبَدًا ، دَوْمًا لَيَفْدِي الهُدَى هذا هُوَ الرَّجُلُ

١٢٤٣ مَرَّ بِبابِ غَرِيشٍ قد بَدا بَطَلًا ، يَحْمِي الرَّسُولَ مِنَ الأَعْداءِ قد جَهِلُوا

١٢٤٤ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ إِنَّهُ البَطَلُ ، يَحْمِي الرَّسُولَ بِسَيْفٍ كُلُّهُ شُعَلُ

١٢٤٥ سَعْدٌ رَئِيسُ لِأَوْسٍ باتَ هَمُّهُمُ ، حِمايَةَ المُصْطَفى كُلٌّ هُوَ البَطَلُ

١٢٤٦ شَجاعَةُ الشَّهْمِ شَيْخِ القَوْمِ قد ثَبَتَتْ ، لِقَوْمِهِ إِنَّها دَوْمًا لَتَنْتَقِلُ

١٢٤٧ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ فاقَ مَعْرِفَةً ، بِالثَّوْرِ قامَ بِهِ ذا وَزْرُهُ جَلَلُ

---

(١) المُدَّخَل : الموضع يدخل فيه الإنسان .

(٢) خصّ الله تعالى أبا بكر الصّدّيق رضي الله تعالى عنه برفقة محمد صلى الله عليه وسلم في غار ثور في الهجرة ، وفي عريش بدر ، وعلى الحوض في الجنة إن شاء الله تعالى .

١٢٤٨ سَعْدٌ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِ ... يَحْمِي الرَّسُولَ مِنَ الأَعْداءِ أَنْ يَصِلُوا

١٢٤٩ سَعْدٌ بِساحِ قِتالٍ إِنَّهُ بَطَلٌ ... ذا سَيِّدُ الأَوْسِ بِالأَمْجادِ يَشْتَغِلُ

١٢٥٠ كُلٌّ مِنَ الأَوْسِ ذاكَ الفارِسُ البَطَلُ ... فِي الضَّرْبِ بِالبِيضِ أَوْ إِذْ تُشْرَعُ الأَسَلُ (١)

١٢٥١ وَهاهُمُ الأَوْسُ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُمْ ... يَحْمُونَ لُجَّةَ وَسْعَدٌ تَحْتَهُ رُحَلُ

١٢٥٢ سَعْدٌ لَيَعْرِفُهُ الأَبْطالُ حِينَ أَتَى ... بِساحَةِ الحَرْبِ وَالأَعْداءُ قَدْ قُتِلُوا

١٢٥٣ سَعْدٌ يُوَزِّعُ ذاكَ القَتْلَ جاءَهُمُ ... بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ ذا المِيزانُ يَعْتَدِلُ

١٢٥٤ الرُّمْحُ يَأْتِيهِمُ فِي السَّاحِ إِنْ بَعُدُوا ... بِالصَّدْرِ يَأْتِيهِمُ وَالظَّهْرِ إِنْ قَفَلُوا (٢)

١٢٥٥ رُمْحٌ طَوِيلٌ إِلَى خَصْمٍ لَهُ يَصِلُ ... وَطُولُ سَعْدٍ يُطِيلُ الرُّمْحَ إِذْ يَصِلُ

١٢٥٦ وَرُمْحُ سَعْدٍ بِهِ الثَّعْبانُ يَحْمِلُهُ ... حاوٍ إِذا هُوَ بِالثُّعْبانِ يَخْتَتِلُ

١٢٥٧ فِي كُلِّ حالٍ إِلَى خَصْمٍ لَهُ يَصِلُ ... وَإِنَّ ذا دَمَهُ دَوْماً هُوَ الرَّطِلُ (٣)

١٢٥٨ أَمّا إِذا اقْتَرَبَ خَصْمٌ كانَ طاوِعَهُ ... فَذاكَ رَأْسٌ بِحَدِّ السَّيْفِ يَنْفَصِلُ

---

(١) تُشْرَعُ الأَسَل : تُوَجَّهُ الرِّماحُ إِلَى الأَعْداءِ.
(٢) قَفَلُوا : رَجَعُوا وَهَرَبُوا.
(٣) هَطِل ، بِكَسْرِ الطّاءِ : تَسِيلُ مِنْ تَتابُعٍ.

١٢٥٩ وقِمَّةُ الجِدِّ مِنْ سَعْدٍ تَلُوحُ إِذَا ... مَا يُجَرِّدُ السَّيْفَ قَدْ رَحَّتْ لَهُ شُعَلُ

١٢٦٠ سَعْدٌ بِبَابِ عَرِيشٍ إِنَّهُ البَطَلُ ... فِي كَفِّهِ السَّيْفُ إِذْ يَمْشِي وَيَنْتَقِلُ

١٢٦١ سَعْدٌ تَمَايَلَ إِذْ فِي الكَفِّ يَحْمِلُهُ ... وَإِذْ تَمَايَلَ ذَا مَعْنَاهُ يَنْفَعِلُ

١٢٦٢ وَإِذْ تَمَايَلَ رَأْسُ الخَصْمِ يَنْفَصِلُ ... هُوَ الخَيَالُ تَبَدَّى أَنَّهُ العَمَلُ

١٢٦٣ مِنَ الشَّقِيِّ الَّذِي خَانَتْ شَقَاوَتُهُ ... يَدٌ نُوَصِّ السَّيْفِ لَمَّا شَاءَ يَرْتَجِلُ (١)

١٢٦٤ أَعْدَاءُ مِلَّةِ طَهَ مَا دَنَا أَحَدٌ ... مِنْ سَيْفِ ضِرْغَامِنَا بِالقَتْلِ يَتَّصِلُ

١٢٦٥ سَعْدٌ يَرُوحُ وَيَأْتِي وَالعِدَى بَدَدٌ ... يَأْتِي لَهُ القَتْلُ مِثْلَ النَّارِ تَشْتَعِلُ

١٢٦٦ الكَافِرُونَ بِكُلِّ الَّذِي قَدْ رَجَعُوا ... فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَهَذَا الذُّلُّ يَنْهَمِلُ

١٢٦٧ سَتَبْعُوتُ قَتْلَى وَأَسْرَى مِثْلُهُمْ مَدَدًا ... وَمَنْ نَجَا مِنْهُمُ كُلٌّ هُوَ الهَمَلُ (٢)

---

(١) يرتجل : يَرْتَحِل ويَمُوت .

(٢) الهَمَل : الشَّخص المُهْمَل .

(٦) سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ فى غَزْوَةِ أُحُد

١٢٦٨ مُحَمَّدٌ وجُنودُ الحَقِّ قد خَصَلُوا ، بيَوْمِ بَدْرٍ عَلَى نَصْرٍ بِهِ اشْتَغَلُوا

١٢٦٩ سَبْعُونَ مِنْ أَهْلِ كُفْرٍ إِنَّهُمْ قُتِلُوا ، وسَبْعُونَ لَهُمْ فى حَيْفِنِ الأَشْرَقِ نَزَلُوا

١٢٧٠ هذا هُوَ النَّصْرُ رَبُّ العَرْشِ قَدَّمَهُ ، لِأُمَّةٍ بِصِيامِ الشَّهْرِ تَشْتَغِلُ

١٢٧١ ذِى أُمَّةٌ وَحَّدَتْ مَوْلاكَ بارِئَها ، لِكُلِّ أَمْرٍ أَتَى دَوْمًا لَنَمْتَثِلُ

١٢٧٢ بِحَرْبِ مَنْ أَشْرَكُوا مَوْلاكَ يَأْمُرُها ، بِشَهْرِ صَوْمٍ مَعَ الكُفّارِ نَقْتَتِلُ

١٢٧٣ نَصْرٌ عَزِيزٌ مَلِيكُ العَرْشِ يَمْنَحُها ، عَلَى الكَفُورِينَ كُلٌّ رَبُّهُ هُبَلُ (١)

١٢٧٤ وأَحْمَدُ المُصْطَفَى لِأَحْكَمِ يَمْلِكُهُ ، بِشَأْنِ مَنْ أُسِرُوا فالصَّحْبُ قد سُئِلُوا (٢)

١٢٧٥ مُحَمَّدٌ أَمْرُهُ شُورَى وهاهُوَ ذا ، لِيَسْأَلَ الصَّحْبَ فى أَسْراهُ ما العَمَلُ

١٢٧٦ هُما وَزِيرانِ لِلْمُخْتارِ إِنْ رَضِيا ، أَمْرًا يُنَفِّذُهُ لَهُ وَيَنْفَعِلُ (٣)

١٢٧٧ بِشَأْنِ أَسْرَى فَكُلٌّ نالَ وِجْهَتَهُ ، لِأَجْلِ هذا فَطَبْعُ عِنْدَهُ البَدَلُ

---

(١) هُبَل : كَبير أَصْنام قُرَيش .

(٢) لم يكن عند النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حُكمٌ فى الأَسْرَى .

(٣) وزيرا محمّد صلّى الله عليه وسلّم أَبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما .

١٢٧٨ هذا أبو بكرٍ الصّدّيقُ كانَ يَرى ... بَقاءَ مَنْ أسِروا فالقَتْلُ مُنْعَزِلُ

١٢٧٩ مَعْنى بَقائِهِمُ أخْذُ الفِداءِ وذا ... مَعْناهُ مالٌ يُؤَدّي القَوْمُ قد خُذِلُوا

١٢٨٠ وإنّ ذا المالَ يَأْتي المُسْلِمينَ بِهِ ... جَبْرٌ لَهُمْ فَهُمُ بِالبَعْثِ قد سَأَلُوا

١٢٨١ ونَحْنُ نَطْمَعُ في إسْلامِ مَنْ كَفَرُوا ... بِإسْلامِهِمْ قُوَّةً لِلدّينِ يَكْتَمِلُ

١٢٨٢ ورَأْيُ صِدّيقِ طَهَ بات يَفْهَمُهُ ... حَشْدٌ مِنَ الصَّحْبِ إنّ الرَّأْيَ قد قَبِلُوا

١٢٨٣ وَزيرُ أحْمَدَ هذا الرَّأْيَ أعْلَنَهُ ... فَهَلْ يَرى الرَّأْيَ فارُوقٌ لَهُ ثَقَلُ (١)

١٢٨٤ وزيرُ أحْمَدَ ذا ثانٍ أيَقْبَلُ ما ... أبانَ صِدّيقُ ذا ما أنّهُمْ يَصِلُ

١٢٨٥ أمْ أنّهُ عُمَرُ الفارُوقُ كانَ يَرى ... رَأْيًا يُخالِفُ ذا فالرَّأْيُ لَوْ قَتَلُوا (٢)

١٢٨٦ حَقيقَةُ الأمْرِ فارُوقٌ كانَ لَهُ ... رَأْيٌ يَخُصُّ وذاكَ الرَّأْيُ يَعْتَزِلُ

١٢٨٧ إنّي أرى قَتْلَ أسْراهُمْ جَميعِهِمُ ... فَلَيْسَ يَبْقى لَهُمْ في حَرْبِنا أمَلُ

١٢٨٨ كَيْ يَعْلَمُوا أنّهُمْ أعْداؤُنا أبَدًا ... وَلَيْسَ تَحْكُمُ إلّا البيضُ والأسَلُ

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم وزيران هما أبو بكر وعمر. وإذا استشارهما واتفقا على رأي نفّذه صلى الله عليه وسلم فورا.

(٢) رأي عمر رضي الله تعالى عنه قتل أسرى بدر.

١٢٨٩ يا لَيْتَ كانَ رَسُولُ اللهِ مَكَّنَنِي ... مِنَ القَرِيبِ لِذا بِالسَّيْفِ أَتَّصِلُ (١)

١٢٩٠ وحَمْزَةُ الخَيْرِ بِالعَبّاسِ يَتَّصِلُ ... بِسَيْفِهِ ولِهذا الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ

١٢٩١ وذا عَقِيلٌ عَلِيٌّ سَوْفَ يَقْتُلُهُ ... بِذِي الفَقارِ بِهذا الكُفْرُ يَنْخَزِلُ

١٢٩٢ والرَّأْيُ أَعْمَلَهُ الفارُوقُ يَقْبَلُهُ ... بَعْضُ الصَّحابَةِ كُلٌّ مِنْهُمُ جَذِلُ

١٢٩٣ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ كانَ يَقْبَلُهُ ... ذا رَأْيُ فارُوقِنا لِلسَّيْفِ يَمْتَثِلُ (٢)

١٢٩٤ هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كانَ لَهُ ... رَأْيٌ يُخالِفُ فارُوقًا فما العَمَلُ

١٢٩٥ إِذا هُما اتَّفَقا فالرَّأْيُ يَقْبَلُهُ ... مُحَمَّدٌ دائِمًا إِذْ بانَتِ السُّبُلُ

١٢٩٦ هُما وَزِيرانِ قَدْنا لِلثَّناءِ أَتَى ... مِنَ الرَّسُولِ وكُلٌّ ذَيْكَ الرَّجُلُ

١٢٩٧ صِدِّيقُ طَهَ لَهُ فِي لِينِهِ شَبَهٌ ... بِجَدِّ أَحْمَدَ مَنْ بِالحِلْمِ يَشْتَمِلُ (٣)

١٢٩٨ وذاكَ نُوحٌ لِفارُوقٍ بِهِ مَثَلٌ ... بِجَدَّةٍ ونُوحٍ يُضْرَبُ المَثَلُ

---

(١) رأى عمر أن يمكن من قريب له فيقتله بالسيف، وأن يمكن حمزة من أخيه العباس، وأن يمكن عليّ من أخيه عقيل.

(٢) من الذين يرون رأي عمر سعد بن معاذ سيد الأوس.

(٣) شبّه النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر بجدّه إبراهيم عليه السلام في الحلم واللين، وشبّه عمر بنوح عليه السلام في الشدة والقوة.

١٢٩٩ الأَمْرُ شُورَى وطَهَ رَاخَ مُجْتَهِدًا ، بِأَحْمَدَ المصطفى قد تَمَّمَ الرُّسُلُ

١٣٠٠ ولَيْسَ فى حَقِّ أَسْرَى الوَحْيِ كانَ أَتَى ، جِبْرِيلُ دَوْمًا بِخَيْرِ الخَلْقِ يَتَّصِلُ

١٣٠١ مُحَمَّدٌ قد تَبَنَّى الرَّأْيَ أَعْلَنَهُ ، صِدِّيقُهُ ولِنَا مالُ الفِدا يَصِلُ (١)

١٣٠٢ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، مَوْلاهُ عائِبَهُ فى الذِّكْرِ إِذْ يَصِلُ

١٣٠٣ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ مَنْ كانَ عائِبَهُ ، يُعاتِبُ المصطفى رَبُّهُ والوَحْيُ مُتَّصِلُ

١٣٠٤ بِأَحْمَدَ المصطفى قد تَمَّمَ الرُّسُلُ ، مَعَ الكَفُورِينَ ذِى حَرْبٍ لِتَشْتَعِلُ

١٣٠٥ مُحَمَّدٌ ذا رَسُولٌ ضِمْنَ كَوْكَبَةٍ ، قد كُلِّفُوا بِقِتالِ القَوْمِ قد سَفَلُوا

١٣٠٦ بِنَصْرِهِمْ رَبُّهُمْ قد كانَ بَشَّرَهُمْ ، والنَّصْرُ يَأْتِى وذِى أَيَّامُهُمْ دُوَلُ

١٣٠٧ وسُنَّةُ اللهِ تَقْضِى حِينَما انْتَصَرُوا ، عَلَى الكُفُورِينَ والأَسْرَى لقد كُبِلُوا (٢)

١٣٠٨ فَلَيْسَ يَبْقَى أَسِيرٌ واحِدٌ أَبَدًا ، أَسْرَى الكَفُورِينَ فَوْرًا كُلُّهُمْ قُتِلُوا

١٣٠٩ مُحَمَّدٌ لَمْ يَجِئْهُ الوَحْيُ يَأْمُرُهُ ، بِقَتْلِ أَسْراهُ لَكِنْ يُؤْخَذُ البَدَلُ

---

(١) الفدا : الفداء.

(٢) سنة الله تعالى فى النبيين والمرسلين السابقين أنهم بعد الانتصار على الكافرين فى أول لقاء وانتصار أن يقتلوا جميع الأسرى.

١٣١٠ مُحَمَّدٌ فِي اخْتِيَارِ الْحُكْمِ مُجْتَهِدٌ ، وَقَتْلُ أَسْرَاهُمْ مَنْ قَدْ مَضَوْا فَعَلُوا

١٣١١ وَحُكْمُ قَتْلٍ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَنْسَخُهُ ، فِي الذِّكْرِ فَوْرًا وَفِي الْأَنْفَالِ ذَا يَصِلُ (١)

١٣١٢ أَخْذُ الْفِدَاءِ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَجْعَلُهُ ، حَقًّا لِأَحْمَدَ وَالْخَيْرَاتُ تَتَّصِلُ

١٣١٣ وَتِلْكَ خَيْرَاتُ لَهُ قَبْلَ حَرَّمَهَا ، رَبُّ الْأَنَامِ فَلَا غُنْمٌ وَلَا نَفَلُ (٢)

١٣١٤ أَسْرَاهُمُ حَظُّهُمْ قَتْلٌ يُصَادِفُهُمْ ، بِذِي الْحُكْمِ يَقْضِي السَّادَةُ الْأُوَلُ

١٣١٥ وَذَا النَّبِيُّ جَمِيعُ الْمَالِ كَوَّمَهُ ، بِالنَّارِ يَأْتِي بِهَا الْأَمْلَاكُ تَشْتَعِلُ (٣)

١٣١٦ وَقَدْ أَحَلَّ مَلِيكُ الْعَرْشِ بَارِئُنَا ، لِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى الْخَيْرَاتِ تَنْهَمِلُ

١٣١٧ هِيَ الْغَنَائِمُ قَدْ حَلَّتْ لِأَحْمَدِنَا ، كَذِي النَّبِيِّ فَالْأَمْوَالُ تَنْتَقِلُ

---

(١) في سورة الأنفال جاء عتاب من الله عليه وسلم على أخذ الفداء في الآية الكريمة رقم ٦٧ وجاء النسخ فورًا وإحلال الغنيمة في الآية الكريمة رقم ٦٨ ورقم ٦٩.

(٢) أحل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولأمته أكل الغنيمة، وهو ما أُخِذَ بقتال، وأكل الفيء، وهو ما أُخِذَ بغير قتال، سورة الحشر الآية رقم ٧ الغُنْم: الغنيمة. النَّفَل، بفتحتين المراد هنا بها الفيء. أي ما أُخِذَ بغير قتال.

(٣) كان النبي قديمًا يجمع الغنائم فتأتي ملائكة السماء بنار تحرق الغنائم دليل قبول الله تعالى لها. انظر سورة آل عمران الآية ١٨٣ والمائدة الآية ٢٧

١٣١٨ كذا الغداءُ وطةَ كانَ ما رَسَمَهْ ، وأُمّةُ المصطفى بِمالٍ قد أكلوا

١٣١٩ وأُمّةُ المصطفى مَوْلاتُ كلِّفِها ، بِنَشْرِ دِينِ ربِّ العَرْشِ يَكْتَمِلُ

١٣٢٠ مِنْ جُنْدِهِ يَشْتَرِي مَوْلاتُ أَنْفُسَهُمْ ، ويَشْتَرِي مالَهُمْ كلٌّ لَهُ عَمَلُ (١)

١٣٢١ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُنا ، في نَشْرِ إِسْلامِنا والجُهْدُ مُتَّصِلُ

١٣٢٢ مَوْلاتُ عائِبَهُ مَوْلاتُ سامَحَهُ ، وكلُّ مالٍ إِلَى طهَ الهُدَى يَصِلُ

١٣٢٣ وكلُّ مالٍ بِفَضْلِ اللهِ كانَ أَتَى ، لِأُمّةِ المصطفى والخَيْرُ يَنْهَمِلُ

١٣٢٤ وذِيكَ المالُ يأْتِيها لِتُنْفِقَهُ ، في نَشْرِ إِسْلامِها فالدِّينُ يَنْتَقِلُ

١٣٢٥ ويَشْتَرِي اللهُ مِنها نَفْسَها أَبَدًا ، ويَشْتَرِي مالَها مِنها تَمَتُّ دُوَلُ (٢)

١٣٢٦ يَمُوتُ طهَ وبَعْدَ القَرْنِ دَوْلَتُهُ ، لِنِصْفِ عامٍ بِها قد سارَتِ الإِبِلُ (٣)

١٣٢٧ ودِينُ مَوْلاتِ ربِّ العَرْشِ تُبْصِرُهُ ، وقد دَعاتُ إِلَيْهِ السَّهْلُ والجَبَلُ

١٣٢٨ وسَوْفَ يُظْهِرُ هذا الدِّينَ بارِئُنا ، مَكانَهُ دائِمًا في كَوْنِنا قُفَلُ

(١) نشر الإسلام يتم بتوظيف كل من النفس والمال.
(٢) بفضل الله تعالى ظهر الإسلام في هيئة دول.
(٣) يحتاج المسافر ستة أشهر على الناقة كي يقطع المسافة من الصين إلى الأندلس.

١٣٢٩ وذا الزمان مَليكُ العَرشِ وزَعمَهُ ∴ بَيْنَ الأَنامِ لِذا أعلوُ لِذا اسفلُ (١)

١٣٣٠ ذِي سُنَّةٌ اللهِ لا تَلقَى لَها بَدَلاً ∴ كُلٌّ لِسُنَّةِ رَبِّ العَرشِ يَمتَثِلُ

١٣٣١ وسُنَّةُ اللهِ تَعنِي النَّاسَ كُلَّهُمُ ∴ ولَيسَ يَخرُجُ مِن ذِي السُّنَّةِ الرُّسُلُ

١٣٣٢ والمُرسَلُونَ مَليكُ العَرشِ يُكرِمُهُم ∴ لِمَن سَلِيمٍ قَد ارتَدَّ دائِمًا سُبُلُ

١٣٣٣ والمُرسَلُونَ مَليكُ العَرشِ يُنقِذُهُم ∴ مِنَ الصِّعابِ بِلُطفِ اللهِ قَد شَمِلُوا

١٣٣٤ اللهُ شاءَ بِأَهلِ الكُفرِ قَد عَثَرُوا ∴ بِأَن يُفِيقُوا لِهذا قَد مَضَى الزَّلَلُ

١٣٣٥ تَمَّتْ إِفاقَتُهُم فِي اليَومِ مِن أُحُدٍ ∴ بِإِذنِ رَبِّكَ نَورٌ ذاكَ ما فَعَلُوا

١٣٣٦ إِنَّ الدُّروسَ مِنَ الأَخطاءِ نافِعَةٌ ∴ ودَرسُ أُحُدٍ بِحَقٍّ مالَهُ مَثَلُ

١٣٣٧ وَرُبَّما عادَ بَعدَ القَرنِ مِن زَمَنٍ ∴ فَفِي بَلاطِكَ أَبطالٌ لَقَد قُتِلُوا (٢)

١٣٣٨ يُقَرِّبُ بارِيسَ فِي شَهرٍ لِصَومِهِمُ ∴ قامُوا وفِي حَربِ أَعداءِ لَهُم دَخَلُوا

١٣٣٩ ودَرسُ أُحُدٍ بِإِذنِ اللهِ عادَ لَهُم ∴ نالُوا الشَّهادَةَ إِذ لِلدِّينِ قَد نَقَلُوا

---

(١) العُلوُّ ضِدُّ السُّفلِ.

(٢) المراد معركة بلاط الشهداء أو تور أو بواتيه التي استشهد فيها كل المسلمين في رمضان سنة ١١٤هـ وهم بقيادة عبد الرحمن الغافقي (الأعلام ٣/٣١٢) والمعركة حدثت في فرنسا.

١٣٤٠ ذا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ العَرْشِ يُظْهِرُهُ ، وفي الطَّرِيقِ يَلِينُ السَّهْلُ والجَبَلُ

١٣٤١ وإنَّ جَيْشَ خُصُومِ الدِّينِ في أُحُدٍ ، بِإِذْنِ رَبِّكَ في عامٍ تَيَكْتَمِلُ

١٣٤٢ دَفْعُ الفِداءِ عَنِ الأَسْرَى لِيَدْفَعَهُمْ ، إلى القِتالِ سَرِيعًا كُلُّهُمْ عَجِلُوا

١٣٤٣ واللهُ شاءَ لِهذا الدَّرْسِ مِنْ أُحُدٍ ، بِأَنْ يَكُونَ عَظِيمًا مالَهُ مَثَلُ

١٣٤٤ وأُمَّةُ الحَقِّ مِنْ ذا الدَّرْسِ قد كَسَبَتْ ، في كُلِّ مَعْرَكَةٍ بِالدَّرْسِ قد فَعَلُوا (١)

١٣٤٥ الدَّرْسُ في أُحُدٍ يَبْدُو بِطاعَتِهِمْ ، بِكُلِّ حَرْبٍ أَلا ذِي طاعَةٌ بَذَلُوا (٢)

١٣٤٦ وفي حُنَيْنٍ فَما دَرْسٌ لَهُ حَنِفُوا ، أَخْذُ الجِذْرِ أَلا ذا الدَّرْسُ قد عَقَلُوا

١٣٤٧ كُلٌّ لَيَبْدُو مِنَ الدَّينارِ واجِبَةً ، بِطاعَةٍ وبِجِذْرٍ قد زَكا العَمَلُ

١٣٤٨ وإنَّ ذا دَرْسَنا في اليَوْمِ مِنْ أُحُدٍ ، بَعْضُ الرِّماةِ لِيَنْسَى ما قَضَى البَطَلُ (٣)

١٣٤٩ وَعْدُ المَلِيكِ بِنَصْرِ الجُنْدِ في أُحُدٍ ، لَقَدْ تَحَقَّقَ إِذْ بِالمُصْطَفى امْتَثَلُوا

١٣٥٠ هُمُ الرِّماةُ بِظَهْرِ التَّلِّ قد مَكَثُوا ، لِذا الخُصُومُ إِذا هُمْ قد أَتَوْا فَشِلُوا

---

(١) استفاد المسلمون من درس أحد ودرس حنين في آلاف المعارك.

(٢) درس أحد طاعة القائد، ودرس حنين أخذ الحِذْر.

(٣) البطل: محمد صلى الله عليه وسلم.

١٣٥١ بَقَاؤُهُمْ فَوْقَ ظَهْرِ التَّلِّ طَاعَتُهُمْ ، لِأَمْرِطَةٍ بِطَةٍ تُتَمِّمُ الرُّسُلُ

١٣٥٢ وَإِنَّ تَرْكَهُمْ يَلِلُّ مَعْصِيَةٌ ، لِأَمْرِ أَحْمَةَ مِنْ ذَا يَبْدَأُ الْخَلَلُ

١٣٥٣ النَّصْرُ مِنْ أُحُدٍ صُبْحًا لِتَعْقُبُهُ ، خَسَارَةٌ إِذْ خَلَا مِمَّنْ رَمَى جَبَلُ

١٣٥٤ بِيَوْمِ أُحُدٍ جُنُودُ الْحَقِّ قَدْ ثَبَتُوا ، هِيَ الشَّهَادَةُ لَا يُلْفَى لَهُ بَدَلُ

١٣٥٥ وَلَيْسَ يُؤْسَرُ شَخْصٌ وَاحِدٌ أَبَدًا ، لَكِنْ إِلَى الْقَتْلِ تَمْضِي مِنْهُمُ كُتَلُ (١)

١٣٥٦ هَذَا الَّذِي قَدْ جَرَى طَهَ لِيُبْصِرَهُ ، بِنَوْمِهِ إِنَّ ذِي رُؤْيَا لَهُ تَصِلُ

١٣٥٧ رُؤْيَا النَّبِيِّ لَوَحْيٌ كَانَ جَاءَ لَهُ ، الْوَحْيُ دَوْمًا بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَتَّصِلُ

١٣٥٨ وَإِنَّ مَعْنًى لِذَاكَ الْوَحْيِ بَيَّنَهُ ، مُحَمَّدٌ وَصِحَابُ الْمُصْطَفَى عَقَلُوا (٢)

١٣٥٩ وَاللَّهُ يَأْمُرُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ، بِأَنْ يُشَاوِرَ تَمَّا قَدْ قَضَى جَلَلُ

١٣٦٠ وَأَنْ يُنَفِّذَ رَأْيًا يَنْتَهُونَ لَهُ ، إِنَّ التَّوَكُّلَ مَقْرُونٌ بِهِ الْعَمَلُ

١٣٦١ شُورَى لَوَجْهٍ وَوَجْهٍ آخِرُ الْعَمَلِ ، وَهَكَذَا بِهِمَا الدِّينُ يَكْتَمِلُ

---

(١) الْكُتَل : الْقِطَع ، الْمُفْرَد كُتْلَة ، والمراد الجماعات .

(٢) جميع ما جرى من أحد ، آه صلى الله عليه وسلم في رؤياه وأخبر به الصحابة ، وقد جرى ما شاء الله تعالى .

١٣٦٣ رُمِيَ بِالْهَوَى أَوْ مَاتَ بِحَرْبٍ قَدْ قَرُبَتْ ، بَعْضُ الصَّحَابَةِ فِي ذِي الْحَرْبِ قُتِلُوا

١٣٦٤ مِنْ آلِ أُمَيَّةَ هَذَا فَارِسُ قَتَلُوا ، وَذِي الْمَدِينَةِ دِرْعٌ مَا لَهَا مَثَلُ (١)

١٣٦٤ تَرَأَى الرَّسُولُ بَقَاءً فِي مَدِينَتِهِ ، وَمَنْ رَنَا مِنْهُ فِيهِ النَّارُ تَشْتَعِلُ

١٣٦٥ طَهَ يُشَاوِرُ أَصْحَابًا وَرَأْيُهُمُ ، نَمِيرُ الَّذِي كَانَ أَبْدَى الْفَارِسَ الْبَطَلَ

١٣٦٦ وَرَأْيُ أَصْحَابِهِ يَرْضَاهُ أَكْثَرُهُمْ ، كُلٌّ بِسَاحِ قِتَالٍ ذَيْتَ الرَّجُلُ

١٣٦٧ هُمْ يَخْرُجُونَ لِحَرْبِ الْخَصْمِ جَاءَتْهُمْ ، وَهَا هُمُ الْأُسْدُ فِي الْمَيْدَانِ قَدْ نَزَلُوا

١٣٦٨ طَهَ الرَّسُولُ لَيُبْدِي الْآنَ خُطَّتَهُ ، جَيْشُ الرَّسُولِ لَيَبْدُو أَنَّهُ الْجَبَلُ (٢)

١٣٦٩ جَيْشُ الرَّسُولِ أَتَى لِيَسْفِحَ مِنْ أُحُدٍ ، وَظَهْرُ جَيْشٍ عَلَى أُحُدٍ لَيَتَّصِلُ

١٣٧٠ رُمَاةُ نَبْلٍ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْزَلَهُمْ ، لَكِنْ يَدَ فَعُوا الْخَصْمَ عَنْ ظَهْرٍ إِذَا يَصِلُ (٣)

١٣٧١ هُمُ الرُّمَاةُ رَسُولُ اللهِ قَالَ لَهُمْ ، أَنْتُمْ عَلَى ظَهْرِ هَذَا التَّلِّ مَنْ نَزَلُوا

١٣٧٢ هَذِي مُهِمَّتُكُمْ فَاثْبُتُوا هُنَا أَبَدًا ، حَتَّى وَلَوْ أَنَّنَا فِي السَّاحِ مَنْ قُتِلُوا

---

(١) هو حمزة بن عبد المطلب عم الرسول قتله وحشيّ غدرا.

(٢) وضّح الرسول صلّى الله عليه وسلّم خطّة عسكريّة أخرى ناجحة.

(٣) سمّي جبل الرّماة عينين، هكذا: عن ظهر عن ظهر الجيش.

١٣٧٣ حذارِ أنْ تتركوا وقتاً مكانكمُ ∴ قالوا جميعاً لهذا الأمرِ نمتثلُ (١)

١٣٧٤ وبعدَ تأمينِ ظهرِ الجيشِ أحمدُنا ∴ إلى بقيةِ هذا الجيشِ ينتقلُ

١٣٧٥ وكلُّ ليثٍ لديهِ رايةٌ رُفعتْ ∴ وخطبةُ المصطفى في الجيشِ ترتجلُ (٢)

١٣٧٦ لله يحمدُ ربَّ العرشِ بارئهُ ∴ من ربِّنا كلُّ خيرٍ عندنا يصلُ

١٣٧٧ كلُّ الذي قد جرى مقدورُ قدّرهُ ∴ كلُّ الذي قد جرى قد خطّهُ الأزلُ

١٣٧٨ ونحنُ نُطلبُ منّا صبرُنا أبداً ∴ الصبرُ معناهُ منّا قد زكا العملُ

١٣٧٩ إذا صبرنا بإذنِ اللهِ بارئنا ∴ فالنصرُ يجنيهِ في ساحِ الوغى بطلُ

١٣٨٠ والعمرُ مقدورُ ربِّ العرشِ قدّرهُ ∴ كلُّ يموتُ إذا ما ينقضي الأجلُ

١٣٨١ والرزقُ مقدورُ ربِّ العرشِ قدّرهُ ∴ إنَّ القناعةَ كنزٌ مالهُ مثلُ

٢١٥٤/٧/٢٢

١٣٨٢ وجنّةُ الخلدِ تحتَ البيضِ قد لمعتْ ∴ وتحتَ سُمرٍ بسباحٍ إنّها الأسلُ (٣)

١٣٨٣ ويأمرُ المصطفى جيشاً بطاعتهِ ∴ يبقونَ حتى يجيءَ الأمرُ فامتثلوا

---

(١) نمتثل : نلتزم ونطيع .

(٢) وزع صلى الله عليه وسلم رايات الجماعات على الأبطال .

(٣) البيض : السيوف . والسُمر : الرماح .

١٣٨٤ ذي رايةٌ آلُ عبدِ الدّارِ تحمِلُها ... هُمُ الّذينَ لَها في الحَربِ قد حَمَلوا (١)

١٣٨٥ كُلٌّ إلى ساحِ حَربٍ باتَ يَحمِلُها ... جَميعُهُم بِسُيوفِ الهِندِ قُتِلوا

١٣٨٦ والمُشرِكونَ رَأَوا زَحفًا بِجَيشِهِمُ ... ولَيسَتِ البَدرُ قد جاءوا لَهُ مَثَلُ

١٣٨٧ أَقَلُّ مِن رُبعِ جَيشِ الكُفرِ جَيشُ هُدًى ... لِزَحفِ جَيشٍ مِنَ الكُفّارِ ذي حِوَلُ (٢)

١٣٨٨ وإذ تَقَدَّمَ جَيشُ الكُفرِ مُندَفِعًا ... بِأَمرِ أَحمَدَ أَهلُ النَّبلِ قد عَمِلوا

١٣٨٩ حَماسَةُ القَومِ فَوقَ الخَيلِ قد ظَهَرَت ... وذي السِّهامُ أَتَتهُم إِنَّها الرَّهِلُ (٣)

١٣٩٠ وصاهِيَ الخَيلُ قد عادَت بِمَوضِعِها ... وإِنَّ ذا مَوئِلٌ قد جاءَ أَو حَوَلُ

١٣٩١ وفَورَةُ الجَيشِ لَمّا عادَ قد خَمَدَت ... وأَمرُ أَحمَدَ جاءَ الجُندَ فامتَثَلوا

١٣٩٢ وجَيشُ أَحمَدَ مَن عادوا لِيَتبَعَهُم ... إِذ جَيشُ أَحمَدَ كُلٌّ ذيثَ البَطَلُ

١٣٩٣ كُلٌّ بِساحِ قِتالٍ نالَ جَنَّتَهُ ... نَيلَ الشَّهادَةِ دَومًا إِنَّهُ الأَمَلُ

١٣٩٤ وجُندُ أَحمَدَ أَبدَوا عَن شَجاعَتِهِم ... بِالسَّيفِ أَحمَدُ رَبُّ العَرشِ قد قَتَلوا

---

(١) آل عبد الدار: من يحملون راية قريش.

(٢) عدد المشركين ثلاثة آلاف وعدد المسلمين سبعمائة. حِوَل: تحوّل.

(٣) الرَّهِل: الماء الهاطل.

١٣٩٥ ذا حَمْزَةُ الخَيْرِ بِالسَّيْفَيْنِ قَاتَلَهُمْ ، بِحَمْزَةِ الخَيْرِ دَوْمًا يُضْرَبُ المَثَلُ

١٣٩٦ كَأَنَّمَا رَأْسُ خَصْمٍ يَسْتَجِيبُ لَهُ ، السَّيْفُ يَسْبِقُ أَمْ ذَا الرَّأْسُ يَنْفَصِلُ

١٣٩٧ وَحَمْزَةُ الخَيْرِ شَاءَ اللهُ بَارِئُنَا ، مَوْتًا بِغَدْرٍ لَهُ لَمَّا دَنَا الأَجَلُ (١)

١٣٩٨ بِسَيْفِ حَمْزَةَ مَاتَ الكَافِرُونَ بَدْرًا ، إِذْ بَاتَ يَنْدُبُهُمْ كُلٌّ هُوَ الجَمَلُ

١٣٩٩ وَحَمْزَةُ الخَيْرِ رَمْزُ القَوْمِ قَدْ قَدِمُوا ، مِنْ مَكَّةِ الخَيْرِ بِالإِسْلَامِ قَدْ حَمَلُوا

١٤٠٠ وَذَاكَ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ إِنَّهُ بَطَلٌ ، مِثَالُ مَنْ نَصَرُوا وَالرُّوحَ قَدْ بَذَلُوا (٢)

١٤٠١ سَعْدٌ بِحَقٍّ هُوَ العِمْلَاقُ كَانَ بَدَا ، بِسَاحَةِ الحَرْبِ غُولًا سَيْفُهُ يَصِلُ

١٤٠٢ ذَا سَيِّدُ الأَوْسِ هَذَا فَارِسٌ بَطَلٌ ، مِثَالُ مَنْ نَصَرُوا الإِسْلَامَ قَدْ كَمُلُوا

١٤٠٣ القَوْمُ قَدْ هَاجَرُوا القَوْمُ قَدْ نَصَرُوا ، اللهُ وَصَّاهُمْ بِالدِّينِ يَكْتَمِلُ (٣)

١٤٠٤ هُمُ الَّذِينَ مَلِيكُ العَرْشِ شَرَّفَهُمْ ، بِنَشْرِ إِسْلَامِهِمْ وَالقَوْمُ قَدْ عَمِلُوا

١٤٠٥ جَمِيعُهُمْ قَدْ مَضَوْا فِي نَشْرِ دِينِهِمُ ، حَتَّى وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي السَّاحِ قَدْ قُتِلُوا

---

(١) وَحْشِيٌّ الحَبَشِيُّ قَتَلَ حَمْزَةَ غَدْرًا بِالحَرْبَةِ .

(٢) حَمْزَةُ رَمْزُ المُهَاجِرِينَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَمْزُ الأَنْصَارِ .

(٣) هُنَا إِيمَاءٌ إِلَى الآيَةِ رَقْمِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ .

١٤٠٦ هُمُ الَّذِينَ بِعَهْدٍ قَدْ مَنَوْهُ وَفَوْا ... بِالنَّفْسِ وَالمَالِ لِلرَّحْمٰنِ قَدْ بَذَلُوا

١٤٠٧ بِسَاحِ أُحْدٍ صَلِيكُ العَرْشِ يَنْصُرُهُمْ ... أَصَابَ الرُّمَاةُ فَأَعْدَاءَ الهُدَى نَبَلُوا (١)

١٤٠٨ هُمُ الَّذِينَ عَلَى عَيْنَيْنِ قَدْ نَزَلُوا ... وَبِالنِّبَالِ أَعَادُوا القَوْمَ قَدْ حَمَلُوا (٢)

١٤٠٩ أَعْدَاءُ مِلَّةِ طَهَ طُولَ وَقْتِهِمُ ... قَدْ حَاوَلُوا الطَّعْنَ مِنْ خَلْفٍ وَقَدْ فَشِلُوا

١٤١٠ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَتَوْا فَالمَوْتُ صَادَفَهُمْ ... هِيَ السِّهَامُ بِهَا مِنْ فَوْرِهِمْ هُطِلُوا

١٤١١ المَوْتُ يَأْتِي لَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... إِنَّ السِّهَامَ مَنَايَا إِذْ بِهَا العَمَلُ

١٤١٢ فِي آخِرِ اليَوْمِ فِي عَيْنَيْنِ قَدْ وَقَفُوا ... سَدَّاً مَنِيعًا وَهٰذَا البَابَ قَدْ قَفَلُوا

١٤١٣ وَالمُسْلِمُونَ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ بَطَشُوا ... بِأُمَّةِ الكُفْرِ هٰذَا الجَيْشُ يَنْخَزِلُ

١٤١٤ وَرَايَةُ القَوْمِ فَوْقَ الأَرْضِ قَدْ سَقَطَتْ ... رَأْسُ الَّذِي قَادَنَا مِنْهَا لِيَنْفَصِلُ

١٤١٥ وَالقَوْمُ قَدْ كَفَرُوا لَاحَتْ ظُهُورُهُمُ ... وَذِي الرِّمَاحُ إِلَيْهَا إِنَّهَا تَصِلُ

١٤١٦ وَنِسْوَةُ القَوْمِ عَضَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ ... ذَيْلاً لِثَوْبٍ لَهَا إِذْ ضَمَّهَا جَبَلُ (٣)

---

(١) نَبَلُوا : رَمَوُا الكُفَّارَ بِالنِّبَالِ.

(٢) اسم جبل الرماة عَيْنَيْنِ هكذا.

(٣) فرّ النسوة خوف السَّبْي.

١٤١٧ إنَّ الفِرارَ ضَروريٌّ وقد كَرِهَتْ ... نَظائرَها اليَوْمَ لمّا صادَها رَجُلُ

١٤١٨ إنَّ السَّبِيَّةَ قد حَلَّتْ بما لَكِها ... وَفْقَ الشُّروطِ بِها الإسْلامِ يَعْتَقِلُ

١٤١٩ والغَنِيمَةُ هذا الجَيْشُ يَعْتَقِلُ ... عَنِ النِّساءِ بِهذا الوَقْتِ قد شُغِلُوا (١)

١٤٢٠ صَيْدُ النِّساءِ يَسِيرٌ في تَناوُلِهِ ... وذي الغَنائِمُ في جَمْعٍ لَها ثِقَلُ

١٤٢١ ظَنَّ الرِّماةُ بِأَنَّ النَّصْرَ قد حَصَلُوا ... عَلَيْهِ ذا الوَقْتَ فالأَعْداءُ قد خُذِلُوا

٢٢/٧/١٤٤٤هـ

١٤٢٢ إنَّ الكَثِيرِينَ شاءُوا نَيْلَ حَظِّهِمُ ... وعَنْ نَصِيحَةِ خَيْرِ الخَلْقِ قد غَفَلُوا

١٤٢٣ وذا الأَمِيرُ لَيَنْهَى مَنْ مُغادَرَةٍ ... نَظْرَ تَلالِهِمُ لَكِنَّهُمْ نَزَلُوا (٢)

١٤٢٤ يَبْقَى القَلِيلُ بِنَظْرِ التَّلِّ قد مَكَثُوا ... كُلٌّ بِفَضْلٍ مَلِيكٍ إنَّهُ البَطَلُ

١٤٢٥ جَمِيعُ مَنْ قد أَتَوْا قد تَمَّ رَدُّهُمُ ... حَتَّى أَتَى القَوْمُ مِثْلَ السَّيْلِ يَرْتَجِلُ

١٤٢٦ كُلُّ الرِّماةِ بِنَظْرِ التَّلِّ قد قُتِلُوا ... هِيَ الشَّهادَةُ نالُوها وقد قُتِلُوا

١٤٢٧ وذا العَدُوُّ أَتَى مِنْ خَلْفِ جَيْشِهِمُ ... وبَعْدَ نَصْرِهِمُ قد جاءَهُمْ فَشَلُ (٣)

---

(١) شُغِلَ المسلمون بجمع الغنيمة عن سبي النساء.

(٢) الأمير هو عبد الله بن جُبَيْر الأوسيّ.

(٣) فَشَل: هزيمة.

١٤٢٨ خَيْرُ الْوَرَى قَدْ رَأَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا ، وَسَيْرُ حَرْبٍ بَدَا يَنْتَابُهُ خَلَلُ

١٤٢٩ لِظَهْرِ عَيْنَيْنِ عَيْنُ الْمُصْطَفَى ذَهَبَتْ ، فَأَبْصَرَتْ عَيْنُهُ مَا لَيْسَ يُحْتَمَلُ (١)

١٤٣٠ ذَا ظَهْرُ عَيْنَيْنِ لَا يَبْدُو بِهِ أَحَدٌ ، مِنَ الرِّمَاةِ كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ رَحَلُوا

١٤٣١ وَأَبْصَرَ الْمُصْطَفَى الْأَعْدَاءَ قَدْ قَدِمُوا ، فَهَلْ عَلَى ثَأْرِهِمْ فَوْرًا لَقَدْ حَصَلُوا

١٤٣٢ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ نَظَرُوا ، لِفُرْجَةٍ قَدْ أَتَوْا مِنْهَا وَقَدْ دَخَلُوا

١٤٣٣ قَدْ أَبْصَرُوا الرَّهْطَ فَوْقَ التَّلِّ قَدْ مَكَثُوا ، فَبَاغَتُوهُمْ بِحَشْدٍ إِنَّهُ الْجَبَلُ (٢)

١٤٣٤ هُمُ الرِّمَاةُ لِجَمْعِ الْمَالِ قَدْ نَزَلُوا ، وَعَنْ حِمَايَةِ ظَهْرِ التَّلِّ قَدْ شُغِلُوا

١٤٣٥ وَادِي التَّلِّ أَهْلُ الْكُفْرِ تُبْصِرُهُ ، ذِي فُرْصَةُ الدَّهْرِ لَا يَبْدُو لَهَا مَثَلُ

١٤٣٦ مَضَوْا سَرِيعًا لِخَلْفِ الظَّهْرِ مِنْ أُحُدٍ ، لِظَهْرِ عَيْنَيْنِ فَوْرًا إِنَّهُمْ وَصَلُوا (٣)

١٤٣٧ وَتِلْكَ كَثْرَتُهُمْ فَاقَتْ شَجَاعَتَهُمْ ، كَانُوا بِتَلٍّ وَبِالْأَقْوَاسِ قَدْ نَبَلُوا

١٤٣٨ ذَا ظَهْرُ تَلٍّ بَدَا لِلْكُلِّ صَقْبَرَةً ، هُمُ وَاجَهُوا مَوْتَهُمْ وَالْكُلُّ مَا نَكَلُوا

---

(١) جبل الرماة اسمه : عَيْنَيْن ، هكذا .

(٢) الرهط : صادون العشرة من الرجال .

(٣) بعض الفرسان حاليًا تقطع المسافة بجواده في حدود عشرين دقيقة .

١٤٣٩ وَلَيْسَ يُقْوِسَرُ شَخْصٌ وَاحِدٌ أَبَدًا ... نَيْلَ الشَّهَادَةِ دَوْمًا إِنَّهُ الأَمَلُ

١٤٤٠ وَلَيْسَ يُقْوِسَرُ مِنْ جَيْشِ الْهُدَى أَحَدٌ ... عَلَى الشَّهَادَةِ كُلُّ الْجُنْدِ قَدْ حَصَلُوا

١٤٤١ ذِي رِيحُ نَصْرٍ لِتَرْكِ التَّلِّ قَدْ ذَهَبَتْ ... رِيحُ تَرُوحُ وَيَمْضِي خَلْفَهَا الأَجَلُ (١)

١٤٤٢ بِيَوْمِ أُحُدٍ جَمِيعُ الْقَوْمِ قَدْ قَرُبُوا ... مِنَ اللِّوَاءِ بِسَيْفِ الْهِنْدِ قُتِلُوا

١٤٤٣ هَذَا اللِّوَاءُ بِأَرْضِ الْحَرْبِ مَنْزِلُهُ ... وَمَنْ يَسِيرُ عَلَيْهِ سَوْفَ يَنْتَقِلُ (٢)

١٤٤٤ وَحِينَ هَبَّتْ رِيَاحُ الْكُفْرِ ثَانِيَةً ... مِنْ كَفِّ أُنْثَى لِوَاءَ الْكُفْرِ قَدْ حَمَلُوا (٣)

١٤٤٥ رَفْعُ اللِّوَاءِ لَيَعْنِي أَنَّ جَمْعَهُمُ ... قَدْ عَادَ لِلْحَرْبِ وَالأَيَّامُ ذِي دُوَلُ

١٤٤٦ بِإِذْنِ رَبِّكَ رِيحُ النَّصْرِ فِي أُحُدٍ ... تَمْضِي لِقَوْمٍ وَذَا مُعْبُوذُهُمْ قَبَلُ

١٤٤٧ بِمَا بِبَيْتِ الْمُلْكِ فِي تَدْبِيرِهِ سُنَنٌ ... إِذَا تَسِيرُ عَلَيْهَا حَظَّتِ الْقِلَلُ

١٤٤٨ إِنَّ الرِّمَاةَ بِأُحُدٍ خَالَفُوا سُنَنًا ... وَحَظُّ مَنْ خَالَفُوا دَوْمًا هُوَ الْفَشَلُ

١٤٤٩ فِي يَوْمِ أُحُدٍ لَقَدْ تَمَّتْ مُخَالَفَةٌ ... وَفِي حُنَيْنٍ وَفِي كُلٍّ أَتَى زَلَلُ

---

(١) الأَجَل: مُدَّة الشَّيء، والمراد هنا انقضاء العُمْر.
(٢) كلّ من يتولّى رئاسة لواء الكافرين المطروح في الأرض.
(٣) هي عَمْرة بنت علقمة الحارثيّة.

١٤٥٠ بِيَوْمِ أُحُدٍ أَرْدَى طَائِعَةً ذَهَبَتْ ، بِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى قَدْ تَمَّمَ الرُّسُلُ

١٤٥١ وَفِي حُنَيْنٍ أَرْدَى أَخْذُ جِذْرِهِمُ ، فِيهِ يُفَرِّطُ جُنْدٌ إِنَّهُمْ أُوَلُ (١)

١٤٥٢ هِيَ الْهَزِيمَةُ فِي الْيَوْمَيْنِ قَدْ حَصَلَتْ ، وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى لُطْفٍ لَقَدْ حَصَلُوا

١٤٥٣ مُحَمَّدٌ قَادَ فِي الْيَوْمَيْنِ أُمَّتَهُ ، كُلٌّ عَلَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَشْتَمِلُ (٢)

١٤٥٤ وَشَرْطُ طَائِعَةٍ طه سُورَتُهُ ذُكِرَتْ ، مُحَمَّدٌ ذَا اسْمُهَا وَالدَّرْسُ ذَا شُغُلُ (٣)

١٤٥٥ وَحُجَّةُ الصَّفِّ أُخْرَى ذَاكَ قَدْ ذُكِرَتْ ، ذِي سُورَةُ الصَّفِّ فِيهَا الدَّرْسُ يُمْتَثَلُ (٤)

١٤٥٦ مُحَمَّدٌ قَائِدٌ وَالْجُنْدُ مَا الْتَزَمُوا ، وَسُنَّةُ اللهِ لَا يُلْفَى لَهَا بَدَلُ

١٤٥٧ بِفَضْلِ رَبِّكَ جُنْدُ الْحَقِّ قَدْ حَصَلُوا ، عَلَى الدُّرُوسِ الَّتِي يَزْكُو بِهَا الْعَمَلُ

١٤٥٨ إِنَّ الدُّرُوسَ مِنَ الْأَخْطَاءِ نَافِعَةٌ ، ذَا يَوْمُ أُحُدٍ بِهِ الْأَبْطَالُ قَدْ قُتِلُوا

١٤٥٩ وَذِي الشَّهَادَةُ رَبُّ الْعَرْشِ أَكْرَمَهُمْ ، بِنَيْلِهَا إِنَّهُمْ حَقًّا لَقَدْ فَضُلُوا (٥)

---

(١) أُوَل : هُمُ الَّذِينَ كَانُوا أَوَّلَ الْجَيْشِ وَطَلِيعَتَهُ وَفِيهِمُ الْحَدِيثُ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ.

(٢) كُلٌّ : كُلٌّ مِنَ الْيَوْمَيْنِ.

(٣) جَاءَ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ الْآيَةُ رَقْمُ ٢١ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾

(٤) جَاءَ فِي سُورَةِ الصَّفِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾

(٥) فَضُلُوا بِضَمِّ الضَّادِ : اتَّصَفُوا بِالْفَضِيلَةِ.

١٤٦٠ والأمر بيده ربّ العرش بارئنا ، والعبد يبقى لديه دائما أمل

١٤٦١ ونسأل الله منه اللطف يشملنا ، بدون لطف فإنا دائما عمل

١٤٦٢ محمّد ربّه يحميه في أحد ، ويوم أحد يحق إنه لظلل (١)

١٤٦٣ عن اليمين فذا جبريل يحفظه ، عن الشمال به ميكال ينشغل (٢)

١٤٦٤ وذي الملائك خير الخلق تحفظه ، الستر عن بعض صحب ليس ينسدل (٣)

١٤٦٥ وبعض أصحاب طه اليوم قد قتلوا ، جميعهم دافعوا عنه وقد قتلوا

١٤٦٦ وإنّ أنصار طه اليوم حظهم ، من الشهادة لا يلفى له مثل (٤)

١٤٦٧ وحمزة الخير عمّ المصطفى أسد ، نال الشهادة إذ بالغدر يختتل (٥)

١٤٦٨ من هاجروا في سبيل الله قد بذلوا ، كلّ الجهود وذا ميدانهم فسلوا

١٤٦٩ من ما هدوا أخير خلق الله قد نصروا ، وتلك أروحهم في نصره بذلوا

---

(١) ظلل ، جمع ظلّة : ما يشبه الظلّة والسحابة .

(٢) انظر فتح الباري ٧/٣٥٨ وانظر الحديث رقم ٥٤٠٤ و ١٠/٢٨٢ حديث رقم ٥٨٢٦

(٣) ليس ينسدل : ليس ينزل . والذي رأى الملكين سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٤) الشهداء من الأنصار ٦٤ ومن المهاجرين ٦ نور اليقين ص ١٦

(٥) يختتل : يخدع .

١٤٧٠ والذكر أشهى على قوم صدقوا في عهدهم إن كلا ذاق البطل

١٤٧١ كل ينال بفضل الله منيته ، نال الشهادة كل منهم جذل (١)

١٤٧٢ ما بدلوا عهدهم لكن به احتفظوا ، وذي الشهادة نالوها وما خذلوا

١٤٧٣ إخوانهم في جهاد تلك منيتهم ، هم في انتظار لها والجهد متصل

١٤٧٤ نيل الشهادة أقصى ما يؤمله ، قوم على فضل رب العرش قد حصلوا

١٤٧٥ حسنا ومعنى وكل قمة سمقت ، شهادة المرء يأتي تحتها القلل (٢)

١٤٧٦ قبل الجميع رسول نال قمته ، وذا النبي وذا الصديق ذا رجل (٣)

١٤٧٧ وذا الشهيد ينال الآن قمته ، وليس يسبقه في الفضل من عملوا

١٤٧٨ هذا هو الحق قد نال الشهيد زكا ، أما الثواب فذا معنى له يصل

١٤٧٩ في آل عمران بعض الأجر خصهم ، وفي حديث الهدى ذا الأجر يكتمل (٤)

---

(١) جذل : فرح ومسرور .

(٢) منتهى ما يناله المجتهد الشهادة في سبيل الله تعالى .

(٣) المنعم عليهم خمسة أعلاهم المرسلون ، فالنبيون ، فالصديقون ، فالشهداء ، فالصالحون . سورة النساء ٦٩ و ٧٠ وفاز بالصديقية أبو بكر وحده .

(٤) سورة آل عمران الآيات ١٦٩ - ١٧١

١٤٨٠ وما الذي فعل الأبطال في أحد ... وذي الشهادة تأتيهم وما نقلوا

١٤٨١ سعْدٌ هو ابنُ معاذٍ قد روى طرفًا ... من الشجاعة أبدى ذيتَ البطلُ

١٤٨٢ ما اسْمُ السعيدِ بحقٍّ؟ إنه أنسٌ ... أبوه نضرٌ من الأنصار ذا الرجلُ (١)

١٤٨٣ قد فاته يومُ بدرٍ فهو ذو ألمٍ ... إلى الرسولِ ألا إحساسُه يصلُ

١٤٨٤ وقال إني بإذنِ اللهِ مجتهدٌ ... لكي أعوضَ إذ أجري سيكتملُ

١٤٨٥ إني لأسألُ ربي أن يوفقني ... بدونِ توفيقِه لا يُفْهَمُ الزللُ

١٤٨٦ يومَ أحدٍ جنودُ الحقِّ قد نصروا ... في أولِ الأمرِ لكن بعدُ قد خذلوا

١٤٨٧ والكافرون هم نالوا انتصارتهم ... وبعضُهم لرسولِ اللهِ قد وصلوا

١٤٨٨ وذا الشقيُّ مع الشيطانِ قد زعما ... أن قتلَ الرهطِ من به قد تمَّمَ الرسلُ (٢)

١٤٨٩ وبعضُ أصحابِ خيرِ الخلقِ كلِّهمُ ... لما أذيعَ هم ينتابُهم شللُ (٣)

١٤٩٠ وليس يقوى على حملِ السلاحِ إذا ... جفاه فورَ أسيوفُ الهندِ والأسلُ

(١) هو أنس بن النضر الخزرجي النجاري.
(٢) شقي الإنس عبد الله بن قميئة لعنه الله تعالى.
(٣) منهم سعد بن معاذ سيد الأوس.

١٤٩١ سَعْدُ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ ذاكَ ضَيْغَمُنا ، كَأَنَّهُ يَعْتَرِيهِ يَوْمُها قَبَلُ

١٤٩٢ وَمُنْتَهَى ما أَتاهُ الآنَ ضَيْغَمُنا ، أَنْ راحَ فِي ساحِ حَرْبٍ أَنَّهُ جَبَلُ (١)

١٤٩٣ يَقُولُ سَعْدٌ بِحَقٍّ جاءَنِي شَلَلٌ ، وَإِنَّهُ أَنَسٌ قَدْ جاءَ ذا بَطَلُ

١٤٩٤ وَفِي يَمِينِ حِرَبْرِ الغابِ صارِمُهُ ، وَذاكَ صارِمُهُ تَبْدُو لَهُ شُعَلُ

١٤٩٥ يَقُولُ يا سَعْدُ يا ابْنَ مُعاذٍ قَدْ قَعَدْتَ هُنا ، وَقَدْ أَجَبْتُ رَسُولَ اللهِ قَدْ قَتَلُوا (٢)

١٤٩٦ فَقالَ لِي أَنَسٌ إِنَّا نَمُوتُ كَما ، ماتَ الرَّسُولُ وَرِيحُ الخُلْدِ لِي يَصِلُ

١٤٩٧ رِيحُ الجِنانِ يَجِيءُ الآنَ مِنْ أُحُدٍ ، وَنَحْنُ دَوْمًا عَلَى الرَّحْمنِ نَتَّكِلُ

١٤٩٨ مَوْلايَ عُذْرًا مِنَ الأَحْبابِ قَدْ حَضَرُوا ، كُلٌّ لَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ الرَّجُلُ

١٤٩٩ إِلَيْكَ رَبِّ بَرِئْتُ اليَوْمَ مِنْ عَمَلٍ ، بِهِ الكُفُورُ قَدْ قامُوا وَقَدْ هَزَلُوا

١٥٠٠ سَعْدٌ يَقُولُ بِأَنَّ الشَّهْمَ كانَ مَضَى ، بِسَيْفِهِ أُمَّةُ الكُفّارِ تَشْتَغِلُ

١٥٠١ هُمُ يَفِرُّونَ كالقُطْعانِ مِنْ حُمُرٍ ، قَدْ جاءَها اللَّيْثُ مِنْها جاءَهُ أُكُلُ (٣)

---

(١) سعد بن مُعاذ كان بِمِلاقًا.

(٢) وقد أجبتُ : هذا مِنْ قول سعد بن مُعاذ.

(٣) القُطعان ، بضمّ القاف جمع قطيع ؛ حُمُر ، جمع حِمار . والمراد حمار الوحش.

١٠٠٢ وليس يدنو إليه منهم أحد ، جميعهم قد نأوا عنه ولم يصلوا

١٠٠٣ لكن سهامهم من بعدهم تصل ، إن السهام منايا القوم تختتل (١)

١٠٠٤ وإن ذا أنسا أدى مهمته ، وإذ دنا القوم منه تنفع الأسل

١٠٠٥ وإذ دنت من حزبريلكم الأسل ، فذي السيوف إليها يسند العمل

١٠٠٦ وإن ذا أنسا لديه كان مضى ، وجنة الخلد ذي أنهارها تسل

١٠٠٧ بإذن ربك يرضى عنه بارئنا ، إلى الشهادة يسعى إنه عجل

١٠٠٨ وإذ يموت فأهل الكفر قد بعثوا ، بجسمه إنهم قد ساءه ما عملوا

١٠٠٩ أذناه قد قطعوا والأنف قد بتروا ، وهل يحس حزبر بالذي فعلوا

١٠١٠ ضرب وطعن وسيل بالسهام أتى ، إليه دوما وفي الجنات مشتغل

١٠١١ وليس يحصى الأذى قد جاء فارسنا ، ومن رأوه فشكل خصه جهلوا (٢)

١٠١٢ وبالأصابع خصته لتعرفه ، أخت له إنها بنتا بها الثكل (٣)

---

(١) تدرج الأعداء في الوصول إلى أنس ، السهام فالرماح فالسيوف .

(٢) من رأوا أنسا لم يعرفوه فقد عبث به المشركون .

(٣) أخت أنس تعرفه بأطراف أصابعه .

١٥١٣ فِي فِعْلِ فَارِسِنَا وَالْقَوْمِ قَدْ فَعَلُوا ، شَبِيهَةٌ ذَا أَمِينُ الْوَحْيِ يَرْتَجِلُ (١)

١٥١٤ فِي ذِكْرِ بَارِئِنَا هَذَا الثَّنَاءُ أَتَى ، إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْعِطْرُ الَّذِي يَصِلُ

١٥١٥ هُمُ الرِّجَالُ عَلَى مَا عَاهَدُوا صَدَقُوا ، هِيَ الشَّهَادَةُ تَأْبَى إِذْ دَنَا الْأَجَلُ

١٥١٦ وَإِخْوَةٌ لَهُمُ تَمْشِي بِدُرِّهِمُ ، نَيْلُ الشَّهَادَةِ تَأْبَى إِنَّهَا الْأَمَلُ

١٥١٧ جَمِيعُهُمْ قَدْ وَفَوْا بِالْعَهْدِ خَصَّهُمُ ، وَقَدْ أَنَارَتْ لَهُمْ فِي سَيْرِهِمْ سُبُلُ

١٥١٨ كُلٌّ بِنُورِ مَلِيكِ الْعَرْشِ كَانَ مَشَى ، كُلٌّ لَيَسْبِقُهُ سَادَاتُهُ الْأُوَلُ

١٥١٩ سُعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ سَوْفَ يُدْرِكُهُمْ ، بِإِذْنِ رَبِّكَ وَالْأَيَّامُ ذِي دُوَلُ

١٥٢٠ بِخَنْدَقٍ إِنَّ سَعْدًا سَوْفَ يُدْرِكُهُمْ ، إِنَّ الشَّهِيدَ سَعِيدٌ مَالَهُ مَثَلُ

١٥٢١ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ إِنَّهُ رَجُلٌ ، سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ إِنَّهُ بَطَلُ

---

(١) نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ الشُّهَدَاءِ السُّعَدَاءِ الْآيَةُ رَقْمُ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ.

(١) جَاءَ فِي فَتْحِ الْبَارِي ٧/٣٥٤ حَدِيثٌ رَقْمُ ٤٠٤٨ عَنْ أَنَسٍ (بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ (أَنَسَ بْنَ النَّضْرِ) غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لَئِنْ أَشْهَدَنِيَ اللهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَجِدُّ، فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهُزِمَ النَّاسُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ، فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ =

١٥٢٢ القَوْمُ قد هاجَروا في اللهِ بارِئِهِمْ ∴ والقَوْمُ قد نَصَروا الهادي لَهُمْ جَلَلُ

١٥٢٣ كُلٌّ يُطَلِّقُهُ مَوْلاهُ بارِئُهُ ∴ أَنْ يَنْشُرَ الدِّينَ يَرْضاهُ وَيَكْتَمِلُ

١٥٢٤ جَمِيعُهُمْ قَدَّمُوا لِلّهِ بارِئِهِمْ ∴ نُفُوسَهُمْ وَعَزِيزَ المالِ قد بَذَلُوا

١٥٢٥ أَصْحابُ خَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ هُمُ النُّجُومُ إِذا ما أَطْبَقَتْ ظُلَلُ

١٥٢٦ مِنْ نُورِ أَحْمَدَ كُلٌّ باتَ مُقْتَبِسًا ∴ كُلُّ ضُوَ البَدْرِ فِيهِ النُّورُ مُكْتَمِلُ

١٥٢٥/٧/٢٤٢٥

= فقال: أَيْنَ يا سَعْدُ؟ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ. فَمَضَى فَقُتِلَ فما عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشامَةٍ - أَوْ بِبَنانِهِ - (رءوس أصابعه) وبِهِ بِضْعٌ وثَمانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ، وضَرْبَةٍ، ورَمْيَةٍ بِسَهْمٍ.

(٧) سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِي غَزْوَةِ الأَحْزَابِ وَاسْتِشْهَادُهُ

١٥٢٧ بِأَحْمَدَ المُصْطَفَى قَدْ تَمَّمَ الرُّسُلُ ... وَالدِّينُ مِنْ رَبِّهِ يَأْتِيهِ يَكْتَمِلُ

١٥٢٨ وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى مَوْلاهُ كَلَّفَهُ ... بِحَرْبِ مَنْ أَشْرَكُوا فَالحَرْبُ تَشْتَعِلُ(١)

١٥٢٩ فِي يَوْمِ بَدْرٍ مَلِيكُ العَرْشِ يَنْصُرُهُ ... عَلَى الكُفُورِ بِأَنَّ القَوْمَ قَدْ قُتِلُوا

١٥٣٠ بِفَكِّ أَسْرِهِمُ تَقْوَى جُمُوعُهُمُ ... وَبَعْدَ عَامٍ فَذَا المِيزَانُ يَعْتَدِلُ

١٥٣١ جَاءُوا إِلَى أُحُدٍ وَالمُسْلِمُونَ أَتَوْا ... وَإِنَّ قَائِدَهُمْ ذَا المُصْطَفَى البَطَلُ

١٥٣٢ فِي أَوَّلِ اليَوْمِ نَصْرُ المُسْلِمِينَ أَتَى ... بِأَنَّ الرُّمَاةَ بِظَهْرِ التَّلِّ قَدْ نَبَلُوا(٢)

١٥٣٣ لَمَّا أَطَاعُوا رَسُولَ اللهِ قَدْ نُصِرُوا ... وَحِينَمَا قَدْ عَصَوْهُ إِنَّهُمْ فَشِلُوا

١٥٣٤ لَمَّا رَأَوْا نَصْرَهُمْ قَدْ غَادَرُوا جَبَلاً ... لِظَنِّهِمْ نَصْرُهُمْ قَدْ تَمَّ هُمْ نَزَلُوا

١٥٣٥ فِي طَاعَةٍ لِرَسُولِ اللهِ قَدْ تَرَكُوا ... وَعَنْهُمُ نَصْرُهُمْ فَوْرًا لِيَنْتَقِلُ

١٥٣٦ إِنَّ الكَثِيرِينَ قَدْ نَالُوا شَهَادَتَهُمْ ... بِيَوْمِ أُحُدٍ وَقَدْ فَازُوا وَقَدْ فَضَلُوا(٣)

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم واحد من الرسل الذين كلفوا بالجهاد.

(٢) نبلوا: رموا خيل المشركين بالنبال.

(٣) القليلون الذين بقوا على ظهر جبل الرماة نالوا الشهادة.

١٥٣٧ ولَيْسَ يُؤْسَرُ مِنْهُمْ واحِدٌ أَبَدًا ، نَيْلُ الشَّهادَةِ رَوْحًا إِنَّهُ الأَمَلُ

١٥٣٨ يَوْمٌ بِيَوْمٍ وهذا الأَمْرُ قَدَّرَهُ ، رَبٌّ عَظِيمٌ وذِي أَيّامُهُمْ دُوَلُ

١٥٣٩ وإِنَّ ذا النَّصْرَ قد نالُوهُ في أُحُدٍ ، شاءَ والَهُ بَعْدَ ذاكَ اليَوْمِ يَتَّصِلُ

١٥٤٠ بَنُو النَّضِيرِ هُمُ مِنْ قَبْلُ قد غَدَرُوا ، وهُمْ لِغَيْبَةِ بَعْدَ الغَدْرِ قد رَحَلُوا

١٥٤١ وذاكَ غَدْرُهُمُ قد ظَلَّ مُتَّصِلاً ، وذاكَ غَدْرُهُمُ دَوْمًا لَهُ ظُلَلُ

١٥٤٢ بَنُو النَّضِيرِ أَصاجُوا المُشْرِكِينَ على ، مُحَمَّدٍ وعلى الأَصْحابِ قد نَبَلُوا

١٥٤٣ أَتَوْا قُرَيْشًا وأَغْرَوْهُمْ بِحَرْبِهِمُ ، النَّصْرُ مِن أُحُدٍ دَوْمًا لَهُ ثِقَلُ

١٥٤٤ بَنُو النَّضِيرِ أَلا ذِي صَوْجَةً رَكِبُوا ، النَّصْرُ في أُحُدٍ يَأْتِي لَهُ مَثَلُ (١)

١٥٤٥ بَنُو النَّضِيرِ أَلا ذا البُغْضُ أَنْطَقَهُمْ ، غَيْرَ الَّذِي قَبْلُ مِنْ تَوْراتِهِمْ عَقَلُوا (٢)

١٥٤٦ قالَتْ قُرَيْشٌ أَدِينُ اللهِ جاءَ بِهِ ، مُحَمَّدٌ وبِهِ التَّوْحِيدُ يَكْتَمِلُ

١٥٤٧ أَذاكَ خَيْرٌ أَمِ الأَصْنامُ نَعْبُدُها ، قالُوا لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ ضَمَّهُ هُبَلُ (٣)

---

(١) مَثَّلَ بَنُو النَّضِيرِ قُرَيْشًا بِنَصْرٍ آخَرَ كَنَصْرِ أُحُدٍ .

(٢) كُلُّ الرِّسالاتِ السَّماوِيَّةِ تَدْعُو إِلى تَوْحِيدِ اللهِ تَعالى .

(٣) قالَ بَنُو النَّضِيرِ لِقُرَيْشٍ دِينُكُمْ وشِرْكُكُمْ أَحْسَنُ مِن دِينِ مُحَمَّدٍ .

١٠٤٨ بَنُو النَّضِيرِ مَيِّتُ الْعَرْشِ يَلْعَنُهُمْ ، هُمْ ضَلَّلُوا الْقَوْمَ قَدْ ضَلَّتْ بِهِمْ سُبُلُ (١)

١٠٤٩ أَتْبَاعُ مُوسَى بِتَوْحِيدٍ لِبَارِئِهِمْ ، هُمْ مُلْزَمُونَ بِهَذَا جَاءَتِ الرُّسُلُ

١٠٥٠ وَذِي الْعَدَاوَةُ يُمْنَاهَا تَحَمُّلُهُمْ ، كَيْ يُعْلِنُوا أَنَّ أَصْلَ الشَّرِّ قَدْ فَضَلُوا

١٠٥١ بَنُو النَّضِيرِ أَهَاجُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْأَصْحَابِ قَدْ كَمُلُوا

١٠٥٢ وَذِي قُرَيْشٌ أَهَاجُوهَا وَقَدْ رَضِيَتْ ، بِأَنْ تُقَاتِلَ طَهَ إِنَّهُ الْبَطَلُ

١٠٥٣ وَذِي قُرَيْشٌ تَقُودُ الْحَرْبَ أَجْمَعَهُمْ ، وَتِلْكَ قُوَّتُهَا بِالْحِلْفِ تَكْتَمِلُ

١٠٥٤ أَحْلَافُهَا هُمْ أَحَابِيشٌ وَيَتْبَعُهَا ، تِلْكَ الْقَبَائِلُ ضَمَّ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ (٢)

١٠٥٥ بَنُو كِنَانَةَ مِنْهُمْ ثُمَّ شَايَعَهُمْ ، مَنْ أَزَّمُوا كُلُّهُمْ بِالشِّرْكِ يَعْتَقِلُ

١٠٥٦ بَنُو النَّضِيرِ لِنَجْدٍ إِنَّهُمْ ذَهَبُوا ، غَطْفَانُ قَائِدَةٌ يَتْبَاهَا خَبَلُ

١٠٥٧ وَذَا عُيَيْنَةُ قَادَ الْكُفْرَ أَجْمَعَهُ ، وَذَا أَحَقُّ الْقَوْمِ قَادَ الْقَوْمَ قَدْ جَهِلُوا (٣)

١٠٥٨ مُحَمَّدٌ خَصَّهُ بِالْحَقِّ يَلْزَمُهُ ، تُطِيعُ أَحْمَقَهُمْ ذِي الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ

(١) سورة النساء الآية رقم ٥١ و رقم ٥٢ .
(٢) الأحابيش من حلفاء قبيلة قريش .
(٣) قال صلى الله عليه وسلم في عيينة بن حصن الفزاري : الأحمق المطاع السيرة النبوية ١٨٥/٢

١٥٥٩ بَنُو النَّضِيرِ هُمُ أَغْزَوا خَلِيفَتَهُمْ ، بِتَمْرِ خَيْبَرَ إِنْ جَاءُوا لَهُ أَكَلُوا

١٥٦٠ وَتِلْكَ أَحْزَابُهُمْ قَدْ بَاتَ يَجْمَعُهُمْ ، بِشَرِّ لِهْنَا بِأَصْنَامٍ لَهُمْ عُقِلُوا

١٥٦١ حُبُّ لِأَصْنَامِهِمْ قَدْ كَانَ حَزَّبَهُمْ ، وَهُمْ لِطَيْبَةَ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ وَصَلُوا

١٥٦٢ مِنَ الشَّمَالِ أَتَى الْأَحْزَابُ كُلُّهُمُ ، إِنَّ الشَّمَالَ لِأَهْلِ الْكُفْرِ مُدَّخَلُ (١)

١٥٦٣ مِنَ الشَّمَالِ أَتَى أَعْدَاؤُهُمْ أَبَدًا ، وَفِي الشَّمَالِ هُمُ الْأَحْزَابُ قَدْ نَزَلُوا

١٥٦٤ كُلُّ الْجِهَاتِ لَقَدْ رَاحَتْ مُحَصَّنَةً ، سِوَى الشَّمَالِ وَعَنْهُ قَدْ نَأَى الْجَبَلُ (٢)

١٥٦٥ فِي الشَّرْقِ ذِي حَرَّةٌ رَاحَتْ مُعَرْقِلَةً ، كَذَاكَ فِي الْغَرْبِ ذَا صَخْرًا أَمِ الْأَسَلُ (٣)

١٥٦٦ وَمِنَ الْجَنُوبِ قُبَاءٌ ذَا حَدِيقَتُهُمْ ، فِيهِ الزُّرُوعُ وَفِيهِ يَكْثُرُ الطَّلَلُ (٤)

١٥٦٧ إِنَّ الشَّمَالَ لَيَبْدُو عَوْرَةً أَبَدًا ، مِنَ الشَّمَالِ يَأْتِي دَائِمًا خَلَلُ

١٥٦٨ فِي يَوْمِ أُحُدٍ أَتَى الْأَعْدَاءُ مِنْ أُحُدٍ ، وَالْيَوْمَ مِنْهُ أَتَوْا إِذْ قَدْ أَتَى الْعَمَلُ

---

(١) مُدَّخَل : مَدْخَل . المدينة المنوّرة مكشوفة من الجهة الشمالية.

(٢) نأى : جبل أُحُد من الجهة الشمالية.

(٣) في الشرق توجد الحرّة الشرقية، وفي الغرب الحرّة الغربية.
والمراد بأسل : حجارة الحرّة التي تشبه الرماح.

(٤) الطَّلَل : ما شخص وبرز من آثار الديار والجمع أطلال.

١٥٦٩ لَمَّا أَتَوْا قَدْ أَرَادُوا شَنَّ حَرْبِهِمُ ... لَمَّا أَتَوْا عَوْرَةً ذَا خَنْدَقٌ نَزَلُ (١)

١٥٧٠ لَمْ يَعْرِفِ الْعُرْبُ فِي تَأْرِيخِهِمْ أَبَدًا ... قَفْرًا لِقَوْمِهِمُ فَالْحَرْبُ تَشْتَعِلُ

١٥٧١ عُيُونُ أَحْمَدَ تَأْتِي دَائِمًا أَبَدًا ... بِكُلِّ شَيْءٍ لَهُ الْأَعْدَاءُ تَحْتَفِلُ

١٥٧٢ لَمْ يَعْرِفِ الْعُرْبُ فِي تَأْرِيخِهِمْ أَبَدًا ... جَيْشًا يُضَاهِي هَذَا الْجَيْشَ يَنْتَقِلُ (٢)

١٥٧٣ مُحَمَّدٌ أَمْرُهُ شُورَى وَصَاحُوذًا ... يُشَاوِرُ الصَّحْبَ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ رَحَلُوا (٣)

١٥٧٤ مُحَمَّدٌ هِمَّةٌ تَأْصِينُ جَبْهَتِهِ ... وَكُلُّ حَرْبٍ لَهَا ذَا الثَّوْبُ يُنْتَخَلُ

١٥٧٥ مُحَمَّدٌ قَدْ أَبَاتَ الْيَوْمَ خُطَّتَهُ ... وَكُلُّ أَصْحَابِهِ فَوْرًا لَهَا امْتَثَلُوا

١٥٧٦ مُحَمَّدٌ قَالَ نَبْقَى فِي مَدِينَتِنَا ... قَالُوا هِيَ الدِّرْعُ إِنَّا عِنْدَهَا نَئِلُ

١٥٧٧ قَالَ الرَّسُولُ وَهَذِي جَبْهَةٌ كُشِفَتْ ... وَكَيْفَ نَسْتُرُهَا بِالْجُهْدِ يَتَّصِلُ

١٥٧٨ كُلٌّ لِيُعْلِنَ رَأْيًا كَانَ عَنَّ لَهُ ... وَتِلْكَ شُورَى أَتَتْ رَأْيًا لَهُ ثَقُلُ

١٥٧٩ هُنَاكَ سَلْمَانُ أَبْدَى الرَّأْيَ مَا رَسَمَهُ ... فِي أَرْضِ فَارِسَ قَوْمٌ تَقْتَتِلُ

---

(١) نَزَلَ : مَنْزِل.

(٢) جَيْشُ الْأَحْزَابِ عَدَدُهُ عَشَرَةُ آلَافِ مُقَاتِل.

(٣) عُيُونُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرَافِقُ الْأَعْدَاءَ مُنْذُ تَحَرُّكِهِم.

١٥٨٠ إذا اختندق دائما في حربهم حفروا ، وليس يقفزه مهر ولا جمل (١)

١٥٨١ سلمان بين فورا وصف خندقه ، وقال إنا على البارى لنتقل

١٥٨٢ ورأى سلمان يرضى عنه سيدنا : محمد وله الأصحاب قد قبلوا

١٥٨٣ ورأى سلمان فورا نال ترجمة ، وجيش أحمد فورا إنه كتل (٢)

١٥٨٤ محمد خير خلق الله يقدمهم ، بأحمد المصطفى فورا أتى العمل

١٥٨٥ في الحفر ساق لطه المصطفى ظهرت ، كذاك بطن وهذا الترب ينسدل

١٥٨٦ محمد حامل في الحفر معولة ، ويحمل الصخر حتما سوف ينتقل

١٥٨٧ محمد أسوة في الخير أجمعه ، فذاك خير أتى أم أنه الرجل

١٥٨٨ كل يحاكي رسول الله مجتهدا ، جميعهم يبذلون الجهد قد حملوا (٣)

١٥٨٩ محمد خير خلق الله أسوتهم ، في كل خير إذا ارتاحوا إذا عملوا

١٥٩٠ يا صحاب رسول الله خذلكم ، هو الكبير بحق ماله مثل

---

(١) المُهر : الفرس الصغير الستّ القويّ .
(٢) كتل : جماعات ، المفرد كتلة .
(٣) قد حملوا : قد تكفلوا بحمله .

١٥٩١ أَنْتُمْ تَرَوْنَ الْهَدَى سَاقَالَهُ ظَهَرَتْ ، كَذَاكَ بَطْنُ الْهَدَى بِالْجُوعِ يَنْفَعِلُ

١٥٩٢ بَعْضٌ يَشُدُّ عَلَى بَطْنٍ لَهُ حَجَرًا ، لَوْ كَانَ عِنْدَهُمُ أَكْلٌ إِذَنْ أَكَلُوا

١٥٩٣ وَشَدَّ طَهَ عَلَى بَطْنٍ حِجَارَتَهُ ، حَقًّا أَهُمُ الْمِشْطُ فِي الْجَهْدِ الَّذِي بَذَلُوا

١٥٩٤ فَرَطُ الْحَمَاسَةِ يَدْعُوهُمْ لِقَوْلِهِمُ ، شِعْرًا جَمِيلًا وَهَذَا الشِّعْرُ يُنْتَحَلُ

١٥٩٥ بَعْضٌ يَقُولُ جَمِيلُ الشِّعْرِ يُبْدِعُهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَسْتَعِيرُ الشِّعْرَ يَنْتَحِلُ (١)

١٥٩٦ وَابْنُ الرَّوَاحَةِ عَبْدُ اللهِ يَنْظِمُهُ ، الشِّعْرُ كَالنَّثْرِ عَبْدُ اللهِ يَرْتَجِلُ (٢)

١٥٩٧ إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَشْعَارِ يَنْظِمُهَا ، ذَا شَاعِرُ الْمُصْطَفَى دَوْمًا لَهُ نُزُلُ

١٥٩٨ كُلُّ الْكَلَامِ رَسُولُ اللهِ يَسْمَعُهُ ، يَسْتَرْطِبُهُ فَطِهَ دَائِمًا جَذِلُ

١٥٩٩ وَلَا يُرَدِّدُ طَهَ الشِّعْرَ يَسْمَعُهُ ، مَكَانَ طَهَ عَلَى شِعْرٍ رَوَوْا زَجَلُ

١٦٠٠ وَيَعْبُرُ الْمُصْطَفَى دَوْمًا خَوَاطِرَهُمْ ، فَذَيْلُ قَوْلِهِمُ فِي فِي الْهَدَى مَثَلُ (٣)

١٦٠١ ذَيْلُ الْكَلَامِ رَسُولُ اللهِ رَدَّدَهُ ، كُلٌّ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ مُنْفَعِلُ

---

(١) ينتحل : يستعير.

(٢) هو عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري.

(٣) فِي فِي : فِي فَمِ الْهَدَى . مَثَل : يجري آخر الكلام مجرى المثل.

١٦٠٢ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ هذا الجَهْدُ مُتَّصِلُ ، وعَوْنُ رَبِّكَ دَوْمًا إنَّهُ يَصِلُ

١٦٠٣ وأُمَّةُ الكُفْرِ في تَسْيِيرِها أَخَذَتْ كُلَّ ارْتِياحٍ فإنَّ القَوْمَ ما عَجِلُوا

١٦٠٤ هُمْ يَعْلَمُونَ بِأَنَّ الحَرْبَ يَصْحَبُها قَتْلٌ وجَرْحٌ لِذا مِنْ خَمْرِهِمْ ثَمِلُوا (١)

١٦٠٥ هِيَ الحَياةُ بِمَوْتِهِمْ لَقَدْ ذَهَبَتْ ، والمَرْءُ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ مالَهُ حِيَلُ (٢)

١٦٠٦ لِأَجْلِ ذا الظَّنِّ كُلٌّ نالَ مُتْعَتَهُ ، حَتَّى إذا الحَرْبُ جاءَتْ إنَّهُ ثَمِلُ (٣)

١٦٠٧ كُلُّ كَفُورٍ وكُلُّ ذِي سَجِيَّتِهِ ، إنَّ الكَفُورِينَ طُولَ الدَّهْرِ ما عَقَلُوا

١٦٠٨ جَمِيعُ مُنْيَتِهِمْ تَحْقِيقُ لَذَّتِهِمْ ، عاشُوا لِتَحْقِيقِها حَتَّى انْقَضَى أَجَلُ (٤)

١٦٠٩ ولَيْسَ عِنْدَهُمُ حَدٌّ يُعْتَبَرُ بِهِمْ ، ولَيْسَ يَعْرِفُ حَدَّ اللَّذَّةِ الخَبَلُ

١٦١٠ خَمْرٌ ورَقْصٌ وتَرْدِيدٌ لِأُغْنِيَةٍ ، إنَّ القِيانَ لِزادُ القَوْمِ قَدْ رَحَلُوا (٥)

١٦١١ كُلُّ تَجُودُ بِأَقْصَى الشَّيْءِ تَمْلِكُهُ ، لَكِنْ تُحَقِّقُ قَصْدَ القَوْمِ قَدْ سَفَلُوا

---

(١) ثَمِلوا ، بكسر الميم : استبدّ بهم السُّكر .
(٢) يَرى الكافرون أنّ هذه الحياة الأولى منتهى المطاف .
(٣) ثَمِل ، بكسر الميم : استبدّ به الشَّراب .
(٤) الأَجَل : مُدّة الشّيء وعُمْرُه .
(٥) القِيان : المغنيات ، المفرد قَيْنَة .

١٦١٢ بذا الشقاء يعيش القوم قد سفلوا ، مثل الحمير بذاك الدرك رغلوا (١)

١٦١٣ هذا النعيم شقاء في حقيقته ، والكافرون منا هم أنهم أكلوا

١٦١٤ والكافرون هم الأنعام قد رتعت ، وذاك درك لها عنه لقد نزلوا

١٦١٥ والمسلمون بفضل الله بارئهم ، في كل ما قد أتوه إنهم فضلوا

١٦١٦ محمد خير خلق الله أسوتهم ، لكل خير رسول الله يبتهل (٢)

١٦١٧ محمد حيثما صلوا إمامهم ، وفي القتال أراطة هو البطل

١٦١٨ إن الصلاة كتاب الله وقتته ، فرض يؤدى ويتلو دائما نفل (٣)

١٦١٩ وذاك ذكر لرب العرش بارئنا ، في كل حال به المختار يبتهل

١٦٢٠ محمد أسوة للصحب كلهم ، هي السعادة بالمختار تكتمل

١٦٢١ محمد أسوة في حفر خندقهم ، إذ أتوه فعنهم قد نأى كسل

١٦٢٢ أيا صحاب رسول الله أغبطكم ، برؤية المصطفى ذي العين تكتحل

---

(١) رغل في ثيابه : أطالها وجرها متبخترا .

(٢) يبتهل : يقتنص .

(٣) النفل : السنن وصلاة التطوع حركت الفاء ضرورة .

١٦٢٣ بِفَضْلِ رَبِّكَ هذا الْجُهْدُ قد بَذَلُوا ، وذاكَ خَنْدَقُهُمْ فِيهِ انْتَهى العَمَلُ

١٦٢٤ ومُعْجِزاتُ رَسُولِ اللهِ قد شَهِدوا ، مِنْها الدُّرُوسُ عَلَيْها القَوْمُ قد حَصَلُوا

١٦٢٥ مَنْ آمَنُوا صَدَّقُوا ما قالَ سَيِّدُنا ، جَمِيعُ ما قالَهُ المُخْتارُ قد عَمِلُوا

١٦٢٦ والمُعْجِزاتُ بِفَضْلِ اللهِ بارِزَةٌ ، هُمْ تَرْجَمُوها نَجاحًا حِينَما فَعَلُوا

١٦٢٧ ذِي المُعْجِزاتُ رَسُولُ اللهِ بَيَّنَها ، وتِلْكَ مَوْجاتُ خَوْفٍ إنَّها ظَلَلُ(١)

١٦٢٨ لا يَنْطِقُ المُصْطَفى مِنْ نَفْسِهِ أبَدًا ، لَكِنَّهُ الوَحْيُ يَأْتِيهِ ويَكْتَمِلُ

١٦٢٩ حِسًّا ومَعْنًى هِيَ الآياتُ قد حَضَرَتْ ، مَوْجاتُ نُورٍ مِنَ الرَّحْمنِ تَتَّصِلُ

١٦٣٠ ذِي صَخْرَةٌ في طَرِيقِ الحَفْرِ قد ظَهَرَتْ ، في واقِعِ الأَمْرِ بَلْ هذا هُوَ الجَبَلُ

١٦٣١ ذا خَنْدَقٌ طُولُهُ قد كانَ أتْعَبَهُمْ ، وإنَّ مَيْلَهُمُ في الحَفْرِ ذا ثِقَلُ(٢)

١٦٣٢ جاءَ الصَّحابُ وقالُوا إنَّ ذا جَبَلٌ ، قد كانَ أتْعَبَنا إذْ ضاقَتِ الحِيَلُ

١٦٣٣ أيا رَسُولَ الهُدى ما الشَّيْءُ نَصْنَعُهُ ، وقُلْ لَنا يا رَسُولَ اللهِ ما العَمَلُ

(١) المعجزات بالنصر جاءت في وقت شدة خوف المسلمين ، وقد صدقت المعجزات وتحقق النصر .

(٢) الميل عن الجبل يمينًا أو شمالًا يزيد الحفر طولًا .

١٦٣٤ فَوْرًا أَجَابَ رَسُولُ اللهِ صُحْبَتَهُ ، دَوْمًا رَسُولُ الرُّهَى لِلصَّحْبِ يَمْتَثِلُ

١٦٣٥ هُوَ الرَّسُولُ مَعَ الْأَصْحَابِ إِذْ وَقَفُوا ، أَمَامَهُمْ جَبَلٌ حَقًّا هُوَ الْجَبَلُ

١٦٣٦ مِنْ بُعْدِ خَضْرٍ أَلَا ذَا الرَّأْسُ كَانَ بَدَا ، بِجِسْمِهِ الضَّخْمِ بَعْدَ الرَّأْسِ قَدْ وَصَلُوا

١٦٣٧ هَذَا رَسُولُ الرُّهَى يَرْنُو إِلَى جَبَلٍ ، هَذَا رَسُولُ الرُّهَى لِلَّهِ يَبْتَهِلُ

١٦٣٨ دَوْمًا رَسُولُ الرُّهَى لِلَّهِ يَبْتَهِلُ ، فَكَيْفَ وَالصَّحْبُ عَنْ خَفْرٍ لَهُمْ ثَقُلُوا

١٦٣٩ مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا مَوْلَاهُ بَارِئَهُ ، وَذِي الدُّمُوعُ مِنَ الْعَيْنَيْنِ تَنْهَمِلُ

١٦٤٠ كُلُّ الصَّحَابَةِ قَدْ جَاءُوا وَقَدْ نَظَرُوا ، إِلَى رَسُولٍ بِهِ قَدْ تَمَّمَ الرُّسُلُ

١٦٤١ كُلُّ الصَّحَابَةِ قَدْ جَاءُوا وَالْمُعْجِزَةِ ، مِنَ الْمَهِيمِنِ دَوْمًا نَارُهَا الْبَطَلُ

١٦٤٢ دَعَا الرَّسُولُ بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ أَتَى ، وَبِيدِهِ نَاءَ أَتَى مِنْ أَحْمَدَ النَّفَلُ (١)

١٦٤٣ عَلَى الْإِنَاءِ لَيَدْعُو الْمُصْطَفَى زَمَنًا ، مُحَمَّدٌ إِذْ دَعَا مَوْلَاهُ يَنْفَعِلُ (٢)

---

(١) مراتب ما يخرج من الفم البزق، ثم التفل، ثم النفث، ثم النفخ.

(٢) دعا الرسول صلى الله عليه وسلم بإناء فيه ماء، فتفل فيه، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به. السيرة النبوية ٢/ ١٨٧

١٦٤٤ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كَانَ دَعَا ... وَالْمَاءُ جَاءَ لِصَخْرٍ إِنَّهُ الْبَلَلُ (١)

١٦٤٥ طَهَ الْهُدَى ظَلَّ يَدْعُو رَبَّهُ زَمَنًا ... إِنَّ الْفُؤَادَ بِرَبِّ الْعَرْشِ مُتَّصِلُ

١٦٤٦ مُحَمَّدٌ حِينَمَا قَدْ جَاءَ صَخْرَتَهُ ... ذَا مِعْوَلٌ فِي يَدَيْهِ كَانَ يَحْتَمِلُ (٢)

١٦٤٧ ذَا مِعْوَلٌ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَمْسَكَهُ ... عَلَى الْمَهِيمِنِ خَيْرُ الْخَلْقِ يَتَّكِلُ

١٦٤٨ ذَا مِعْوَلٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ يَرْفَعُهُ ... وَذَا الْبَيَاضُ مِنَ الْإِبْطَيْنِ يَشْتَعِلُ

١٦٤٩ ذَا مِعْوَلٌ إِذْ هَوَى قَدْ جَاءَ صَخْرَتَهُ ... وَذَاكَ أَنْفٌ لَهَا فَوْرًا لَيَرْتَحِلُ

١٦٥٠ وَتِلْكَ ضَرْبَتُهُ الْأُخْرَى لَقَدْ ثَبَتَتْ ... بِذَيْلِ صَخْرَتِهِ وَالْجِسْمُ يُنْتَزَلُ (٣)

١٦٥١ وَتِلْكَ ثَالِثَةٌ تَمْضِي بِصَخْرَتِهِ ... هَذَا تُرَابٌ وَقِدْمًا إِنَّهُ الْجَبَلُ

١٦٥٢ تَكْبِيرُ أُمَّتِهِ إِذْ يَهْوِي بِمِعْوَلِهِ ... قَدْ أَشْبَهَ الرَّعْدَةَ فِي سُحْبٍ هِيَ الظُّلَلُ

١٦٥٣ صَحَابَةُ الْمُصْطَفَى قَدْ شَدَّ أَعْيُنَهُمْ ... بَرْقٌ يُرَافِقُ تَكْبِيرًا بِهِ جَذَلُوا

١٦٥٤ صَحَابَةُ الْمُصْطَفَى تُرْبٌ يُصَادِفُهُمْ ... لِكُلِّ آلَةِ حَفْرٍ بَاتَ يَمْتَثِلُ

---

(١) الْبَلَل : النَّدى. فقد سكب صلى الله عليه وسلم الماء على الجبل.

(٢) يَحْتَمِل : يَحْمِل.

(٣) لم يبق الآن سوى جسم الجبل بعد ذهاب الأنف والذيل.

١٦٥٥ وذيت التُّرْبُ قد أبدى استجابتَهُ ، بكلِّ كفٍّ أتتْ إذْ يبدأُ العملُ

١٦٥٦ لكنَّ أصحابَ خيرِ الخلقِ كلِّهمُ ، من البروقِ تواتتْ كلَّهمْ سألوا (١)

١٦٥٧ ذي ضربةُ المصطفى والبرقُ يتبعُها ، وأيُّ معنىً لهذا البرقِ ينتقلُ (٢)

١٦٥٨ محمدٌ قد أجابَ الصحبَ قد سألوا ، بأنَّهُ العونُ من ربِّ الورى يصلُ

١٦٥٩ البرقُ بينَ أرضِ اللهِ يدخلُها ، دينُ المهيمنِ للأنوارِ يشتملُ

١٦٦٠ ذي ضربةٌ صنعوها يأتي إلى يمنٍ ، لأرضِ صنعاءَ دينُ اللهِ يرتحلُ

١٦٦١ وذاكَ صنعوهُ لأرضِ الشامِ كانَ أتى ، أرضُ الرباطِ بالإسلامِ تحتفلُ

١٦٦٢ قصورُها دينُ ربِّ العرشِ يشملُها ، بنورِ إسلامِها ذي الشامُ تكتملُ

١٦٦٣ وذي المدائنُ دينُ اللهِ يشملُها ، بكلِّ أرضٍ ألا الذينُ يتصلُ (٣)

١٦٦٤ ذي المعجزاتُ رآها الصحبُ كلُّهمُ ، وكلُّ ما قالهُ المختارُ قد عقلوا

١٦٦٥ جميعُ ما قالَ خيرُ الخلقِ كلِّهمُ ، وعدٌ من اللهِ إنَّ الوحيَ متصلُ

---

(١) البروق جمع مفرده البرق.

(٢) مع كل ضربة برق.

(٣) المدائن عاصمة فارس.

١٦٦٦ جَمِيعُ مَا قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ كَانَ جَرَى ، بِوَاقِعٍ وَلَهُ الْأَصْحَابُ قَدْ فَعَلُوا

١٦٦٧ فِي الْمُعْجِزَاتُ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ ارْتَبَطَتْ ، دَلَّتْ عَلَى غَيْرِهَا كُلٌّ هِيَ الْجَلَلُ (١)

١٦٦٨ فِي الْمُعْجِزَاتُ جَمِيعُ الصَّحْبِ قَدْ عَمِلُوا ، مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِهَا وَكُلٌّ مَا بَخِلُوا

١٦٦٩ لَا يَنْطِقُ الْمُصْطَفَى مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا ، جِبْرِيلُ دَوْمًا بِوَحْيِ اللَّهِ يَنْتَقِلُ

١٦٧٠ جَمِيعُ مَا قَالَهُ طَهَ لِصُحْبَتِهِ ، وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ وَالْأَيَّامُ ذِي دُوَلُ

١٦٧١ قَالَ الرَّسُولُ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُنَا ، ذَا وَعْدُ صِدْقٍ لَهُ الْأَصْحَابُ قَدْ عَمِلُوا

١٦٧٢ أَعْدَاءُ أَحْمَدَ أَحْزَابٌ وَقَدْ وَصَلُوا ، وَالْمُؤْمِنُونَ لِوَعْدِ اللَّهِ قَدْ حَمَلُوا

١٦٧٣ ثُلْثُ الْعَدُوِّ هُمُ الْأَحْزَابُ قَدْ وَصَلُوا ، وَإِنَّ مَنْ نَافَقُوا ثُلْثٌ بِهِ الْعِلَلُ (٢)

١٦٧٤ وَإِنَّ أَصْلَ كِتَابٍ مِنْ قُرَيْظَةَ قَدْ ، تَمَّتْ أَثَافٍ بِهِمْ فَالْخَطْبُ يَكْتَمِلُ (٣)

١٦٧٥ وَثِيقَةُ الصُّلْحِ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْشَأَهَا ، لِأَجْلِ غَدْرٍ فَلَا يَبْقَى لَهَا عَمَلُ

١٦٧٦ بَنُو قُرَيْظَةَ ذَاكَ الْعَهْدُ قَدْ نَقَضُوا ، لِصَفِّ أَعْدَائِهِ طَهَ هُمُ انْتَقَلُوا

---

(١) كُلُّ معجزة أبصرها الصحابة جَلَل ، بمعنى كبيرة .
(٢) الأعداء ثلاثة ، المشركون ، والمنافقون ، وبنو قريظة .
(٣) الأثافي جمع الأُثْفِيَّة ، الحجر الذي يوضع عليه القِدْر .

١٦٧٧ فى ظِلِّ عَهْدٍ لِطَةٍ كُلُّهُمْ أَمِنُوا ، لَكِنَّ بُطُونَ يَهُودٍ كُلُّهُمْ خَذَلُوا

١٦٧٨ ذا قَيْنُقاعُ بَنُوهُ قَبْلُ قَدْ غَدَرُوا ، فى آلِ عِمْرانَ لِلتَّهْدِيدِ قَدْ حَصَلُوا (١)

١٦٧٩ وَقَدْ تَحَقَّقَ تَهْدِيدٌ لِغَدْرِهِمُ ، القَوْمُ مِنْ طَيْبَةِ الهادِى قَدِ انْتَقَلُوا

١٦٨٠ بَنُو النَّضِيرِ تَلَثَّمْهُمْ فى حماقَتِهِمْ ، وَالقَوْمُ مِنْ طَيْبَةِ المُخْتارِ قَدْ رَحَلُوا (٢)

١٦٨١ لَكِنْ عَداوَتُهُمْ ظَلَّتْ تُرافِقُهُمْ ، وَذِى عَداوَتُهُمْ فى الوَفْدِ تَشْتَعِلُ

١٦٨٢ ذا وَفْدُهُمْ صَبَّحَ الأَحْزابَ كُلَّهُمْ ، وَتَمْرُ خَيْبَرَ إِغْراءً لَهُمْ أَكَلُوا

PLESS / ٨ / ٢

١٦٨٣ إِلَى المَدِينَةِ ذِى الأَحْزابُ قَدْ وَصَلَتْ ، وَقَدْ أَرادُوا قِتالاً حِينَما وَصَلُوا

١٦٨٤ مَنْ نافَقُوا إِنَّهُمْ أَبْدَوا نِفاقَهُمُ ، وَلَيْسَ سِتْرٌ عَلَى السَّوْءاتِ يَنْسَدِلُ (٣)

١٦٨٥ بَنُو قُرَيْظَةَ ذِى أُثْفِيَّةٌ كَمُلَتْ ، بِها الأَثافِى لِهذا الشَّرِّ يَكْتَمِلُ

١٦٨٦ بَنُو النَّضِيرِ أَهاجُوا القَوْمَ كُلَّهُمُ ، وَذِى قُرَيْظَةُ لِلأَحْزابِ تَنْتَقِلُ

---

(١) بَنُو قَينُقاع أول الجماعات اليهودية الثلاث التى نقضت العهد. انظر سورة آل عمران الآية رقم ١٢ ورقم ١٣

(٢) بَنُو النَّضير الغادرون نزلت فيهم سورة الحشر كاملة سنة أربع والمراد إجلاؤهم الأول. وتتمم سورة الحشر سورة بنى النضير.

(٣) العدو الثالث هم المنافقون.

١٦٨٧ رَئِيسُ وَفْدِ نَضِيرٍ ذَاتَ دَاهِيَةٍ ، وَلَيْسَ يَنْقُضُهُ مَكْرٌ وَلَا حِيَلُ (١)

١٦٨٨ بَنُو قُرَيْظَةَ هَذَا رَأْسُهُمْ ظَهَرَتْ ، مِنْهُ الْإِذَاعَةُ لِلْخَيْرَاتِ تَتَّصِلُ (٢)

١٦٨٩ مُحَمَّدٌ جَاءَ مِنْهُ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ ، وَقِمَّةُ الْخَيْرِ أَمْنٌ مَالَهُ مَثَلُ

١٦٩٠ كُلُّ الشُّرُوطِ الَّتِي ضَمَّتْ صَحِيفَتُهُ ، فِي وَاقِعٍ قَدْ أَتَتْ دَوْمًا وَتَكْتَمِلُ

١٦٩١ وَكَيْفَ أُنْكِرُ هَذَا الْخَيْرَ أَجْمَعَهُ ، وَكَيْفَ أَجْحَدُ هَذَا الْأَمْنَ لِي يَصِلُ

١٦٩٢ وَذَا حُيَيٌّ رَئِيسُ الْوَفْدِ قَدْ بَلَغَتْ ، مِنْهُ الشَّنَاءَةُ دَرْكًا فَاقَ مَنْ سَفَلُوا (٣)

١٦٩٣ وَذَا حُيَيٌّ أَتَى كَعْبًا بِمَنْزِلِهِ ، وَحَلَّ بِرْهِنٍ وَهَذَا كُلُّهُ دَجَلُ

١٦٩٤ وَقَدْ تَعَهَّدَ لَوْ أَنَّ الْعَدُوَّ نَجَا ، فَإِنَّ حَظِّيَ حَظُّ الْقَوْمِ قَدْ خُذِلُوا

١٦٩٥ أَجِيءُ عِنْدَكُمُ أَجْنِي لِحَظِّكُمُ ، حَتَّى وَلَوْ كُنْتُ فِي الْأَقْوَامِ قَدْ قُتِلُوا (٤)

١٦٩٦ بَنُو قُرَيْظَةَ كَعْبٌ ذَا رَئِيسُهُمُ ، نَزَلَتْ بِهِمْ نَعْلُهُمْ لِلْغَدْرِ قَدْ نَزَلُوا

---

(١) هُوَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ النَّضَرِيُّ. السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢/١٨٩

(٢) رَئِيسُ بَنِي قُرَيْظَةَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ الْقُرَظِيُّ. وَقَدْ ذَكَرَ لِحُيَيٍّ وَفَاءَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَقَتَهُ وَمَعْرِفَتَهُ غَدْرَهُ.

(٣) حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ رَئِيسُ وَفْدِ بَنِي النَّضِيرِ.

(٤) أَجْنِي لِحَظِّكُمْ: أَدْخُلُ حِصْنَكُمْ.

١٦٩٧ وعهدهم مع خير الخلق قد نقضوا ... القوم قد نقضوا عهداً وما نجلوا

١٦٩٨ والقوم ما اتعظوا بالسابقين مضوا ... جميعهم عن دياري المصطفى رحلوا

١٦٩٩ غدر اليهود بكتاب الله يذكره ... لبعاديهم أهل الذات الأذى يصل (١)

١٧٠٠ بنو قريظة إن العهد قد نقضوا ... مع الرسول وبدء يذاء قد وصلوا

١٧٠١ قد أعلنوا أنهم لا عهد بينهم ... وبين أحمد منهم قد جرى حول (٢)

١٧٠٢ بنو قريظة في الأحزاب قد دخلوا ... وذاك تمردهم الأحزاب قد أكلوا

١٧٠٣ ونتن غدرهم في كل ناحية ... وذاك غدرهم بالناس ينتقل (٣)

١٧٠٤ أخبار غدرهم بالمصطفى وصلت ... شاءة التيقن منه المصطفى البطل

١٧٠٥ وذاك وفد رسول الله أرسله ... إلى قريظة في أرض بها نزلوا

١٧٠٦ سعد هو ابن معاذ ذاك أوسهم ... وا سيد الأوس دوماً إنه الرجل

---

(١) الإشارة إلى بني قينقاع في سورة آل عمران ١٢ و ١٣ ونزلت سورة الحشر في بني النضير، وتسمى سورة بني النضير، وجاء الحديث عن بني قريظة في سورة الأحزاب الآية ٢٦ و ٢٧

(٢) حول: تحول.

(٣) النتن، بسكون التاء: الرائحة الكريهة.

١٧٠٧ بَنُو قُرَيْظَةَ سَعْدٌ كَانَ حَالَفَهُمْ ، مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ وَالْقَوْمُ قَدْ خَذَلُوا

١٧٠٨ الْوَفْدُ شَكْلَةُ الْمُخْتَارُ كَانَ مَضَى ، إِلَى قُرَيْظَةَ يَبْغُونَ الَّذِي فَعَلُوا

١٧٠٩ ذَهَابُ وَفْدٍ عَلَيْهِ السِّتْرُ يَنْسَدِلُ ، السِّتْرُ دُونًا عَلَى الْأَخْبَارِ يَنْسَدِلُ

١٧١٠ قَالَ الرَّسُولُ بِأَنَّ الْقَوْمَ لَوْ مَكَثُوا ، عَلَى الْوَفَاءِ وَنَالُوا مَا وَصَلُوا

١٧١١ فَأَخْبَرُونِيَ جَهْرًا بِالَّذِي فَعَلُوا ، بِأَنَّ الْوَفَاءَ مِنَ الْأَقْوَامِ ذَا أَمَلُ

١٧١٢ أَمَّا إِذَا غَمَزَ الْأَقْوَامُ فَالْتَزِمُوا ، لَحْنًا مِنَ الْقَوْلِ مِنْهُ الْقَصْدُ يَضِلُّ (١)

١٧١٣ سِتْرٌ تَمَلَّى الْغَدْرَ جَاءَ الْقَوْمُ يَنْسَدِلُ ، بِعَلَمِ جَيْشٍ بِغَدْرٍ دَائِمًا عِلَلُ (٢)

١٧١٤ حَذَارِ أَنْ تَجْهَرُوا بِالْغَدْرِ قَامَ بِهِ ، بَنُو قُرَيْظَةَ إِنَّ الْجَيْشَ يَنْفَعِلُ

١٧١٥ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَخَوَّاتٌ لَقَدْ ذَهَبُوا ، بِشَامِرِ الْمُصْطَفَى ذَا الْوَفْدُ يَكْتَمِلُ (٣)

١٧١٦ وَذِي قُرَيْظَةُ فِي بُعْدٍ تَرَمِّي حَصَى ، مِنَ الْمَدِينَةِ إِنَّ الْوَفْدَ يَنْتَقِلُ

---

(١) لحن القول يقتضي التفاهم السابق بين طرفين، وبذلك يكون الكلام ظاهره غير مراد وباطنه هو المراد.

(٢) عِلَل : آثار معنوية سلبية خطيرة.

(٣) تألف الوفد من سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج وخوات بن جبير الأوسي وعبد الله بن رواحة الخزرجي الشاعر.

١٧١٧ كُلُّ تَمَنَّى يَكُونُ الغَدْرُ فارَقَهُمْ ... لِوَفْدِ خَيْرِ عِبادِ اللهِ ذا أَمَلُ

١٧١٨ وحِينَما وَفْدُ طَهَ كانَ جاءَهُمُ ... تَبَيَّنَ الوَفْدُ غَدْرًا مالَهُ مَثَلُ

١٧١٩ رِسالَةُ المُصْطَفى فَوْرًا لَقَدْ جَحَدُوا ... بَلْ أَعْلَنُوا أَنَّهُ لا عَهْدَ قَدْ عَمِلُوا

١٧٢٠ هُمْ أَنْكَرُوا العَهْدَ خَيْرُ الخَلْقِ وَثَّقَهُ ... وَإِنَّ تَوْثِيقَهُ الأَنْصارُ قَدْ فَعَلُوا

١٧٢١ ذا سَيِّدُ الأَوْسِ سَعْدٌ كانَ وَثَّقَهُ ... خَزْرَجٌ وَثَّقُوا عَهْدًا وما نَكَلُوا

١٧٢٢ وسَيِّدُ الأَوْسِ قِدْمًا كانَ حالَفَهُمْ ... إِنْظارُ غَدْرِهِمُ نازِلَهُ شُعَلُ (١)

١٧٢٣ الوَفْدُ قالَ لِسَعْدٍ إِنَّ حالَهُمُ ... فَوْقَ الخِصامِ أَبَنْتَ الآنَ يا بَطَلُ

١٧٢٤ وإِنَّ غَدْرَهُمُ فَوْرًا سَتَحْمِلُهُ ... لِأُمَّةِ المُصْطَفى ذا غَدْرُهُمْ يَصِلُ

١٧٢٥ الوَفْدُ يَلْحَنُ لَحْنًا بات يَعْرِفُهُ ... مُحَمَّدٌ إِنَّهُمْ قالُوا لَهُ: بَعَضَلُ (٢)

١٧٢٦ ذِي قارَةٌ غَدْرُها قامَتْ بِهِ بَعَضَلُ ... يا صاحِ ذِكْرَ رَبِّ العَرْشِ يَنْتَقِلُ

---

(١) كان الأوس في الجاهلية حلفاء بني قُرَيْظَة.

(٢) قال الوفد للنبي صلى الله عليه وسلم: عَضَلٌ والقارَة. أي: غدر بني قريظة مثل غدر عَضَل والقارَة من بني لِحْيان بالقرّاء العشرة الذين غدروا بهم في يوم الرَّجيع. وأكثر القرّاء قُتِلوا يوم الرَّجيع والباقون قُتِلوا بعد ذلك.

١٧٢٧ القوم لما أتوا طلحة لقد طلبوا ، وفدا يعلمهم في الدين ما جهلوا

١٧٢٨ القوم كانت إلى لحيان نسبتهم ، قوم على غدر هم دوما لقد جبلوا (١)

١٧٢٩ الوفد أرسله المختار جاءهم ، فجرا يذكر بثأر القوم قد وصلوا

١٧٣٠ ترجيعهم بهم بالنبل جاءهم ، النبل معناه هذا حادث جلل

١٧٣١ فجرا يذكر جميعهم لقد قتلوا ، بقتل أكثرهم فورا لقد عجلوا (٢)

١٧٣٢ وأكثر القوم في يوم الرجيع قضوا ، وإن بعضهم من بعد قد قتلوا

١٧٣٣ ذا لحن قولي إلى خير الورى يصل ، وذاك علم بغدر هم له يصل

١٧٣٤ محمد كبر الرحمن بارئه ، تكبير طلحة دليل أنه جذل

١٧٣٥ وفي الحقيقة خير الخلق منزعج ، لما أتاه من الأنباء منفعل

١٧٣٦ ما شاء طلحة لجيش الحق ينفعل ، لكن أراد عليه الأمن ينسدل

١٧٣٧ لكلمة قد أذاع الآن بهجته ، وقصده جنده لنيعب قد حملوا

---

(١) لحيان ، بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة : من هذيل فتح الباء ٢/٧٣٨ و انظر السيرة النبوية ٢/١٤٦ يوم الرجيع .

(٢) شهداء يوم الرجيع القراء عشرة أسد الغابة ٢/١٠٣

١٧٣٨ أَلْقَوْمِ صِنْوتَ بِكَرْبٍ إِذْ أَحَاطَ بِهِمْ ، خُصُوصُهُمْ وَلِأَجْلِ الْحَرْبِ هُمْ نَزَلُوا

١٧٣٩ وَزَادَ مِنْ كَرْبِهِمْ أَصْلُ النِّفَاقِ فَقَدْ ، كَانُوا لَهُمْ فِي بِلَادِ الْمُصْطَفَى نُزُلُ

١٧٤٠ دُعَاءُ أَحْمَدَ مَوْصُولٌ لِبَارِئِهِ ، أَنْ يُلْطِفَ اللهُ عَلَّ الْكَرْبَ يَرْتَحِلُ

١٧٤١ وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ ، وَحَبْلُ مَنْ آمَنُوا بِاللهِ يَتَّصِلُ

١٧٤٢ وَالْكَرْبُ فِيهِ جُنُودُ الْحَقِّ بَيَّنَهُ ، قُرْآنُ رَبِّكَ فَالْأَعْدَاءُ قَدْ وَصَلُوا (١)

١٧٤٣ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ قَدْ وَصَلُوا ، أَعْدَاءُ دِينِ مَلِيكِ الْعَرْشِ مَا عَقَلُوا

١٧٤٤ وَذِي قُرَيْشٌ مَعَ الْأَحْلَافِ قَدْ وَصَلَتْ ، يَعْنِيهِمُ دَائِمًا فِي دَهْرِهِمْ طُبَلُ

١٧٤٥ وَيُبْعِدُ الْقَوْمَ عَنْهُمْ خَنْدَقٌ حَفَرُوا ، وَبِالْحِرَاسَةِ كُلُّ الْجُنْدِ تَحْتَفِلُ (٢)

١٧٤٦ وَالْكَافِرُونَ أَرَادُوا قَفْرَ خَنْدَقِهِمْ ، لَكِنْ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَدْ فَشِلُوا

١٧٤٧ وَقَفْرُ خَنْدَقِهِمْ قَدْ كَانَ مَصْيَدَةً ، إِذْ إِنَّ أَكْثَرَهُمْ فَوْرًا لَقَدْ قُتِلُوا

١٧٤٨ وَمَنْ نَجَا مِنْهُمُ يَبْقَى بِعَاهَتِهِ ، تَأْبَى الْجِرَاحُ طَوَالَ الْعُمْرِ تَنْدَمِلُ

---

(١) تحدثت عن غزوة الأحزاب سورة الأحزاب الآيات ٩ - ١١

(٢) يفصل الخندق بين الأحزاب وعددهم عشرة آلاف، وبين المسلمين وعددهم ثلاثة آلاف.

١٧٤٩ مُحَمَّدٌ عَبْدُ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئُهُ ... مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَلَى الرَّحْمٰنِ يَتَّكِلُ

١٧٥٠ وَلَا يَضِيرُ إِذَا الْأَسْبَابُ وَظَّفَهَا ... وَالْكَافِرُونَ يَهُمُّونَ وَإِذْ أَكَلُوا

١٧٥١ ذَا تَمْرُ خَيْبَرَ أَعْدَاءٌ تُوَظِّفُهُ ... فَأَهْلُ نَجْدٍ يُؤَجِّلُ التَّمْرَ قَدْ رَحَلُوا

١٧٥٢ وَتَمْرُ طَيْبَةَ خَيْرُ الْخَلْقِ وَظَّفَهُ ... فَذَاكَ ثُلْثٌ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ قَفَلُوا(١)

١٧٥٣ مُحَمَّدٌ أَمْرُهُ شُورَى وَهَادِيهِ ذِي ... وَثِيقَةٌ لِبَنِي أَنْصَارِهِ تَصِلُ

١٧٥٤ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ عُبَادٍ قَدْ دَعَاهُ هُدًى ... ذَا سَيِّدُ الْأَوْسِ كُلَّ الدَّهْرِ يَتَّصِلُ

١٧٥٥ وَذَاكَ سَعْدٌ رَئِيسُ الْخَزْرَجِ اتَّصَفُوا ... بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَيْهِ الْأَوْسُ قَدْ حَصَلُوا(٢)

١٧٥٦ خَيْرُ الْأَنَامِ أَرَى الثَّلْثَيْنِ خُطَّتَهُ ... وَقَالَ رَأْيُكُمَا عِنْدِي لَهُ ثِقَلُ

١٧٥٧ سَعْدٌ وَسَعْدٌ أَرَاهُذَا سُوَاؤُهُمَا ... أَذِي الْوَثِيقَةِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى عَمَلُ

١٧٥٨ أَمْ أَنَّهَا الْوَحْيُ مِنْ رَبِّ الْوَرَى يَصِلُ ... وَنَحْنُ دَوْمًا لِوَحْيِي جَاءَ نَمْتَثِلُ

١٧٥٩ قَالَ الرَّسُولُ أَرَى مِنِّي أَتَى الْعَمَلُ ... بَلْ يُخَفِّفُ يَمْشِ كُلَّهُ ثِقَلُ

---

(١) فاوضَ صلى الله عليه وسلم رئيسَيْ جيش نجد على أن يرجعا بجيشهما ولهم ثلث ثمار المدينة وهما عيينة بن حِصْن والحارث بن عوف. السيرة النبوية ٢/١٩٢

(٢) سعد بن عُبادة سيد الخزرج.

١٧٦٠ إنْ رَأَيْتُ جَمِيعَ العُرْبِ تَقْصِدُكُمْ ، بِرَمْيِ قَوْسٍ وَلَمْ يُلْفَى لِذَا مَثَلُ

١٧٦١ وَإِنَّنِي شِئْتُ تَخْفِيفًا لِرَمْيِهِمُ ، أَوْ صَرْفَ رَمْيِهِمُ إِذْ صَحَّتِ الحِيَلُ

١٧٦٢ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَكُلٌّ مِنْهُمَا رَجُلٌ ، سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَكُلٌّ مِنْهُمَا بَطَلُ

١٧٦٣ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ كَانَ مَنْطِقُهُ ، كَالنَّارِ تَعْلُو وَقَدْ رَاحَتْ لَهَا شُعَلُ (١)

١٧٦٤ يَقُولُ سَعْدٌ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَنَا ، بِدِينِهِ الحَقِّ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ

١٧٦٥ وَاللهُ أَكْرَمَنَا بِالدِّينِ جَاءَ بِهِ ، مُحَمَّدٌ إِنَّ دِينَ اللهِ يَكْتَمِلُ

١٧٦٦ وَنَحْنُ نَحْظَى بِكُلِّ العِزِّ أَكْرَمَنَا ، بِهِ المُهَيْمِنُ إِذْ يَلْحَقُّ نَهْتَثِلُ

١٧٦٧ وَنَحْنُ مِنْ قَبْلُ كُنَّا فِي الضَّلَالَةِ إِذْ ، نَعْنُو لِأَصْنَامِنَا إِذْ فَاقَهَا خَبَلُ

١٧٦٨ وَنَحْنُ فِي مَشْرَكِينَا الأَعْمَدَاءُ قَدْ جَبُنُوا ، عَنِ الوُصُولِ لِأَرْضٍ قَدْ حَمَى الرَّجُلُ

١٧٦٩ وَالتَّمْرُ لَيْسَ يَنَالُ الخَصْمُ وَاحِدَةً ، إِلَّا إِذَا صَارَ ضَيْفَ القَوْمِ قَدْ فَضَلُوا (٢)

١٧٧٠ أَوْ يَدْفَعُ الخَصْمُ مَالَ التَّمْرِ يَطْلُبُهُ ، بِدُونِ هَذَيْنِ إِنَّ القَوْمَ مَا أَكَلُوا

---

(١) آنذاك يتكلم في هذا الموقف سعد بن معاذ سيد الأوس.

(٢) يقول سعد بن معاذ إن القوم في الجاهلية لا ينالون تمرنا إلا إذا نزلوا ضيوفًا أو اشتروا التمر. فكيف نعطيهم في الإسلام تمرنا!

١٧٧١ أَبْعَدَ إِسْلَامِنَا أَسْمَاؤُنَا طَمِعُوا ... فِي نَيْلِ ثَمْرٍ بِعَقٍّ إِنَّهُمْ سَفِلُوا

١٧٧٢ بِإِذْنِ رَبِّيَ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... بِالْقَوْمِ دَوْمًا سُيُوفُ الْهِنْدِ وَالْأَسَلُ

١٧٧٣ فَلَيْرَكَبِ الْقَوْمُ مَا شَاءُوا لِمَعْرَكَةٍ فَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ خَيْلٌ وَلَا إِبِلُ

١٧٧٤ أُنُوفُهُمْ فِي تُرَابِ الْأَرْضِ تَغْمِسُهَا ... لِكُلِّ أَنْفٍ بِمَيْدَانِ الرَّدَى وَحَلُ

١٧٧٥ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ إِنَّهُ بَطَلٌ ... إِلَى الصَّحِيفَةِ مِنْهُ قَدْ أَتَى الْبَطَلُ (١)

١٧٧٦ مُحَمَّدٌ سُرَّ بِالْأَقْوَالِ فَاهَ بِهَا ... سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَكُلٌّ مِنْهُمَا بَطَلُ

١٧٧٧ مُحَمَّدٌ سُرَّ بِالْمَعْوِ الَّذِي حَظِيَتْ ... بِهِ الصَّحِيفَةُ يَأْتِي إِثْرَهُ الْعَمَلُ

١٧٧٨ أَصْحَابُ أَحْمَدَ كُلَّ لَيْثٍ مَأْسَدَةٍ ... جَمِيعُهُمْ عَنْ قِتَالِ الْخَصْمِ مَا نَكَلُوا

١٧٧٩ كُلٌّ لَهُ حِينَ يَحْمِي خَنْدَقًا شُغُلٌ ... جَمِيعُهُمْ عَنْ حِيَاضِ الدِّينِ قَدْ نَبَلُوا (٢)

١٧٨٠ كُلٌّ يُلَبِّي نِدَاءً كَانَ جَاءَ لَهُ ... مِنَ الرَّسُولِ وَكُلٌّ ذَبَّ الرَّجُلُ

١٧٨١ عَنْ خَنْدَقٍ أَهْلُ كُفْرٍ كُلُّهُمْ بَعُدُوا ... جَمِيعُ مَنْ قَدْ دَنَوْا مِنْهُ لَقَدْ قُتِلُوا

(١) بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَّ مَحْوُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ الصَّحِيفَةَ.

(٢) نَبَلُوا: رَمَوُا النِّبَالَ.

(٣) جَمِيعُ الْجَيْشِ يَنْفُذُ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٧٨٢ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ صابَرَهُمْ ، وبِالرَّسُولِ بِنَصْرٍ قادِمٍ أَمَلُ

١٧٨٣ مُحَمَّدٌ وجُنُودُ الحَقِّ كُلُّهُمُ ، يَبْنُونَ خَنْدَقَهُمْ والكُلُّ قَدْ عَمِلُوا

١٧٨٤ بِفَضْلِ رَبِّكَ كُلُّ السَّلِّ صارِمَهُ ، وصَيَّأَ الرُّمْحَ لَوْ أَنَّ العِدا دَخَلُوا

١٧٨٥ كُلٌّ يُلَبِّي نِداءَ المُصْطَفى أَبَدًا ، جَمِيعُهُمْ حُزْبُ خَيْرِ الخَلْقِ قَدْ نَزَلُوا

١٧٨٦ ذِي غَزْوَةٌ قَلَّ فِيها القَوْمُ قَدْ قُتِلُوا ، ولَيْسَ تَعْمَلُ فِيها البِيضُ والأَسَلُ

١٧٨٧ كَيْنُونَها غَزْوَةٌ فِي النَّفْسِ قَدْ صَعُبَتْ ، ولَيْسَ يَبْدُو لَها فِي غَزْوَةٍ مَثَلُ

١٧٨٨ وتِلْكَ آياتُ ذِكْرٍ بَيَّنَتْ طَرَفًا ، مِنَ الصُّعُوبَةِ قَلْبُ المَرْءِ يَعْتَمِلُ (١)

١٧٨٩ كَذِي العُيُونُ كانَ الخَوْفُ أَهْوَلَها ، لِكُلِّ ناجِيَةٍ ذِي العَيْنِ تَنْتَقِلُ (٢)

١٧٩٠ وذِي القُلُوبُ بِرَجْلِ الخَوْفِ تَنْتَقِلُ ، القَلْبُ طَيْرٌ دَوامَاتٌ يَرْتَحِلُ

١٧٩١ يَكُنُّهُ القَلْبُ ويَلْقَى لَهُ أُفُقًا ، يَكُنُّهُ الدَّرْبُ فِيهِ الضِّيقُ مُتَّصِلُ

١٧٩٢ لَوْلا الطَّرِيقُ لَطارَ القَلْبُ مِنْ فَزَعٍ ، لِأَجْلِ حَنْجَرَةٍ فالصَّدْرُ مُدَّخَلُ (٣)

---

(١) سورة الأحزاب الآية رقم ١٠ ورقم ١١

(٢) سورة الأحزاب الآية ١٠

(٣) مُدَّخَل : مَلْجَأ .

١٧٩٣ صَحْبُ الرَّسُولِ أَحاطوا بالهُدى أبدا ... بفضلِ ربِّكَ منهم قد زكا العملُ

١٧٩٤ والكافرونَ وقد قامُوا بِقَفْزَتِهِمْ ... على خُيُولِهِمُ من حَظِّهِمْ فَشِلُ

١٧٩٥ جميعُ مَنْ قَفَزُوا نالُوا جزاءَهُمُ ... إذ اخْنَدَقَتْ قَبْرُهُمْ فيهِ لقد نَزَلُوا

١٧٩٦ كلٌّ تُلازِمُهُ من العُمْرِ عاهَتُهُ ... وأكبرُ الرَّأسِ إنَّ القَوْمَ قد قُتِلُوا

١٧٩٧ ومَنْ نَجا منهمُ فالرَّأسُ يَحْفَظُهُ ... من مَوْتِهِ قد نجا إذ صَحَّتِ الحِيَلُ

١٧٩٨ وإنَّ مَنْ عادَ بالكُفَّارِ قالَ لَهُمْ ... إذ اخْنَدَقَ المَوْتُ فيهِ قَوْمُنا رَحَلُوا

١٧٩٩ لِأَجْلِ ذلكَ إنَّ القَوْمَ قد جُبِنُوا ... عَنِ العُبُورِ فقد ضاقَتْ بِهِمْ سُبُلُ

١٨٠٠ إذ اخْنَدَقَ قَلَّمَ الأَظْفارَ أَجْمَعَها ... الكافِرونَ طَوالَ الوَقْتِ قد نَبَلُوا (١)

١٨٠١ إنَّ السِّهامَ هِيَ العَشْواءُ قد خَبَطَتْ ... إنَّ السِّهامَ مَنايا حينَ تَرْتَجِلُ

١٨٠٢ حينًا تُصيبُ وحينًا لا تُصيبُ لِذا ... قيلَ السِّهامُ مَنايا نالَها الخَبَلُ (٢)

١٨٠٣ لقد تَعَطَّلَ عندَ القَوْمِ صارِمُهُمْ ... ولَيْسَ تَنْفَعُ في حَرْبٍ لَهُمْ أَسَلُ (٣)

---

(١) نَبَلُوا، بفتح الباء: رَمَوْا بالنِّبال.

(٢) الخَبَل: الجُنون.

(٣) لم يستعمل الفريقان السُّيوف والرِّماح فقد الكفّار ميزة الكثرة.

١٨٠٤ إنَّ النِّبالَ سِلاحُ الجَيْشِ أجْمَعِهِ ، والمُسْلِمُونَ بِرَمْيِ الخَصْمِ قد شُغِلُوا

١٨٠٥ كُلٌّ تَرَاءى خَصْمَهُ إذْ كانَ رامِيَهُ ، أمّا السِّهامُ فَخَفِيٌّ عَيْنٍ تَراحَوَلُ

١٨٠٦ ذي نَزْعَةٌ قد بَدا لِلسَّهْمِ جَوْلَتُهُ ، فيها هَوادٌ وأمّا وازِنُ المِيزانُ يَعْتَدِلُ (١)

١٨٠٧ ما فَكَّرَ الخَصْمُ مِن قَفْزٍ لِيَنْدَفِعَ ، قد صادَفَ المَوْتَ يَوْمًا حِينَ يَرْتَحِلُ

١٨٠٨ والرَّمْيُ بالسَّهْمِ ما أدّى نَتِيجَتَهُ ، على السُّيُوفِ دَوامًا يُعْقَدُ الأَمَلُ

١٨٠٩ وذي السِّهامُ مَنايا صادَفَتْ بَطَلًا ، سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ ذيكَ (٢) البَطَلُ

١٨١٠ الأَمْرُ بِيَدِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ، سَعْدٌ بِسَهْمٍ مِنَ الكُفّارِ قد قُتِلُوا

١٨١١ سَعْدٌ يَلُونُ قَرِيبَ المُصْطَفى أبَدًا ، فَرُبَّما مِنْ أَمَرِّ شابَهُ ثِقَلُ

١٨١٢ وقد أحَسَّ بِأَنَّ الوَقْتَ داهَمَهُ ، سَعْدٌ لَيَخْطُو وَيُبْدُو أنَّهُ العَجِلُ

١٨١٣ السَّهْمُ مَرَّ أمامَ الحِصْنِ تَنْزِلُهُ ، أُمٌّ لَهُ فَجَبَتْ الأُمَّ يَشْتَمِلُ (٣)

١٨١٤ وتِلْكَ عائِشَةُ زَوْجُ الهُدَى مَعَها ، هُوَ الدُّعاءُ بِنَصْرِ اللهِ ذا الرَّجُلُ

---

(١) ميزان المسلمين وميزان الكفار تساويا في الرَّمْل بالنِّبال.
(٢) شاء الله تعالى أن ينال سعد بن معاذ الشهادة بسهم أصابه.
(٣) كان في هذا الحِصْن أمّ المؤمنين عائشة وأمّ سعد بن معاذ.

١٨١٥ وأُمُّ سَعْدٍ لَتَدْعُو الآنَ فارِسَنا ، بِأَنْ يَكُونَ لَهُ حَيْثُ الْهُدَى نُزُلُ

١٨١٦ لقد تأخَّرَ هذا اليَوْمَ مَحْضَرُهُ ، بِساحَةِ الحِبِّ مَنْ تَمَّتْ بِهِ الرُّسُلُ (١)

١٨١٧ ولَيْسَ يَسْمَعُ سَعْدٌ قَوْلَ والِدَةٍ ، سَعْدٌ أَلا إِنَّهُ لِلشِّعْرِ يَرْتَجِلُ

١٨١٨ شِعْرٌ يَقُولُ إِلَى الهَيْجاءِ مَقْصِدُنا ، بِإِذْنِ رَبِّي مَعَ الكُفّارِ أُقْتَتَلُ

١٨١٩ ونَحْنُ نَرْضَى بِما يَقْضِي المَلِيكُ لَنا ، نَيْلُ الشَّهادَةِ كُنْزٌ إِذْ أَتَى الأَجَلُ

١٨٢٠ ذِي أُمُّ سَعْدٍ أَتاها الشِّعْرُ يَنْطِقُهُ ، ولَيْسَ يَأْتِيهِ قَوْلُ الأُمِّ ذا مَسَلُ (٢)

١٨٢١ ولَيْسَ يَأْتِيهِ قَوْلُ الأُمِّ عائِشَةٍ ، الأُمُّ قالَتْ أَلا سَعْدٌ هُوَ البَطَلُ

١٨٢٢ يا أُمَّ سَعْدٍ بِحَقٍّ ذا ابْنُكِ البَطَلُ ، فِي الحَرْبِ تَلْمَعُ مِنْهُ البِيضُ والأَسَلُ

١٨٢٣ يا أُمَّ سَعْدٍ أَلا ذِي الدِّرْعُ يَلْبَسُها ، تَبْدُو القَصِيرَةُ والأَعْداءُ قَدْ نَبَلُوا

١٨٢٤ إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْهِ الدِّرْعَ قَدْ قَصُرَتْ ، ذِراعُ سَعْدٍ لَتَبْدُو ما لَها كِلَلُ (٣)

١٨٢٥ سَعْدٌ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِ ، يَمْضِي ومَحْمُودُهُ مَنْ نَيْلِ المُنَى أَمَلُ

---

(١) الحِبّ : المحبوب محمد صلى الله عليه وسلم .
(٢) مسعد يُنْشِدُ الرَّجَزَ بِصَوْتٍ عالٍ .
(٣) كِلَل جمع كَلِيل بمعنى الشَّتر والمراد هُنا الدِّرع .

١٨٢٥ نَيْلُ الشَّهَادَةِ دَوْمًا مُنْتَهَى الْأَمَلِ ، وَكُلُّ مَا سَوْفَ يَأْتِي خَطَّهُ الْأَزَلُ (١)

١٨٢٧ سَعْدٌ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ، يَمْضِي وَحَرْبَتُهُ يَنْدُو لَهَا شُعَلُ

١٨٢٨ وَلَيْسَ يَقْرُبُ مِنْ لَيْثِ الْوَغَى رَجُلٌ ، يَمُوتُ حَيْثُ بَدَا مِنْ غَامِنَا ظُلَلُ

١٨٢٩ وَشَاءَ مَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُنَا ، أَنْ يَمْنَعَ السَّهْمَ مِنْ قَوْمٍ لَهُ شُغِلُوا

١٨٣٠ وَذَا عَدُوٌّ لَقَدْ فَاقَتْ مَهَارَتُهُ ، وَذِي مَنِيَّةُ سَهْمٍ لِلْعِدَا تَصِلُ

١٨٣١ وَذَاكَ سَعْدٌ هُوَ الْعِمْلَاقُ كَانَ بَدَا ، وَذِي ذِرَاعٌ لَهُ مَا مَسَّهَا كَلَلُ

١٨٣٢ وَذِي الذِّرَاعُ تُنَادِي خَصْمَهُ أَبَدًا ، بِذِي الذِّرَاعِ أَلَا أَعْدَاؤُنَا قُتِلُوا

١٨٣٣ وَذِي الذِّرَاعُ بِهَذَا الْيَوْمِ قَدْ عَرِيَتْ ، وَهْيَ فُرْصَةٌ ذَا عَدُوُّ اللَّهِ يَسْتَقِلُ

١٨٣٤ يَقُولُ إِنِّي إِمَامُ الْقَوْمِ قَدْ نَبَلُوا ، إِنْ لَمْ تُصِبْ رَمْيَتِي يَلْزَمْ ذَا الثَّكَلُ (٢)

١٨٣٥ وَذَاكَ رَامٍ رَمَى سَهْمًا وَقَالَ أَنَا ، أَرْمِي عَدُوًّا بِسَهْمٍ مَالَهُ مَثَلُ

١٨٣٦ وَهَا هُوَ السَّهْمُ مِنْ قَوْسِ الْعَدُوِّ مَضَى ، وَجَاءَ سَعْدًا وَسَعْدٌ عَنْهُ مُنْشَغِلُ

---

(١) الأزل : المراد هنا القضاء والقدر.

(٢) نبلوا : رموا بالنبال. الثكل : فقد الأم ولدها.

١٨٣٧ إلى الذراعِ أو إذا السَّهمُ كانَ أتى ، وذاكَ أكحَلُ سَعدٍ نالَهُ عَطَلُ

١٨٣٨ السَّهمُ يَقطَعُهُ السَّهمُ يُفسِدُهُ ، جِسمٌ لِسَعدٍ على ذا العِرقِ يَتَّكِلُ

١٨٣٩ وليسَ يَجهَلُ سَعدٌ ما أُلِمَّ بِهِ ، وإنَّ ما جاءَهُ الأَسماءُ ما جَهِلُوا

١٨٤٠ سَعدٌ لَيَعلَمُ ما السَّهمُ الَّذي وُعِدَتْ ، هِيَ الشَّهادَةُ قد راحَتْ لَها سُبُلُ

١٨٤١ سَعدٌ يُناجي مَليكَ العَرشِ بارِئَهُ ، بِأَنَّني في جِهادِ الخَصمِ أَنشَغِلُ

١٨٤٢ إنْ كانَتِ الحَربُ تُبقي شُهبَ مِن عُضُدي ، بِكَرِّ أُحاتِلَ مَن في كُفرِهِم رَفَلُوا

١٨٤٣ أَمّا إذا الحَربُ مِن أَوزارِها وَضَعَتْ ، فَلِلشَّهادَةِ عَلَّى أَنَّني أَصِلُ

١٨٤٤ بَنو قُرَيظَةَ إنَّ الغَدرَ طَبعُهُمُ ، نَمَّهُ الرَّسولِ إِلَيهِ قَد أَتى عَطَلُ

١٨٤٥ إذا يَكونونَ قد نالوا بِقابِلِهِم ، فَإِنَّني بِعِقابٍ نالَهُم جَذِلُ (٣)

١٨٤٦ سَعدٌ مِنَ القَومِ قد نالوا جِراحَهُم ، سَعدٌ مِنَ القَومِ في الأَحزابِ قد قُتِلوا

١٨٤٧ هِيَ الشَّهادَةُ نالَ القَومُ قد بَذَلوا ، هِيَ الشَّهادَةُ نالَ القَومُ ما نَكَلوا

---

(١) الأَكحَل : عِرقٌ في اليَدِ يُفصَد . عَطَل : فَساد .

(٢) يَتَّكِل : يَعتَمِد .

(٣) تَمَنّى سعدٌ أن يَنالَ بَني قُريظَةَ بِمِثلِ عِقابِ غَدرِهِم .

١٨٤٨ هُمُ الرِّجالُ بِعَزْمٍ قَدَّمُوا اتَّقَدُوا ... وإنَّ بَعْضَهُمُ في قَتْلِهِمْ أُوَلُ (١)

١٨٤٩ وإنَّ بَعْضَهُمُ في دَرْبِهِمْ سَلَكُوا ... هِيَ الشَّهادَةُ فاصْحَتْ زادَها سُبُلُ

١٨٥٠ وإنَّ مَنْ نالَها أَوْباتٌ مُنْتَظِرًا ... نَيْلَ الشَّهادَةِ كَنْزٌ مالَهُ بَدَلُ

١٨٥١ مَنْ صابَرُوا في سَبِيلِ اللهِ قد سَبَقُوا ... وإنَّ مَنْ نَصَرُوا بالرَّيْ قد بَذَلُوا

١٨٥٢ هُمُ الَّذِينَ مَلِيكُ العَرْشِ وَكَّلَهُمْ ... بِحَمْلِ إسْلامِهِ والقَوْمُ ما خَذَلُوا (٢)

١٨٥٣ أَصْحابُ أَحْمَدَ في حَرْبِ العُدُوِّ بَقُوا ... في حَرْبِ مَنْ كَفَرُوا الأَصْحابُ ما بَخِلُوا

١٨٥٤ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أُسْوَتُهُمْ ... إنَّ الرَّسُولَ لِمَنْ قد آمَنُوا مَثَلُ (٣)

١٨٥٥ مِنْ فَضْلِ بارِئِنا ذي أُسْوَةٌ حَسُنَتْ ... ذي أُسْوَةُ المُصْطَفى دَوْمًا هِيَ العَسَلُ

١٨٥٦ ذي سُورَةٌ لِجِهادِ المُصْطَفى ذُكِرَتْ ... وبِيهِ أَتاهُ سِيادَةٌ رَحَلُوا

١٨٥٧ وأُسْوَةُ المُصْطَفى ذي سُورَةٌ ذُكِرَتْ ... وصَحْبُ أَحْمَدَ ما غابُوا وما نَكَلُوا

١٨٥٨ ذي نَمْرَقَةٌ سُورَةُ الأَحْزابِ قد ذُكِرَتْ ... صُعُوبَةُ الحالِ فيها حَظُّهُ القَلَلُ

---

(١) أُوَل : سابقون.

(٢) يُحال بها إلى الآية رقم ٨٩ من سورة النحل.

(٣) مَثَل : نموذج.

١٨٥٩ ذي أُسْوَةٌ سُورَةُ الأَحْزَابِ قَدْ ذَكَرَتْ ، كُلٌّ هِيَ الوَجْهُ لِلدِّينِ يَشْتَعِلُ (١)

١٨٦٠ لِأُمَّةِ المُصْطَفَى ذِي أُسْوَةٌ حَسُنَتْ ، مَعَ الكُفُورِ يَنَالُ اليَوْمَ يَقْتَتِلُ

١٨٦١ وَأُمَّةُ المُصْطَفَى رَوْمًا تَرَى مَثَلًا ، فِي أُمَّةِ المُصْطَفَى وَالفَضْلُ مُتَّصِلُ

١٨٦٢ ذِي أُسْوَةٌ خَصَّ رَبُّ العَرْشِ بَارِئُنَا ، بِهَا الرَّسُولَ بِطِبِّ تَمَّمَ الرُّسُلُ

١٨٦٣ ذِي أُسْوَةٌ لَيْسَ يَحْظَى المُرْسَلُونَ بِهَا ، وَذَاكَ تَارِيخُ كُلٌّ مِنْهُمُ فَسَلُوا (٢)

١٨٦٤ وَتِلْكَ أُسْوَةُ خَيْرِ الخَلْقِ قَدْ حَسُنَتْ ، لِيَوْمِ حَشْرٍ إِذَا حُسْنَاهَا يَصِلُ

١٨٦٥ ذِي أُسْوَةٌ كَتَبَ الرَّحْمَنُ بَارِئُنَا ، لَهَا الخُلُودَ وَذِي الأَسْبَابُ تَتَّصِلُ

١٨٦٦ قُرْآنُ رَبِّكَ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُهُ ، بِالذِّكْرِ هَا فَعَوَاذِ جِبْرِيلُ يَنْتَقِلُ

١٨٦٧ وَسُنَّةُ المُصْطَفَى مَوْلَاكَ يَحْفَظُهَا ، ذِي سُنَّةُ المُصْطَفَى يَزْكُو بِهَا العَمَلُ

١٨٦٨ وَذِي حَيَاةُ رَسُولِ اللهِ يَحْفَظُهَا ، رَبُّ الأَنَامِ وَهَذَا العِقْدُ يَكْتَمِلُ

١٨٦٩ ذِي سِيرَةُ المُصْطَفَى كُلٌّ يَتَعَلَّمُهَا ، جَمِيعُ مَنْ تَبِعُوا طَهَ الهُدَى كَمُلُوا

---

(١) الأسوة الحسنة وسورة الأحزاب كل منهما وجه للدين نار.

(٢) ثبت أن الذي يُعرف عن عيسى يتعلق بالأيام الخمسين الأخيرة من حياته عليه الصلاة والسلام فكيف بالمرسلين الآخرين.

١٨٧٠ إنَّ الشَّيعةَ يُحاكِي المصطفى أبدا ... وفي الطَّريقِ دَواعي لاحَتِ الشُّعَلُ (١)

١٨٧١ وإذْ تُوَحِّدُهُ رَبَّ العَرشِ تَعْبُدُه ... وإذ تُوَزِّنُ بالتَّوحيدِ تَمْتَثِلُ

١٨٧٢ وإذْ تَقُولُ رَسُولُ اللهِ أتْبَعُهُ ... فَبِاتِّباعِكَ دَوْمًا يُقْوِمُ الزَّلَلُ

١٨٧٣ مِنْ فَضْلِ مَوْلاكَ رَبِّ العَرشِ تَعْبُدُهُ ... وسُنَّةُ المصطفى في الدَّرْبِ تَشْتَعِلُ

١٨٧٤ إنَّ الشَّعِيرةَ يُحاكِي المصطفى أبدا ... إنَّ المُحاكاةَ مِنْ أوْصافِها النُّقَلُ (٢)

١٨٧٥ وكُلُّ نَعْتٍ لَدى لُهَةِ الهُدى جَبَلُ ... وبَعْدَ قَطْعٍ لِسَفْحٍ يَظْهَرُ الجَبَلُ

١٨٧٦ وكُلُّ سَفْحٍ تَقَضَّى العُمْرَ أجْمَعَهُ ... وأنْتَ تَمْشِي بِهِ والجُهْدُ مُتَّصِلُ

١٨٧٧ أنْتَ السَّعِيدُ إذا تَمْشِي بِهِ أبدا ... فَذِي حِبالُكَ بِالمُخْتارِ تَتَّصِلُ

١٨٧٨ وأنْتَ تَخْتارُ نَعْتًا واحِدًا أبدا ... يَكْفِي مُحاكِيَهُ مِمَّا زَكا العَمَلُ

١٨٧٩ حَياةُ أحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... لِأُمَّةِ المصطفى دَوْمًا بِها شُغُلُ (٣)

١٨٨٠ كُلٌّ يَسِيرُ بِسَفْحِ النَّعْتِ راقَ لَهُ ... والفَضْلُ بِيَدِ إذْ بِالسَّفْحِ يَنْشَغِلُ

---

(١) الشُّعَل : أنوار السُّنَّة النبويَّة المطهَّرة.
(٢) متابعته صلَّى الله عليه وسلَّم أمرٌ ثقيل.
(٣) سيرة محمد صلَّى الله عليه وسلَّم تتَّسع لكلِّ إنسان.

١٨٨١ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ هٰذَا الْجُهْدُ تَبْذُلُهُ ، وَأَنْتَ يَعْدُوكَ فِي سَفْحِ تِلْكَ الْأَمَلُ (١)

١٨٨٢ اِجْتَهِدْ فَأَنْتَ بِفَضْلِ اللهِ سِرْتَ بِهِ ، وَحِينَ تَتْبَعُ خُطَةً يُؤْمَنُ الزَّلَلُ

١٨٨٣ ذِي قِمَّةُ النَّعْتِ لَا يَرْقَى لَهَا أَحَدٌ ، مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ دُونًا لَهَا يَصِلُ

١٨٨٤ وَأُمَّةُ الْمُصْطَفَى لِلسُّفُوحِ الْمُصْطَفَى نُقِبَتْ ، وَفِي السُّفُوحِ تَبَدَّوْا حِينَمَا عَمِلُوا

١٨٨٥ خُذِ الْعِبَادَةَ خَيْرَ الْخَلْقِ مَا رَسَمَا ، بِاللَّيْلِ قَامَ الْهُدَى وَالنَّاسُ قَدْ نَفَلُوا

١٨٨٦ خُذِ الْجِهَادَ رَسُولُ اللهِ مَا رَسَمَهُ ، دُونًا رَسُولُ الْهُدَى لِلْغَزْوِ يَنْتَقِلُ (٢)

١٨٨٧ وَمِائَتُ ذِي قِمَمِ الْمُخْتَارِ قَدْ كَثُرَتْ ، وَمِائَتُ كُلًّا لَهَا سَفْحٌ لَهَا قُلَلُ

١٨٨٨ وَأَنْتَ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ تُبْصِرُ مَنْ ، قَدْ كَانَ ضَحَّى وَإِنَّ الْمُصْطَفَى مَثَلُ

١٨٨٩ مُحَمَّدٌ يَعْبُدُ الرَّحْمٰنَ بَارِئَهُ ، مُحَمَّدٌ فِي خِضَمِّ الْحَرْبِ يَنْفَعِلُ

١٨٩٠ مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ، ذِي أُسْوَةٌ حَسُنَتْ وَالْجُهْدُ مُتَّصِلُ

١٨٩١ مَنْ صَاحَبُوا وَلِيَ اللهِ قَدْ نَصَرُوا ، اللهُ كَلَّمَهُمْ بِالَّذِينَ قَدْ حَمَلُوا

---

(١) السَّعِيدُ مَنْ قَطَعَ بِضْعَ خُطُوَاتٍ فِي سَفْحِ النَّعْتِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُحَاكِيَ فِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطَلُ الرِّجَالِ وَسَيِّدُ الْمُجَاهِدِينَ .

١٨٩٢ كُلٌّ يَبِيعُ بِرَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ... نَفْسًا وَصَاحِي ذِي الْأَمْوَالِ قَدْ بَذَلُوا

١٨٩٣ مُحَمَّدٌ قَائِدٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ... وَيَفْعَلُ الشَّيْءَ كُلُّ النَّاسِ قَدْ فَعَلُوا

١٨٩٤ يَجُوعُ أَحْمَدُ إِنْ جَاعُوا جَمِيعُهُمُ ... وَيَأْكُلُ الْمُصْطَفَى إِنْ قَوْمُهُ أَكَلُوا

١٨٩٥ وَيَشْرَبُ الْمَاءَ صِرْفًا إِنْ هُمُ شَرِبُوا ... وَذِي الْحِجَارَةُ فَوْقَ الْبَطْنِ قَدْ حَمَلُوا

١٨٩٦ كُلٌّ يُمْسِكُ أَمْعَاءً لَقَدْ صَرَخَتْ ... مِنْ فَرْطِ جُوعٍ وَكُلٌّ ذَاكَ يَحْتَمِلُ

١٨٩٧ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى فِي الْجُوعِ أَسْوَتُهُمْ ... حِجَارَةُ الْمُصْطَفَى يَبْدُو وَمَا ثَقَلُ

١٨٩٨ حِجَارَةُ الْمُصْطَفَى فِي الْعَدِّ زَائِدَةٌ ... كَذَاكَ فِي الْحَجْمِ وَالْمُخْتَارُ مُنْشَغِلُ (١)

١٨٩٩ مُحَمَّدٌ هَمُّهُ أَصْحَابُهُ وَلِذَا ... يَرُدُّ هَمَّهُمُ طَرْدُ مَا يَأْتِي بِهِ خَلَلُ

١٩٠٠ وَحُبُّ أَحْمَدَ كُلَّ الْهَمِّ يَشْغَلُهُمْ ... مُحَمَّدٌ هُمُّهُمْ جَمِيعًا بِالْهُدَى شُغِلُوا

١٩٠١ وَجَابِرٌ ذَا حَبِيبُ الْمُصْطَفَى أَبَدًا ... وَعَيْنُ كُلِّ بَنِي الْخُلْقِ تَنْشَغِلُ (٢)

١٩٠٢ مُحَمَّدٌ هَمُّهُ يُخْفِي حِجَارَتَهُ ... وَذَاكَ رِضْوَانُ مُحِبٍّ لَيْسَ يَنْسَدِلُ

---

(١) الحجارة التي يشدها صلى الله عليه وسلم من فرط الجوع أكثر عددًا، وأكبر حجمًا من حجارة أصحابه.

(٢) هو جابر بن عبد الله الخزرجي رضي الله عنه السيرة النبوية ٢/١٨٨ والأعلام ٢/١٠٦ ٢٠٩

١٩٠٣ ذا جابِرٌ قد أتتْ منهُ التفاتتُهُ ... لِبَطنِ أحمَةَ فيهِ الحَبلُ يَنْفَتِلُ

١٩٠٤ مُهِمَّةُ الحَبلِ شتَّ البَطنِ ليسَ بهِ ... شيءٌ سِوى الماءِ منهُ الصَّحبُ قد نَهِلوا (١)

١٩٠٥ لِرَجْلِ ما أبصرتْ عينُ المُحِبِّ بكتْ ... مِن غَورِهِ جابِرٌ لِلزَّوجِ يَنْفَتِلُ (٢)

١٩٠٦ وجابِرٌ قالَ يا زَوجي أعِندَكُمُ ... بَعضُ الطَّعامِ لِطَلْحٍ ضَمَّهُ نُزُلُ (٣)

١٩٠٧ قالتْ هيَ العَنزُ تَبدو الآنَ صالِحَةً ... لِضَيفِنا وَوَزيرٍ ضَمَّهُ العَمَلُ (٤)

١٩٠٨ فإنْ أضَفتَ وَزيرًا تِلكَ طاقَتُنا ... وطاقَةُ العَنزِ في خُبزٍ هُوَ الأُكُلُ (٥)

١٩٠٩ في وَقْعَةِ البَرقِ هذا جابِرٌ بَحَثَتْ ... مِنهُ اليَمينُ لِعَنزٍ إنَّهُ جَذِلُ

١٩١٠ وزَوجُهُ إنَّها فَوْرَ القَطيعَةِ ... ذاكَ الشَّعيرَ لِذاكَ الرَّهطِ لَو نَزَلوا

١٩١١ كُلٌّ سَعيدٌ لِفَضلِ اللهِ كانَ بَدا ... في ذلكَ الزَّادِ إنَّ الفَضلَ يَكتَمِلُ

١٩١٢ وإنَّ ذا الفَضلَ حَقًّا سَوفَ يَكتَمِلُ ... هذا رِسالَةُ زَوجٍ لِلَّتي تَصِلُ

---

(١) نَهِلوا: بكسر الهاء كَطَرِب. النَّهَل، فتح الهاء: الشُّرب الأوَّل.
(٢) يَنْفَتِل: يرجع.
(٣) نُزُل: مَنْزِلًا حينما نستضيفه.
(٤) العَنزير: تَصْغير عَنز واحِدة، تريد أبا بكر رضي الله تعالى عنه.
(٥) الوَزير الآخر: عُمَر رضي الله تعالى عنه.

١٩١٣ إِنَّ الطَّعامَ قَلِيلٌ حِينَما صَنَعا ... يَكْفِي الثَّلاثَةَ سَمَّوْهُمْ إِذا وَصَلُوا (١)

١٩١٤ ذِي زَعْوَةُ المصطفى قد كانَ صاحِبَها ... دَرْسٌ مِنَ الزَّوْجَةِ المِعْطاءِ يَنْتَقِلُ

١٩١٥ دَوْمًا تُكَرِّرُ هذا الدَّرْسَ أَجْمَعَهُ ... ولَيْسَ يَنْتابُها فِي دَرْسِها مَلَلُ

١٩١٦ تَقُولُ يا زَوْجَ دَرْسِي كُنْ عَلَى حَذَرٍ ... مِنْ أَنْ يَضِيعَ ولَكِنْ ضُنَّهُ يا رَجُلُ

١٩١٧ إِنَّ الطَّعامَ قَلِيلٌ ذا أُكَرِّرُهُ ... فَلَيْسَ يَأْتِي لِدَرْسٍ عِنْدَكَ الخَلَلُ

١٩١٨ إِذا انْتَهَى اليَوْمُ يا زَوْجِي ويا أَمَلِي ... وتَمَّ مِنْ أَجْلِ حَفْرِ الخَنْدَقِ العَمَلُ

١٩١٩ تَجِيءُ سِرًّا إِلَى طَهَ فَتًى مُضَرٍ ... وقد تَأَكَّدَ أَنَّ الصَّحْبَ قد رَحَلُوا (٢)

١٩٢٠ تَقُولُ يا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... عِنْدِي لِطَعامٍ فَلُوْ تَأْتُونَ ذا أَمَلُ

١٩٢١ إِذا تَجِيءُ مَعَ الضَّيْفَيْنِ قد كَرُما ... بِاتَ الكِرامُ إِذا أَتْعَبْتَهُمْ أَكَلُوا

١٩٢٢ عَنْزٌ وصاعُ شَعِيرٍ زَوْجَتِي طَبَخَتْ ... لِسَيِّدِ الخَلْقِ مَنْ تَمَّتْ بِهِ الرُّسُلُ

١٩٢٣ ذا جابِرٌ يَشْتَرِي جَبْرًا لِخاطِرِهِ ... وزَوْجَتِي تَشْتَهِيهِ عَلَّهُ يَصِلُ

---

(١) الثلاثة هم محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما.

(٢) رحلوا: عادوا من حفر الخندق.

١٩٢٤ رِسالَةُ الزَّوجَةِ المِعْطاءِ بَلِّغْها ... زَوْجَ نَبِيلٍ مُناهُ الدَّرْسُ يَكْتَمِلُ

١٩٢٥ قد كانَ يَخْشَى عَلَى زَوْجٍ لَهُ حَرَجًا ... إِنْ قَلَّ أَكْلٌ وَفِي لَيْلٍ أَتَتْ ظُلَلُ (١)

١٩٢٦ مُحَمَّدٌ قد وَعَى دَرْسًا يَجِي مَثَلًا ... أَلَيْسَ جِبْرِيلُ بِالْمُخْتارِ يَنْتَقِلُ

١٩٢٧ مُحَمَّدٌ قد دَعا فَوْرًا مُؤَذِّنَهُ ... وقالَ ذا جابِرٌ يَحْمُو وَنَسْتَهِلُ

١٩٢٨ ذا جابِرٌ قد دَعا ذا الجَيْشَ أَجْمَعَهُ ... مِنَ المُؤَذِّنِ هذي دَعْوَةٌ تَصِلُ

١٩٢٩ مِنْ جابِرٍ دَعْوَةٌ لِلزَّوْجِ قد وَصَلَتْ ... وَلَيْسَ يَنْتابُها مِنْ جابِرٍ خَلَلُ

١٩٣٠ ذِي المُعْجِزاتُ مِنَ الهادِي لَنا تَصِلُ ... وواجِبِي بِرَسُولِ اللهِ أَتَّصِلُ (٢)

١٩٣١ جَمِيعُ ما قالَ لِي طَهَ أُنَفِّذُهُ ... إِنَّ الَّذِي قالَ لِي المُخْتارُ أَمْتَثِلُ

١٩٣٢ ذا جابِرٌ قد دَعاهُ الآنَ أَحْمَدُنا ... كَيْ يُبْلِغَ الزَّوْجَ طَهَ الآنَ يَرْتَحِلُ (٣)

١٩٣٣ طَعامُكُمْ فَوْقَ نارٍ باتَ مَقْعَدُهُ ... وَخُبْزُكُمْ باتَ فِي فُرْنٍ لَهُ نُزُلُ

١٩٣٤ لا تَلْمَسُوا أَيَّ شَيْءٍ مِنْهُما أَبَدًا ... حَتَّى أَجِيءَ فَإِنِّي مَنْ سَيَبْتَهِلُ

---

(١) لو لم ينفذ جابر درس الزوجة فإن تلك الليلة ستكون صَعْبَةً عليه.

(٢) هذا مِنْ كلام جابر رضي الله تعالى عنه فقد نفذ ما وَجَبَ عليه.

(٣) بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الآن جابر إلى زوجته.

١٩٢٥ ذا جابرٌ مثلَ صقرِ الصيدِ كانَ مضى ... لزوجهِ إنهُ حقاً هو الجملُ

١٩٢٦ إنَّ الرسولَ إلى بيتٍ لهُ يصلُ ... وذي الرسالةُ للمختارِ تنتقلُ

١٩٢٧ والجندُ كانوا أتاهُم درسُ أحمدنا ... وتلكَ أفواجُهم للدرسِ قد عقلوا (١)

١٩٢٨ إنَّ انتظامَ جميعِ الجيشِ نفذهُ ... إذ نفذوهُ فلا يدنو لهم كللُ

١٩٢٩ محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ يسبقُهم ... ذا دمعُ طهَ من العينينِ ينهملُ

١٩٤٠ محمدٌ كانَ يدعو ربَّهُ أبداً ... على المهيمنِ خيرُ الخلقِ يبتهلُ

١٩٤١ محمدٌ ربُّهُ يوحي إليهِ وذا ... جبريلُ يأتي بوحيٍ مالهُ مثلُ

١٩٤٢ محمدٌ قد دعا واللهُ أرشدهُ ... ومن رسولِ الهدى دوماً زكا العملُ

١٩٤٣ هذا الغطاءُ ليقدرٍ كانَ زحزحهُ ... طهَ يباركهُ والنفثُ ذا يصلُ (٢)

١٩٤٤ إنَّ الغطاءَ تأبى أن يحركهُ ... تحتَ الغطاءِ هي الأسرارُ تعتملُ (٣)

١٩٤٥ وذي بيتُ الشيءِ خيرُ الخلقِ يعملهُ ... مع العيونِ فذا نفثٌ لهُ شغلُ

---

(١) يذهب إلى بيت جابر عشيرة فعشيرة وهكذا.
(٢) لم يحرك صلى الله عليه وسلم الغطاء بل زحزحه.
(٣) تعتمل: تعمل.

١٩٤٦ مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا بِالْخُبْزِ هَيَّأَهُ ، وَالْفَوْجُ إِنْ جَاءَهُ حَقًّا هُوَ الْجَذِلُ (١)

١٩٤٧ كُلٌّ يَحْمَدُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ، مِنْ كَفِّ لُهَةَ الْهَدَى يَأْتِي لَهُ أَكَلُ

١٩٤٨ كُلٌّ لَيَشْعُرُ أَنَّ الزَّادَ أَشْبَعَهُ ، كُلٌّ بِحَمْدِ رَبِّ الْعَرْشِ يَنْشَغِلُ

١٩٤٩ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ أَكْرَمَهُ ، بِالْعَوْنِ مِنْهُ فَلَا يَنْتَابُهُ كَلَلُ (٢)

١٩٥٠ وَالْجَيْشُ أَجْمَعُهُ أَفْوَاجُهُ قَدِمَتْ ، وَكُلُّ وَجْهٍ عَلَى بِشْرٍ يَتَشْتَمِلُ

١٩٥١ مُحَمَّدٌ شُغْلُهُ زَادٌ يُفَقِّهُهُ ، لِكُلِّ شَخْصٍ بِزَادٍ جَاءَهُ شُغُلُ

١٩٥٢ وَالْخُبْزُ جَاءَ الْهُدَى ذِي الزَّوْجِ تَصْنَعُهُ ، بِأَمْرِ لُهَةَ جَارَاتٍ زَكَا عَمَلُ

١٩٥٣ بِأَمْرِ أُمِّ حَمَةَ جَارَاتٌ أَتَيْنَ لَهَا ، وَهَا هُوَ الْخُبْزُ مِثْلَ الْقَطْرِ يَنْهَمِلُ

١٩٥٤ بِفَضْلِ رَبِّكَ إِنَّ الْجَيْشَ أَجْمَعَهُ ، نَالَ الطَّعَامَ وَكُلُّ الْجُنْدِ قَدْ أَكَلُوا

١٩٥٥ وَأَهْلُ بَيْتٍ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ أَكَلُوا ، كُلٌّ يَقُولُ أَذَا أَكْلٌ أَمِ الْعَسَلُ

١٩٥٦ وَإِنَّ لُهَةَ مَعَ الضَّيْفَيْنِ قَدْ أَكَلُوا ، بَعْدَ الْجُنُودِ وَكُلٌّ مِنْهُمُ بَطَلُ (٣)

---

(١) أعان الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم على عملية الغزو.

(٢) كلل: تعب.

(٣) آخر من تناول الطعام محمد صلى الله عليه وسلم.

١٩٥٧ والزاد من فضل رب العرش بارئنا ... ينمو كشرب وقد علوا وقد نهلوا (١)

١٩٥٨ الزاد والخبز قد زادا وما نقصا ... طه ليدعو إلى الإسلام إذ فضلوا (٢)

١٩٥٩ أصحاب داري بهذا الزاد قد بعثوا ... لكل جيرانهم فالخير منهمل

١٩٦٠ ذي المعجزات دواما إنها ظهرت ... وكل معجزة دوما تتكمل

١٩٦١ أصحاب طه دوما ينبصرون لها ... ذي معجزات بها دوما نما الأمل

١٩٦٢ ذي معجزات دواما ليس تكتمل ... وصحب طه دواما كلهم عمل

١٩٦٣ صحب الرسول لقد عادوا لخندقهم ... هم يحفرون وعون الله متصل

١٩٦٤ والمشركون مليك العرش ثبطهم ... عن الهجوم به أسلافهم قتلوا

١٩٦٥ والمسلمون مليك العرش ثبتهم ... على المحجة والهادي لهم مثل

١٩٦٦ والمعجزات يراها الصحب تشعرهم ... بأن ذي شدة فورا ستنحل

١٩٦٧ أليست أحمد خير الخلق أسوتهم ... والعون من ربه دوما له يصل

---

(١) تملوا : نالوا الشرب الثاني . نهلوا : نالوا الشرب الأول .

(٢) فضلوا ، بفتح الضاد : فضلهم الله تعالى بالرزق .

١٩٦٨ صَحْبُ الرَّسُولِ أَرَادَ الخَوْفُ صاحَبَهُمْ ، بِكِنَّةٍ أَمَلٌ يَأْتِي لَهُ ثِقَلُ

١٩٦٩ فِي سِتَّةٍ شاءَ رَبِّي أَنْ أَكُونَ فَتًى ، إِنَّ القُلُوبَ لِأَهْلِ الكُفْرِ تَنْفَصِلُ (١)

١٩٧٠ إِنَّ الَّذِي يَجْمَعُ الأَكْفَاءَ بَعْضَهُمُ ، لِدِينِ رَبِّكَ قَدْ جاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ

١٩٧١ وَاللهُ أَرْسَلَ بِالإِسْلامِ خِيرَتَهُ ، مِنْ خَلْقِهِ وَبِطَةَ العِقْدِ يَكْتَمِلُ

١٩٧٢ فِي كُرْبَةٍ قَدْ أَرادَ اللهُ شِدَّتَها ، بِإِذْنِ رَبِّكَ فِي تَمْضِي وَتَنْتَقِلُ

١٩٧٣ مُحَمَّدٌ يَسْأَلُ الرَّحْمَنَ بارِئَهُ ، بِأَنْ يُفَرِّجَ كَرْبًا كُلُّهُ ثِقَلُ

١٩٧٤ وَإِنَّ رَحْمَةَ رَبِّ العَرْشِ واسِعَةٌ ، بِرَحْمَةِ اللهِ جُنْدُ الحَقِّ تَحْتَفِلُ

١٩٧٥ جِبْرِيلُ بَشَّرَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، بِأَنَّ فِي رَحْمَةً مِنْ رَبِّنا تَصِلُ

١٩٧٦ فِي رَحْمَةِ اللهِ هذا اللَّيْلَ قادِمَةٌ ، إِلَى الرَّسُولِ وَلِلأَصْحابِ قَدْ نَبَلُوا (٢)

١٩٧٧ جُنْدُ الإِلَهِ عَلَى الأَحْزابِ مُرْسَلَةٌ ، فِي هَيْئَةِ الرِّيحِ لا يَنْدُو لَها مَثَلُ

١٩٧٨ رِيحُ الصَّبا رَبُّنا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَها ، عَلَى الكَفُورِينَ فالأَحْزابُ تَنْخَزِلُ (٣)

---

(١) تنفصل : تتنافر.

(٢) قد نبلوا : أهل نُبل وعَظَمة.

(٣) سخّر الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ريح الصَّبا كما جاء في الحديث.
فتح الباري ٢/٣٩٩ حديث رقم ١٠٣٥

١٩٧٩ ذي الترتيخ ليس تيراها الكافرون ولا يتروت جنة ايت الأملاك تعتمل (١)

١٩٨٠ كل من الجند رب العرش يرسلهم على الكفورين إن القوم قد خزلوا

١٩٨١ وإن ذا خندق قد بات يفصلهم لأجل قرب فجند الحق تعتزل

١٩٨٢ وليس يخرج منهم واحد أبدا إلى القرامية الأعداء قد نزلوا

١٩٨٣ بعض الجنود تمصوا إذ الأمر جاءهم من الرسول لهذا كلهم قتلوا

١٩٨٤ لا ينطق المصطفى من نفسه أبدا جبريل دوما بوحي الله ينتقل

١٩٨٥ قلوب أمداء دين الله تنفصل وذاك رعب ترامى من ربها يصل

١٩٨٦ وذي جنود مليك العرش قد هجمت القوم ليس تراها إذ أتى العمل

١٩٨٧ إن الجنود بكل السوء قد هجمت فلا يطيب لشخص واحد نزل (٢)

١٩٨٨ بعي الخيام بإذن الله قد قلعت وكل نارهم قد نارها عطل

١٩٨٩ وكل قدر بما فيها لقد رحلت وليس يبقى لهم عنز ورحل

---

(١) تعتمل : تجتهد في العمل.

(٢) نزل : منزل ومقام.

١٩٩٠ وليس يسلم إلا النوق قد جنبوا ... القوم كانوا عليها حيثما رحلوا (١)

١٩٩١ صخر يقود خريشا تلك ناقته ... لقد علاها ونادى الكل يرتحل (٢)

١٩٩٢ الكافرون لقد عادوا بغيظهم ... كل الذي جاءهم من خربهم فشل

١٩٩٣ وذا رسول الهدى قد كان أبصرهم ... وتلك أخبارهم بالمصطفى تصل (٣)

١٩٩٤ وأهل نجد أتوا ما القوم قد فعلوا ... وهكذا كل أهل الكفر قد قفلوا (٤)

١٩٩٥ وتلك جند لرب العرش قد رجعت ... من المهمة إن القوم قد خذلوا

١٩٩٦ وذاك جبريل قد جاء الرسول ضحى ... ببغلة ذا أمين الوحي ينتخل

١٩٩٧ جبريل قال لخير الخلق كلهم ... الكافرون لقد عادوا وقد فشلوا

١٩٩٨ وجند ربك عادوا من مطاردة ... ديكافرين ولا تبقى لهم حيل

١٩٩٩ الله أخزاهم والقوم قد رجعوا ... كل على جسمه من خزيه خلل

---

(١) النوق التي ربطوها وبقيت بجانبهم كي يركبوها هي التي بقيت.

(٢) هو صخر بن حرب، أبو سفيان، قائد قريش وحلفائها الأعلام ٣/٢٠١

(٣) أرسل صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان تلك الليلة كي يجس له بأخبار القوم.

(٤) قفلوا: رجعوا.

٢٠٠٠ بَنُو قُرَيْظَةَ جَاءَ الآنَ دَوْرُهُمْ ... بِكَيْ يَنَالُوا عِقَابَ الغَدْرِ إِذْ سَفَلُوا

٢٠٠١ بَنُو قُرَيْظَةَ ذِي أَحْوَالُهُمْ ذُكِرَتْ ... فِي آيِ ذِكْرٍ بِهَا جِبْرِيلُ يَنْتَقِلُ (١)

٢٠٠٢ مِنَ الحُصُونِ مَلِيكُ العَرْشِ أَنْزَلَهُمْ ... بِكُلِّ قَلْبٍ أَلَا ذَا رُعْبُهُ يَصِلُ

٢٠٠٣ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ حُكْمُهُ يَصِلُ ... إِلَيْهِمُ فَعَلَى حُكْمٍ لَهُ نَزَلُوا

٢٠٠٤ سَعْدٌ حَلِيفُهُمُ مِنْ قَبْلُ إِذْ عَبَدَتْ ... أَوْسٌ مَنَاةَ وَمِنْ أَصْنَامِهِمْ فُضِلُ (٢)

٢٠٠٥ وَبَعْدَ هِجْرَةِ طَهَ الحِلْفُ يَنْفَعُهُ ... مَعَ الجَمِيعِ وَذَا حِلْفٌ لَهُ أَجَلُ (٣)

٢٠٠٦ بَنُو قُرَيْظَةَ خَانُوا العَهْدَ يَلْزَمُهُمْ ... وَقَصْدُهُمْ أَنَّ أَهْلَ الحَقِّ لَوْ قُتِلُوا

٢٠٠٧ مِنْ غَدْرِهِمْ كَانَ نَجَّى اللهُ بَارِئُنَا ... مُحَمَّدًا وَجَمِيعَ الصَّحْبِ قَدْ كَمُلُوا

٢٠٠٨ بَنُو قُرَيْظَةَ حُكْمُ اللهِ خَصَّهُمُ ... قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ حَتَّى الحَشْرِ يُرْتَجَلُ (٤)

٢٠٠٩ وَذَيْتَ الحُكْمُ شَاءَ اللهُ بَارِئُنَا ... بِأَنْ يَصِحَّ لِسَعْدٍ وَهْوَ يُعْتَمَلُ (٥)

---

(١) بها جبريل ينتقل : بالآيات الكريمات جبريل ينتقل ويرحل.
(٢) بنو قريظة حلفاء الأوس في الجاهلية وسعد بن معاذ.
(٣) بعد الهجرة تعمل صلى الله عليه وسلم الصحيفة التي تضم سكان المدينة.
(٤) بنو قريظة تحدثت عنهم سورة الأحزاب الآية ٢٦ و ٢٧
(٥) أُسْنِدَ الحكم لسعد بن معاذ في القوم وقد حمل سعدٌ على ركوبه.

٢٠١٠ بذيت الحكم رب العرش أنطقه ، وحل لحكم قضاه ربنا بدل

٢٠١١ ذاك الذي كانت طه قبل أعلنه ، وكل ما قال طه الوحي يرتجل

٢٠١٢ هذا هو الحكم في التوراة قبل أتى .. وجاء في الذكر إذ جبريل ينتقل (١)

٢٠١٣ وذيت الحكم خير الخلق نفذه ، والله أحسن حكما قول من عقلوا

٢٠١٤ بمسجد المصطفى سعد تطببه ، تيك التي قد نعوت أجرأ لها يصل

٢٠١٥ في خيمة تجمع الجرحى تعالجهم ، وبالجميع رسول الله يتصل

٢٠١٦ سعدا يبشره خير الورى علنا ، بجنة الخلد إذ يزكو له العمل

٢٠١٧ سعدا يموت بزجل الجرح جاء له .. يقطع أكحليه ذا جرحه جلل

٢٠١٨ قد بشر المصطفى سعدا بمنزلة .. هي الشهادة كما ينقضي الأجل (٢)

٢٠١٩ هي الشهادة سعدا كان أدركها ، وكان دوما له في نيلها أمل

---

(١) انظر هذا الحكم في التفسير البسيط لقرآن الكريم ٢٠/ ٣٧٠ بتوقيف . وانظر السيرة النبوية للسيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ص ٢١٢-٢١٥

(٢) انظر نور اليقين ص ١٩١ والسيرة النبوية ٢/ ٢١٤ وانظر صحيح مسلم ٤/ ١٩١٥ حديث رقم ٢٤٦٦

٢٠٢٠ بِمَوْتِ سَعْدٍ رَسُولُ اللهِ دَاهَمَهُ ... حُزْنٌ وَذَاكَ ثَنَاءٌ مِنْهُ مُتَّصِلُ

٢٠٢١ وَنَعْشُ سَعْدٍ لَتَبْدُو الآنَ خِفَّتُهُ ... زَعْمَ الضَّخَامَةِ لَا يَبْدُو لَهُ ثِقَلُ

٢٠٢٢ قَالَ الرَّسُولُ مَلَائِكَةٌ لَتَحْمِلُهُ ... مَعَ الصَّحَابَةِ بِضْعَ غَامٍ قَدْ حَمَلُوا

٢٠٢٣ وَقَدْ أَضَاءَتِ الرُّهَى ذَا عَرْشُ بَارِئِنَا ... يَهْتَزُّ لِإِمَاتَةِ سَعْدٍ إِنَّهُ جَذِلُ

٢٠٢٤ هُوَ السُّرُورُ الَّذِي نَالَ السَّمَاءَ وَذَا ... كَلَامُ أَحْمَدَ عَنْ سَعْدٍ هُوَ العَسَلُ

تَمَّتِ القَصِيدَةُ وَلِلَّهِ تَعَالَى الحَمْدُ وَالمِنَّةُ

بَعْدَ عَصْرِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ ٩/٨/١٤٤٤هـ

المُوَافِقُ ١/٣/٢٠٢٣م

١٢٦,٧١٦ عدد أبيات القصيدة

٢,٢٤ قصيدة سعد

١٢٨,٧٤٠

الخاتمة

بفضل من الله تعالى ونعمة، تمّ من الصفحات السابقة، كتابة كلّ من ترجمة سعد بن معاذ سيّد الأوس، رضي الله تعالى عنه، وقصيدة سعد بن معاذ، وهي قصيدة لاميّة في البحر البسيط تقع في ألفين وأربعة وعشرين بيتا، ومطلعها:

سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ إِنَّهُ بَطَلٌ ... ذَاكَ السَّيِّدُ الأَوْسِ كُلِّ ذِيْ الرَّجُلُ

وزعموا أنّ سعدا قضى من الإسلام زهاء سبع سنوات، فقد كانت حياة مباركة، قدّم فيها للإسلام الخير الكثير. وقد حاولت ترجمة سعد أن تشير إلى أهمّ أعماله من الحوادث التي عاصرها، وبخاصّة غزوتا بدر، والأحزاب. إنّ سعدا أبّن لنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، بيّن يدي غزوة بدر، أنّ الأنصار ملتزمون بالدفاع عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعد هجرته إليهم، سواء كان ذلك الدفاع في المدينة المنوّرة، أو بدر، أو أيّ مكان آخر. إنّه لن يتخلّف عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنصاريّ واحد. وقد أدخل هذا الجواب السرور في قلب محمّد صلّى الله عليه وسلّم. ثمّ إنّ سعد بن معاذ هو الذي اقترح عمل عريش يوم بدر كي يمكث فيه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وقد حمى أبو بكر العريش من الداخل، وحمى سعد بن معاذ العريش من الخارج. وفي غزوة الأحزاب أصيب سعد في ذراعه في الأكحل بسهم كان سببا في وفاته. وقد حكّم في بني قريظة بحكم الله تعالى فيهم من فوق سبع سماوات. وقد حزن النبيّ

صلى الله عليه وسلم بموت سعد حزنا كبيرا. وقال صلى الله عليه وسلم: إن الملائكة قد اشتركت في حمل جنازة سعد، وقد استبشرت الملائكة بروح سعد، واهتز له العرش.

وقد كانت قصيدة سعد بن معاذ سيد الأوس رضي الله تعالى عنه، صدر لهذه المعاني.

وبفضل الله تعالى، تجاوز ديوان مجد الإسلام بهذه القصيدة مئة وثمانية وعشرين ألف بيت من الشعر الفصيح، ويقع هذا الديوان بفضل الله تعالى في ستة وستين مجلداً متخلفة الأحجام، ولله تعالى الحمد والمنة.

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير (علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تصوير المكتبة الإسلامية، بيروت. الكامل في التاريخ. بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م

ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصحابة. دار إحياء التراث العربي، تصوير بيروت. لبنان عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ فتح الباري، بشرح صحيح البخاري. تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية.

ابن سعد (محمد) الطبقات الكبرى. دار صادر. بيروت. بدون تاريخ.

ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير) تفسير القرآن العظيم. دار الشعب. بدون تاريخ. تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا.

ابن هشام (عبد الملك) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي. بيروت. لبنان. دار المعرفة. الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م

ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) صناجة العرب. دار صادر. بيروت ٢٠٠٨م

باجودة (حسن محمد) التفسير البسيط للقرآن الكريم. الجزء رقم ١٧ ورقم ١٢ السيرة النبوية من القرآن الكريم. القصيدة رقم ٣٢ ورقم البيت ٢٨٢

الجوهري (الصحاح)

الخضري (محمد) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. الطبعة الثانية. دار المعارف للطباعة. بدون تاريخ.

الزركلي (خير الدين) الأعلام الطبعة الخامسة بيروت ١٩٨٠م

السموءل (بن يحيى المغربي) إفحام اليهود. تقديم تحقيق تعليق د. محمد عبد الله الشرقاوي،

طبع و نشر الرئاسة العامة لإدارات
البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد، الرياض ١٤٠٧هـ

الطبري (أبو جعفر، محمد بن جرير) جامع البيان
عن تفسير القرآن. الطبعة الأولى.
بولاق ١٣٢٩هـ

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري) صحيح مسلم.
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. تصوير
المكتبة الفيصلية، بمكة المكرمة.

المودودي (أبو الأعلى) نظرية الإسلام وهديه
في السياسة، والقانون، والدستور،
بيروت ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

الندوي (السيد أبو الحسن علي الحسني
الندوي) السيرة النبوية.
الطبعة الأولى. دار الشروق.
جدة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م

النووي (يحيى بن شرف، تهذيب
الأسماء واللغات تصوير بيروت،

بدون تاريخ.

ياقوت الحموي (أبو عبد الله ، ياقوت بن
عبد الله الحموي) معجم البلدان.
بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م

فهرست الموضوعات

العنوان	الصفحة
المقدمة:	٧
ترجمة سعد بن معاذ.	٩-٢٩
نسبه.	٩
إسلامه وإسلام الأنصار.	١٠
إرسال مصعب بن عمير مع الوفد.	١٤
مصعب بن عمير ضيف أسعد بن زرارة.	١٥
ترجمة أسعد بن زرارة.	١٥
أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة.	١٦
أسعد بن زرارة يمكن مصعبا من إدخال سيدي الأوس في الإسلام.	١٧
سعد بن معاذ يدخل الأوس في الإسلام.	١٨
أمر العقبة الثانية.	١٩
إنكار أمر البيعة.	٢١
سعد بن معاذ في غزوة بدر ودوره في القتال.	٢٢
سعد بن معاذ يقترح بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم.	٢٦
سعد بن معاذ في غزوة أحد.	٢٧
سعد بن معاذ في غزوة الأحزاب واستشهاده.	٢٨
قصيدة سعد بن معاذ سيد الأوس رضي الله تعالى عنه.	٣٠-٢٢١
(١) محمد صلى الله عليه وسلم أسوتنا في الدعوة إلى الله تعالى.	٣١
(٢) مصعب بن عمير أول سفير بالقرآن.	٦٥

(٣) سَعْدُ بْنُ معاذ مِثالُ الإنسان السّليم الفِطْرة . ٨٢
(٤) سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ يُدْخِلُ قَوْمَهُ الأَوْسَ في الإسلام . ١٠٣
(٥) سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ في غزوة بَدْر . ١٠٨
(٦) سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ في غَزْوَةِ أُحُد . ١٥٠
(٧) سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ في غَزْوَةِ الأَحْزابِ واسْتِشْهادُه . ١٧٥

الخاتِمَة ٢٢٢

فهرست المصادر والمراجع ٢٢٤

فهرست الموضوعات . ٢٢٧

موجز العَمَل . ٢٢٩

مُوجَزُ العَمَل

بِفَضْلٍ مِنَ اللهِ تعالى ونِعْمَةٍ، تَمَّ في الصَّفَحاتِ السّابقةِ، كِتابةُ تَرْجَمةٍ مُوجزةٍ لسعدِ بنِ معاذ، سَيِّدِ الأَوْس، رضي الله تعالى عنه. كما تمّ كِتابةُ قَصيدةِ سعدِ بنِ معاذ، سَيِّدِ الأَوْس، رضي الله تعالى عنه، وهي قَصيدةٌ لاميّةٌ في البحرِ البسيط، تقع في ٢٠٤ ألفين وأربعةٍ وعِشْرينَ بَيْتاً، ومَطْلَعُها:

سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ إِنَّهُ بَطَلٌ ... ذا سَيِّدُ الأَوْسِ كُلَّ ذيكَ الرَّجُلُ

وكان القَصْدُ مِنَ التَّرْجَمةِ المُوجزةِ ومِنَ القَصيدةِ، التَّحَلِّيَةَ الدّالّة، وليس الإحاطة.

إنّ سَعْدَ بْنَ مُعاذ، رَغْمَ عُمُرِهِ القصيرِ بعامّة، وعُمُرِهِ القصيرِ في ظِلِّ الإسلام، إذ قَضَى في الإسلامِ زهاءَ سبعِ سَنَواتٍ فقط، فقد كان عُمُرُهُ مُبارَكاً، وقَدَّمَ للإسلامِ خِدْماتٍ جَليلةً، فَسَعْدُ بْنُ مُعاذ هو رَمْزُ الأنصار.

أَسْأَلُ اللهَ تعالى أن يَضَعَ القَبولَ لِهذا العَمَل، ويُبارِكَه، ويُثيبَ عليه، إنّه جَوادٌ كريم.

وصَلّى اللهُ وسَلَّمَ على سَيِّدِنا مُحَمَّد، وعلى آلِه وصَحْبِه أجمعين. والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمين.